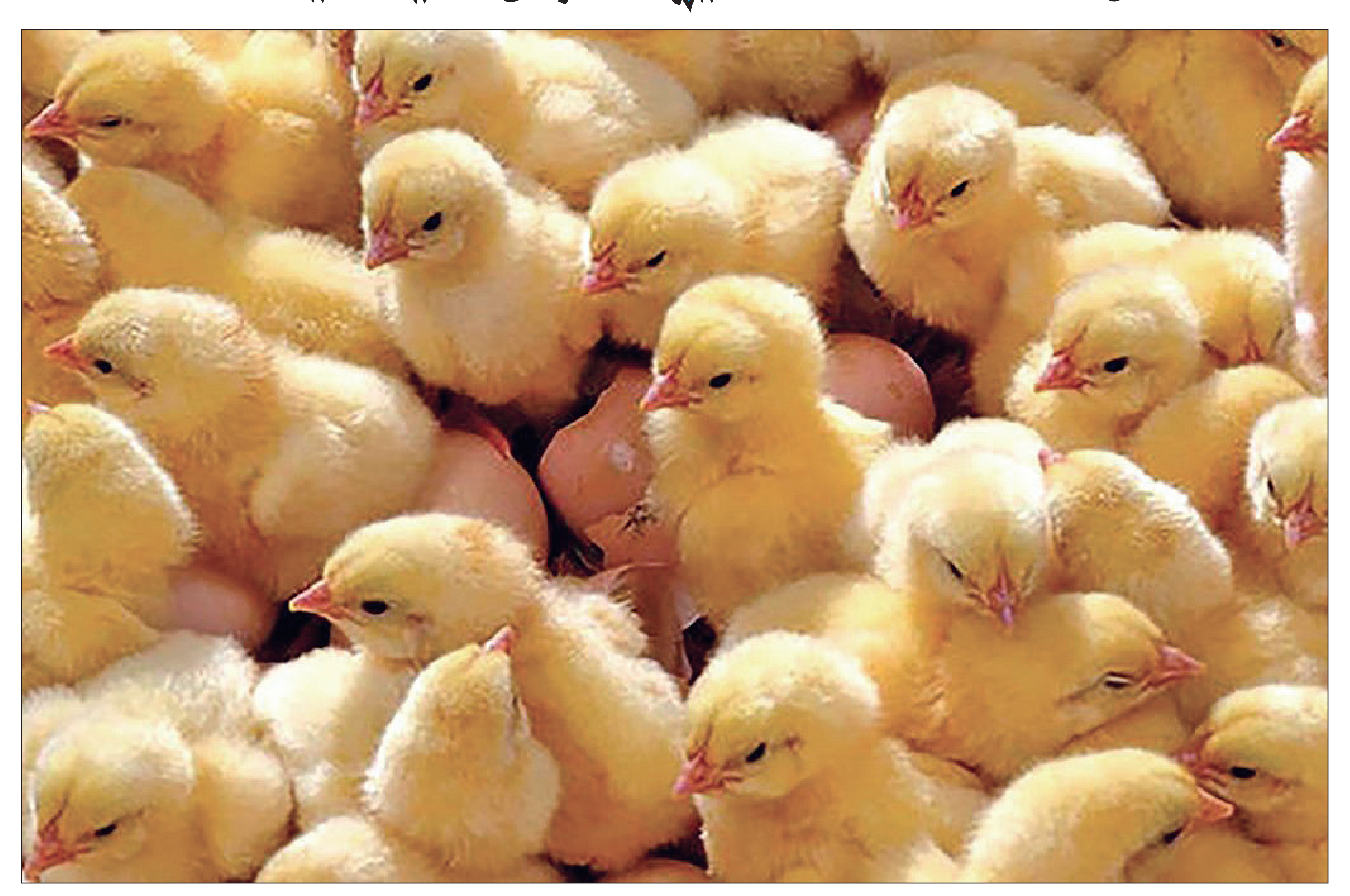
البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٢٤ آب ٢٠٢٢ العدد ٨٠

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

«الدواجن».. من قطاع يشغل ١,٥ مليون عامل ولحومه ٥٤٪ من استهلاك السوريين.. إلى سيناريو مؤسف



الحكومة تدرس مشروع صك تشريعي خاص بتعديل أحكام قانون تنظيم الجامعات.. وتشدد على تنفيذ المرسوم التشريعي رقم ١٣



دمشق - البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مشروع صك تشريعي يتيح إصدار النظام النموذجي للحوافز والعلاوات والمكافآت للعاملين في الجهات العامة وتحديث أنظمة الحوافز المالية نظراً لاختلاف القوانين الناظمة لعملية منح الحوافز للعاملين بالدولة.

ودرس مجلس الوزراء مشروع صك تشريعي خاص بتعديل أحكام قانون تنظيم الجامعات رقم ٦ لعام ٢٠٠٦ من خلال رفع سن التقاعد ٥ سنوات لأعضاء الهيئة التدريسية ومرتبتي مدير الأعمال ومشرف الأعمال في الجامعات الحكومية للاستفادة من خدماتهم وخبرتهم التعليمية والبحثية ولتلبية احتياجات الجامعات من هذه الخبرات.

وأكد المهندس عرنوس أن أي وفر مالي أو تقليل في العجز المالي يتحقق نتيجة إعادة هيكلة الدعم أو تعديل أسعار المشتقات النفطية ستعود فائدته بشكل مباشر لتحسين الواقع المعيشي ورفع مستوى الخدمات وإقامة المزيد من المشاريع التنموية وتأمين المزيد من فرص العمل، مشدداً في الوقت نفسه على المتابعة المستمرة لتنفيذ المرسوم التشريعي رقم ١٣ الخاص بتقديم تسهيلات وإعفاءات توفر بيئة داعمة لأصحاب الفعاليات الاقتصادية داخل المدينة القديمة في محافظات حلب وحمص ودير الزور بما فيها الأسواق القديمة والتراثية لإعادة الحياة إلى هذه الأسواق.

وطلب رئيس مجلس الوزراء من جميع الوزارات بذل أقصى الجهود لتحسين واقع الخدمات وترتيب الاحتياجات وأولويات المشاريع ذات البعد الاستراتيجي من النواحي الاقتصادية والتنموية والخدمية ودراسة إمكانية عرض عدد منها للاستثمار أو التشاركية مع الدول الصديقة، كذلك تكثيف الجهود في مجال صناعة النفط وزيادة عمليات التنقيب والاستكشاف.

وشدد المجلس على زيادة المساحات الزراعية المروية للمحاصيل الاستراتيجية لتحقيق إنتاجية أعلى لوحدة المساحة واعتماد الأصناف الأكثر مردودية والتوسع في استصلاح الأراضي بالتوازي مع تأمين مستلزمات العملية الزراعية.

خلال الجلسة قدمت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوّح عرضاً عن نشاطات الوزارة في النصف الأول من العام الجاري واستراتيجيتها لتعزيز الانتماء وترسيخ القيم الأخلاقية والوطنية واستثمار الإرث الحضاري العريق، حيث تم استعراض الجهود التي تبذلها الوزارة في سبيل الدفاع عن الهوية الثقافية الوطنية ومواجهة التحديات والمفاهيم الدخيلة على الساحة الثقافية الوطنية، وبهذا الخصوص أكد المجلس أهمية التنسيق والتعاون بين وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والإعلام لوضع منظومة متكاملة لتعزيز الجوانب الثقافية والتوعوية والقيمية الأصيلة.

وقدم وزير الإعلام الدكتور بطرس الحلاق عرضاً للتوصيات التي خلصت إليها ورشة العمل حول الدراما التي عقدت مؤخراً تحت عنوان «الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية» بهدف تطوير واقع الدراما وتقديم أعمال درامية تعزز المنظومة القيمية المجتمعية ومعالجة المشكلات والصعوبات التي تعترض عمل مؤسسة الإنتاج التلفزيوني والإذاعي، حيث أكد المجلس أهمية التنسيق بين وزارة الإعلام ونقابة الفنانين لإعداد وصياغة الصكوك التي تنظم صناعة الدراما وتقديم منتج درامي يتناسب مع البعد الاقتصادي والإبداعي للدراما.

ووافق المجلس على استكمال تنفيذ مشروع إنشاء طريق حمص - مصياف (المرحلة الثالثة) وإعادة تأهيل مقطع من طريق درعا القديم لوجود الفعاليات الخدمية والاقتصادية على جانبي الطريق وزيادة الغزارات المرورية.

كما تم التأكيد على ضرورة التدقيق في إجراءات تأمين المواد والمستلزمات الطبية والتركيز على الأولويات، وبحيث يتم اتباع الإجراءات القانونية التي تضمن كفاءة الإنفاق العام وسلامته، بما يضمن تلبية احتياجات المشافي والمراكز الصحية.

نشاطات حكومية

أكد وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا الحرص على تمتين وتطوير العلاقات مع المنظمات الدولية العاملة في سورية خصوصاً في مجال القطاع الزراعي لدعم تنفيذ عدد من المشاريع التنموية، وخاصة في مجال التنمية الريفية والتعاون في مجال الحراج ومكافحة الحرائق الحراجية وتركيب مضخات لأحواض الأسماك الأسرية لضمان استمراريتها.

وشدد وزير الزراعة خلال لقائه ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائيUNDP الدكتورة رملة الخالدي على أهمية إنجاز الأعمال والمشاريع المشتركة بسرعة للوصول إلى النتائج المرجوة.

من جهتها أكدت الخالدي أن المنظمة مهتمة بالعمل والتعاون مع الحكومة السورية، لافتة إلى أن خططها وبرامجها مستمرة وهي تهتم بالبيئة والتغير المناخي، إضافة إلى برامج التنمية الريفية والتدخل المتكامل فيها.

التقت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح وفداً إسبانياً من (حركة دعم سورية) التابعة للحزب الشيوعي الإسباني.

وتناول الجانبان العلاقات الثقافية بين الشعبين السوري والإسباني اللذين تجمعهما روابط تاريخية متجذرة.

وأكدت الدكتورة مشوح خلال استقبال الوفد في مبنى وزارة الثقافة أهمية الزيارة في توثيق الحضارة السورية العريقة وما فعله الإرهاب خلال الحرب على سورية، وضرورة نقل الصورة الحقيقية للشباب الإسباني، مثمنة جهود الحركة المبذولة في دعم القضايا الإنسانية والسياسية.

منحت هيئة الاستثمار السورية إجازة استثمار لمشروع صناعة غراء لاصق للسيراميك وصناعة روبة البلاط والسيراميك والطينة الاسمنتية الجاهزة في المدينة الصناعية بعدرا في ريف دمشق بتكلفة تقديرية تبلغ نحو ٥,٢ مليارات ليرة سورية وبطاقة إنتاجية سنوية ٢٠٠٠ طن غراء لاصق سيراميك (أساس اسمنتي) و٢٠٠٠ طن روبة سيراميك (أساس اسمنتي) و١٠٠٠ طن من الطينة الجاهزة.

وحول أهمية المشروع قال مدير هيئة الاستثمار السورية مدين دياب إن المشروع يهدف إلى إنتاج منتجات عالية الجودة سهلة الاستخدام توفر الوقت والجهد والقدرة على مقاومة الرطوبة والحرارة بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة التي تضمن عدم وجود أي نوع من أنواع التلوث البيئي كما تسهم بتقليل فاتورة الاستيراد وتصدير جزء من الإنتاج إلى دول الجوار مبيناً أن المشروع يعتمد على المواد الأولية المحلية ومن المتوقع أن يوفر ٥٨ فرصة عمل ومدة تأسيسه ثلاث سنوات من تاريخ منح إجازة الاستثمار.

وبذلك بلغ عدد إجازات الاستثمار الممنوحة وفق قانون الاستثمار ١٨ الـ ٤٠ إجازة بتكلفة تقديرية تصل إلى ١٤٨٠ مليار ليرة ومن المتوقع أن تحقق ٣٧٨٤ فرصة عمل جديدة.

افتتاحية البعث

عن أردوغان وعودة العلاقة مع سورية

بسام هاشم

يجتهد المراقبون في تفسير الانقلابات الحادة التي تسجّلها السياسة الخارجية التركية، منذ فترة، والتي توّجت قبل أيام بالتصريحات التي أدلى بها متزعّم النظام التركي، المدعو أردوغان، بشأن إعادة العلاقة مع سورية. وبينما تدور بعض المقاربات في فلك الأزمة الاقتصادية المستفحلة في تركيا والتضخم المخيف والانهيار الحاصل في قيمة الليرة، وتشير أخرى إلى الانتخابات الرئاسية القادمة، والتراجع الهائل في شعبية أردوغان، وخاصة على خلفية ما يسمّى أزمة اللاجئين السوريين في تركيا، ولاجئين آخرين استقدمتهم الحكومات المتعاقبة لحزب العدالة والتنمية الحاكم، بدوافع وخلفيات أيديولوجية إخوانية، إلا أن الجميع يتجاهل حقيقة أن المحرّك الأساس لكل هذا الانقلاب يكمن في حقيقة أن مشروع الحرب على سورية سجّل فشلاً ذريعاً، بل ألحقت به هزيمة نكراء، وأن مشروع الشرق الأوسط الجديد دُفن وسط كل هذا الركام، كما ذهبت هباءً الطموحاتُ التركية بتزعّم العالم الإسلامي، برعاية أصلية من عتاة المحافظين الجدد الأمريكيين، وبمباركة لاحقة من إدارة أوباما الديمقراطية في واشنطن. ولم يندحر المشروع الأطلسي في سورية فحسب، بل نشهد فعلياً شبه إخلاء غربي لكامل منطقة الشرق الأوسط، وتوضعاً تدريجياً لنظام إقليمي ودولي يكنس أمامه معادلات ومفاعيل حقبة الأحادية القطبية والتفرّد الغربي بالهيمنة على العالم.

من هنا، يصبح الحديث عن المطالب والاشتراطات نوعاً من «الفذلكة اللفظية»، والتعاطي الدبلوماسي الساذج، فإعادة بناء العلاقة مع سورية ليس عبقرية أو إلهاماً، ولم يكن سباحة عكس التيار، بل هو السبيل الأخير واليائس لاحتواء واستيعاب ما تسبّبت به السياسات الأردوغانية الحمقاء والمتعجرفة طوال سنوات طويلة، فهو الخطوة التي كانت تركيا آخر من أقدم عليها، وسلك طريقها بين مجموع بلدان المنطقة. وهو بالأحرى محاولة جدّ متأخرة - وربما لا تكون قبل فوات الأوان - لإصلاح أخطاء «تركيا العدالة والتنمية» الخاصة، واستثمار فرصتها الوحيدة المتاحة لكي تعاود الوقوف مجدّداً وسط الحرائق الكارثية التي كانت أشعلتها بأقرب جوار لها، قبل أن تكتشف لاحقاً أنها كانت أوّل من تلظى بلهيبها. لقد اشتعلت سورية حقاً، وجرت محاولات مستميتة لتمزيقها وتقطيع أوصالها إلى الأبد، ومورست بحقها أفظع أشكال السادية، وتفنّن عتاة المجرمين والقتلة، وأرخص المرتزقة، وأشدّ السياسيين حقداً وغباء وتذللاً، في الإمعان في تدميرها كعربون طاعة لخدمة السيّد الأمريكي، سيّدهم جميعاً، ولكن المحصلة كانت شرق أوسط يسير معصوب العينين إلى فاجعة معلنة: انهيار جماعي سياسي واقتصادي، وإفلاس شامل أخلاقي وقيمي، وردّة دينية، واتّجار فكري، وهول يذكر في جوانب كثيرة منه بأشدّ صفحات العصور الوسطى سواداً وظلامية. وللأسف، كان علينا أن ننتظر لأكثر من عقد من الزمن لكي نتبيّن، بالتجربة المرة وبألم الضحايا ودموع الأمهات وبالظروف التي تفتقر إلى أبسط مقومات العيش اليومية، أن دماء شبابنا الطاهرة وبسالة جنودنا ووطنية شعبنا وشجاعة قيادتنا أنقذت سورية حقاً، ولكنها أيضاً هي التي أنقذت المنطقة من أسوأ كابوس كان بانتظارها، وكان يعدّ لها، وسط جشع وأوهام وضيق أفق أسوأ وأحطّ طبقة سياسية يمكن أن تعرفها شعوبنا، وهي صفات - وللأسف ثانية - تناوبت عليها الأنظمة السياسية التابعة تاريخياً، كما المعارضات «الثورية» التي برهنت أنها أشدّ تبعية واستزلاماً!.

بلى، لقد أسقطت سورية مشروع الشرق الأوسط الجديد بصمودها السياسي والاقتصادي والعسكري، وبقوة رفضها التي لا يدرك الكثيرون حتى الآن معانيه وتأثيراته ودلالاته وإسقاطاته التاريخية، فمن خلال هذا الرفض تمكّنت سورية، وتتمكّن، من تثبيت موازين القوى عند النقطة التي تحول دون استباحة قوى الهيمنة الأرض والتاريخ والثقافة، وتمنع تسجيل «انتصار / هزيمة»، قد يوازي نكبة أو سقوطاً جديداً، فالهيمنة تحقّقت عبر أجيال، والتحرّر لن يكون بالمقابل مهمة جيل واحد هو اليوم في مرمى الاستهداف وتحت المقصلة. والمهمّة عابرة للأجيال وهي وطنية وقومية وحضارية.

يمكن لشعب مقاوم أن يصوغ سمة حقبة كاملة من الزمن، وقد صاغها شعبنا بكل قدسية وأمانة. وإذا كان أحد ما معتاداً على التقلب والانقلاب في مواقفه فذلك شأنه أن يقتلع أشواكه بيديه. وليس أردوغان أول من لعب «الأكروبات»، حتى لو حاول البعض التهوين من الأمر بالحديث عن براغماتية مألوفة ومتفهّمة. يبقى التأكيد على أن المنطقة دخلت نفقاً مظلماً منذ أن تفجّرت المؤامرة على سورية، وهي لم تخرج منه حتى الآن، ولكن ما تؤكده المواقف الأخيرة هو أن سورية المنتصرة هي اليوم ضرورية ولا غنى عنها لإطفاء الحرائق التي كان المتآمرون أشعلوها فيها وببلدانهم نفسها.

اللعبة الساخرة للسلطة والمال

تجارة الحروب.. المدنيون رهائن النزعة العسكرية وبيادق في لعبة القوة

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

أنفق العالم ٢,١١٣ تريليون دولار أمريكي على التسلح في عام ٢٠٢١، وفقاً لمعهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام والذي مقره في السويد. من هذا المبلغ غير المبرر تقريباً، أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من نصف الإجمالي ٨٠١ مليار دولا، وربما يكون أحد أسباب الإنفاق الكبير غير المتناسب على الأسلحة الأمريكية هو أنه تمت خصخصة صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة، على عكس الصين و روسيا. في الولايات المتحدة، يعتبر بيع الأسلحة والموت عملاً تجارياً، تجارة يمكن للمستثمرين الرأسماليين تحقيق أرباحاً هائلة من خلال بيع الأسلحة والمتاجرة بالحروب.

الأسلحة وتجارة الحروب

تعد الولايات المتحدة إلى حد بعيد أكبر مصدر للأسلحة في العالم، حيث تمثل صادراتها من الأسلحة أكثر من ثلث إجمالي صادرات الأسلحة في العالم، حيث تشير الاحصائيات إلى أنه في الفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١، انخفض حجم تجارة الأسلحة العالمية بنسبة ٤,٦٪ ، مقارنة بالسنوات الخمس السابقة، لكن المبيعات العسكرية الخارجية للولايات المتحدة ارتفعت بنسبة ١٤٪ خلال نفس الفترة، وارتفعت حصتها العالمية من ٣٢٪ إلى ٣٩٪.

تقوم الولايات المتحدة ببيع الأسلحة من خلال الناتو، كما أنها تبيع الأسلحة لدول مثل السعودية، وقد تسببت هذه الأسلحة نفسها بكوارث إنسانية مثل المجاعة في اليمن. كما أن الأسلحة الصغيرة المصدرة إلى أفريقيا تعمق الصراعات المحلية وتطيل أمدها، بحيث ترتبط السياسة الخارجية العدوانية للولايات المتحدة ارتباطاً وثيقاً بالأرباح التي يحققها مصنعو الأسلحة.

رهائن النزعة العسكرية

هل تدافع "وزارات الدفاع" بالفعل عن الشعوب؟ بالطبع لا، لأن أساسها مبني على الكذب، حيث يقوم المجمع الصناعي العسكري ببيع نفسه من خلال الادعاء بالدفاع عن المدنيين، وهو ما يبرر صرف الميزانيات الضخمة من خلال هذا الادعاء، لكن الأمر هم مجرد احتيال، فالهدف الوحيد بالنسبة للمجمع الصناعي العسكري هو المال والسلطة، والمدنيون هم مجرد رهائن، ومستهلكون، وبيادق في لعبة القوة، أي لعبة المال.

إن الدول التي تمتلك أسلحة نووية تهدد بعضها البعض بـ"التدمير المؤكد المتبادل"، وهذا يعني أن المدنيين غير محمين على الإطلاق، فهم مهددون بالدمار الكامل، حيث يلعب المدنيون هنا دور الرهائن في لعبة القوة التي يمارسها قادتهم. لذلك، لن تكون الحرب النووية الحرارية اليوم إبادة جماعية فحسب، بل ستكون أيضاً بمثابة دمار شامل، وسوف يقتل فيها الناس من جميع الأعمار، الرضع والأطفال والشباب والأمهات والآباء والأجداد دون أي اعتبار للذنب أو البراءة، وستكون مثل هذه الحرب بمثابة كارثة بيئية تامة، لأنها لا تدمر الحضارة الإنسانية فحسب، بل تدمر أيضاً جزءاً كبيراً من المحيط الحيوي.

هناك الكثير من القلق اليوم بشأن تغير المناخ، لكن يمكن أن تحدث كارثة بيئية ذات حجم مساو أو أكبر بسبب حرب نووية، ويمكن للمرء أن يكون فكرة صغيرة عما سيكون عليه الحالَ من خلال التفكير في التلوث الإشعاعي الذي جعل منطقة نصف مساحة إيطاليا بالقرب من "تشيرنوبيل" غير صالحة للسكن بشكل دائم، لكن من السابق لأوانه معرفة الآثار الكاملة لكارثة "فوكوشيما"، لكن يبدو أنها ستكون قابلة للمقارنة مع "تشيرنوبيل".

إن الآثار البيئية للحرب النووية ستكون كارثية، فالحرب التي ستحدث باستخدام القنابل الهيدروجينية من شأنه أن ينتج عنها تلوث إشعاعي من النوع الذي شهدناه بالفعل في المناطق المحيطة بتشرنوبيل وفوكوشيما وفي جزر مارشال، ولكن على نطاق متزايد بشكل هائل. ولا بد من الإشارة إلى أن إجمالي القوة التفجيرية للأسلحة النووية في العالم اليوم هو ٥٠٠ ألف مرة أكبر من قوة القنابل التي دمرت هيروشيما وناغازاكي، فالحرب النووية اليوم تهدد بالانهيار الكامل للحضارة الإنسانية.

بالإضافة إلى انتشار النشاط الإشعاعي القاتل في جميع أنحاء العالم، ستلحق الحرب النووية أضراراً كارثية بالزراعة العالمية، حيث ستخلف العواصف النارية في المدن المحترقة ملايين الأطنان من الدخان الأسود الكثيف المشع، وسوف يرتفع الدخان إلى طبقة "الستراتوسفير"، حيث سينتشر حول الأرض ويبقى لمدة عقد. كما أن البرد المطول، وحجب ضوء الشمس وهطول الأمطار، والزيادات الهائلة في الأشعة فوق البنفسجية الضارة من شأنها تقصير أو القضاء على مواسم النمو، مما ينتج عنه مجاعة نووية، وحتى حرب نووية صغيرة يمكن أن تعرض حياة مليار شخص للخطر يعانون اليوم من نقص التغذية المزمن. إن حرباً واسعة النطاق باستخدام القنابل الهيدروجينية تعني أن معظم البشر سيموتون من الجوع، كما أن العديد من الأنواع الحيوانية والنباتية ستكون مهددة بالانقراض.

إن الحوادث التي يتم فيها تجنب كارثة عالمية في اللحظة الأخيرة تحدث باستمرار، على سبيل المثال، في يوم ٢٦ أيلول ١٩٨٣، كان الضابط ستانيسلاف بيتروف، مهندس برمجيات شاب، يعمل في مركز الإنذار المبكر بالقرب من موسكو، وفجأة تحولت شاشة الكمبيوتر أمامه إلى اللون الأحمر الفاتح، وانطلق جرس الإنذار، وملأ الغرفة صوتاً صاخباً قوياً، تبع ذلك إنذار ثان، ثم ثالث ورابع وخامس، حتى صم الضجيج الآذان. أظهر جهاز الكمبيوتر إنذاراً عن رصد إطلاق صواريخ أمريكية ضد روسيا، ولكن بيتروف اتخذ قراراً شجاعاً على مسؤوليته الشخصية بأن ما حدث مجرد إنذار كاذب، حيث أجرى اتصالاً بمقر القوات المسلحة وأبلغ عن عطل في نظام الإنذار المبكر، وحال الإجراء الذي اتخذه في ذلك الوقت، والذي أُعلن عنه بعد عدة سنوات، دون نشوب حرب نووية محتملة.

هناك خطر من أن العالم، بكل ما فيه من جمال وقيمة، سوف يتم تدميره من خلال هذه اللعبة الساخرة للسلطة والمال، والتي يكون فيها المدنيون رهائن للنزعة العسكرية. هل سنترك هذا يحدث؟!

بحثاً عن أعداء

لأن العالم ينفق ما يقرب من تريليوني دولار كل عام على التسلح، يترتب على ذلك أن الكثير من الناس يكسبون أموالهم من الحرب، وهذا ما يجعل الحديث عن الحرب كمؤسسة اجتماعية وسياسية واقتصادية مقبولاً و صحيحاً، وأيضاً أحد الأسباب الرئيسية لاستمرار الحرب، على الرغم من أن الجميع يدركون أنها سبب الكثير من معاناة الإنسانية، ويعلم الجميع أن الحرب ضرباً من الجنون، لكنها مستمرة، كما يدرك جميع الناس أنها تهدد بقاء الجنس البشري، لكنها ما زالت مستمرة و متجذرة كما يؤكد المؤرخون ومحررو الصحف ومقدمو البرامج التلفزيونية ، كما أنها مترسخة في الأساليب التي يمول بها السياسيون حملاتهم، كما هي ظاهرة في القوة المالية لمصنعي الأسلحة، وأيضاً في معدات وأدوات التدمير الحربية باهظة الثمن والمكلفة، وأساطيل السفن الحربية والقاذفات والدبابات والصواريخ النووية وما إلى ذلك.

وفي هذا الشأن، قال لي هايدونج، الأستاذ في معهد العلاقات الدولية بجامعة الشؤون الخارجية الصينية: " إن شن حروب دامية هو الدافع وراء بقاء المجمع الصناعي العسكري الأمريكي، وهو مدفوع أيضاً بأن يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار والفوضى في العالم، الأمر الذي يعني أن الحروب تعد منافذ دعم قوية لصناعة السلاح الأمريكية انطلاقاً من كونها دافعاً باتجاه زيادة التصنيع من جانب، ومعززاً لتجارة السلاح من جانب آخر، إضافة إلى كون ساحات الحروب ميادين لاختبار واستعراض الأسلحة الحديثة".



عند استعراض التاريخ، نلاحظ بوضوح أن المجمع الصناعي العسكري الأمريكي كان دائماً حريصاً على دفع السياسة الخارجية للولايات المتحدة باتجاه الحرب والصراع، فالولايات المتحدة مرتبطة بشدة بالمجمع العسكري الصناعي، وهي تخلق باستمرار صراعات حول العالم، وهي المصدر، والمحرك الرئيسي من خلف الكواليس للاضطرابات الموجودة في العالم. فبعد انتهاء الحرب الباردة، شاركت الولايات المتحدة في حرب الخليج، وشنت حرب كوسوفو، وحرب أفغانستان، وحرب العراق الواحدة تلو الأخرى، وكسب تجار السلاح الأمريكيون الكثير من الأموال من الحروب. ووفقاً للإحصاءات، ربح عمالقة الأسلحة الخمسة الكبار (شركات لوكهيد مارتن وريثيون وجنرال ديناميكس وبوينغ ونورثروب غرومان) ٢,٠٢ تريليون دولار من الحكومة الأمريكية بالحرب في أفغانستان وحدها.

حذر الرئيس الأمريكي دوايت دي أيزنهاور بلاده في خطاب الوداع، من القوة المفرطة التي اكتسبها المجمع الصناعي العسكري خلال الحرب العالمية الثانية، وعكست كلمات أيزنهاور صدى لكلمات رئيس أمريكي آخر، جورج واشنطن، الذي حذر من "المؤسسات العسكرية المتضخمة". لذلك احتاج المجمع الصناعي العسكري إلى أعداء، لأنه بدونهم سينتهي. وهكذا، في نهاية الحرب العالمية الثانية، واجه مجمع القوة الهائل أزمة حقيقية، لكن تم إنقاذه باكتشاف عدو جديد، وهو الشيوعية. ومع ذلك، في نهاية الحرب الباردة، كانت هناك أزمة رهيبة أخرى تواجه المؤسسة العسكرية، وصانعي الأسلحة ومؤيديهم في مجال البحوث والحكومة ووسائل الإعلام، حيث تحدث الناس عن " مكاسب السلام"، أي الاستخدام البناء لتريليوني دولار التي يهدرها العالم كل عام على التسلح.

ومع ذلك، في الوقت المناسب، تم إنقاذ المجمع الصناعي العسكري من كابوس "مكاسب السلام" بهجمات ١١ الحادي عشر من أيلول على نيويورك وواشنطن. لكن بغض النظر عن أن الهجمات كانت جرائم ارتكبها أفراد وليست أعمال حرب، فإن الجرائم التي ارتكبتها الشرطة بدلاً من العمل العسكري كانت مناسبة، إذ سرعان ما أعلنت إدارة بوش، ومحطة "سي إن إن"، و"فوكس نيوز"، الخ - أن حالة الحرب قائمة، وأن قواعد الحرب سارية المفعول، حيث استبدلت الحرب الباردة بـ "الحرب على الإرهاب".

يمكن تفسير هذا الرد المبالغ فيه على أحداث الحادي عشر من أيلول إلى حد كبير من حيث احتياجات المجمع الصناعي العسكري الذي حذر منه أيزنهاور، فبدون حالة حرب وبدون أعداء، كان هذا التجمع الهائل من المنظمات وجماعات الضغط سيضعف.لكن إذا كان الهدف من "الحرب على الإرهاب" هو تخليص العالم من تهديد الإرهاب، لكانت أعمال مثل الاغتيال غير القانوني باستخدام طائرات بدون طيار لتؤدي إلى نتائج عكسية، لأنها تخلق إرهابيين أكثر بكثير مما تدمرهم، ولكن بما أن الهدف الحقيقي هو إنتاج حالة حرب دائمة، وبالتالي زيادة أرباح المجمع الصناعي العسكري، فإن مثل هذه الأساليب هي أفضل ما يمكن تخيله.

بالنسبة لأولئك الذين ينتمون إلى المجمع الصناعي العسكري، فإن الحرب الدائمة هي نعمة، لكنها بالنسبة لغالبية الناس في العالم نقمة، خاصة أن الغالبية العظمى هم المدنيين الذين يعارضون الحرب. لقد كانت الحرب دائماً جنوناً، ودائماً غير أخلاقية، ودائماً سبب معاناة لا توصف، وإهدار اقتصادي، ودمار واسع النطاق، كما كانت دائماً مصدراً للفقر والكراهية والهمجية، ودورات لا نهاية لها من الانتقام والانتقام المضاد.

ولطالما كان قتل الجنود للناس يعتبر جريمة، تماما مثلما قتل الناس جريمة في المجتمع المدني، لم يكن أي من الشعارات كافياً للتغطية على الحرب كجريمة وعلى الفظائع التي تُرتكب في الحرب. ولكن اليوم، فإن تطوير أسلحة نووية حرارية مدمرة بالكامل قد وضع الحرب تماماً خارج حدود العقلانية والإنسانية الأساسية. لذلك ألا يمكننا تخليص أنفسنا من الأسلحة النووية ومن مؤسسة الحرب نفسها؟ يجب أن نتصرف بسرعة وحزم قبل أن يتحول عالمنا الجميل إلى رماد مشع، مع كل ما نحبه.

أربعائيات

«دعه يعمل .. دعه يمر»

الفكر في مواجهة الإيديولوجيا

د. مهدي دخل الله

شعار تم استخدامه - وإساءة استخدامه . لعله كان حقاً يراد به باطل . نحن في سورية قد جربنا منذ ١٩٦٣ شعار «لا تدعه يعمل - لا تدعه يمر» مؤكدين على التطرف في نهج الحلول الاقتصادية مقابل تطرف النهج الآخر، نهج «دعه يعمل - دعه يمر». وكانت النتيجة بأن صدّرنا «روح المبادرة السورية» دون ثمن، فبنى السوريون الوطن العربي من محيطه إلى خليجه. وبقيت سورية متشوقة لمبادرتهم .

اليوم نحن في لحظة تاريخية حاسمة لا بد أن يسبق الفكر فيها الإيديولوجيا . فهذه الأخيرة تعتمد على النص المطلق الذي يقترب من القداسة ، بينما الفكر يبحث عن الحلول في الواقع الحقيقي وليس في النظريات المسبقة والأفكار المؤدلجة المعلبة .

شعار «دعه يعمل - دعه يمر» وضعه فيزيوقراطيو فرنسا في القرن الثامن عشر معلنين بذلك بداية نهج الرأسمالية الليبرالية التقليدية التي طرحت الحرية الكاملة للحوامل الاقتصادية الخاصة، وذلك بهدف تشجيع المبادرة وتمكين تلقائية السوق من حل الإشكالات والأزمات التي تظهر في مسار التطور .

بالمقابل، قامت الإيديولوجيا الاشتراكية التقليدية على إنهاء دور المبادرة الخاصة لصالح الحامل العام المتمثل بالدولة . عملياً، انهارت التجربتان، الليبرالية التقليدية والاشتراكية التقليدية كلتاهما . الأولى تحولت في اتجاهين: ليبرالية جديدة وتدخلية اقتصادية في الولايات المتحدة، واقتصاد سوق اجتماعي في أوروبا وفق أنماط متعددة (السويدي، الألماني، الفرنسي) . أما الاشتراكية التقليدية فقد وجدت هي الأخرى مخرجين، الأول هو الانهيار الكامل في روسيا وأوروبا الشرقية، الثاني يمثل حلولاً مبدعة تجربها الصين في منهج «السوق الاشتراكية».

اللحظة الحاسمة التي نمر بها اليوم في سورية تفرض علينا إشغال الفكر استناداً إلى الواقعية المبدئية بعيداً عن المقولات المسبقة المؤدلجة . الفكر يتطلب وضع خارطة للواقع المعطى في سورية ثم إمعان النظر في حلول مركبة تبنى على المنهج التعددي بدلاً عن المنهج الخطي (المسطرة)، والمنهج الوظيفي بدلاً عن المنهج الشعاراتي. فالحلول التي تصلح لقطاع إنتاج الإسمنت مثلاً، سواء في إطار ملكية وسائل الإنتاج أو تنظيم العمل وتوزيع (الدخل)، قد لا تصلح لمعمل إنتاج الألبان أو غيره .

لم يبق لدينا وقت لنجرب - لعل وعسى . لدينا تجربة عمرها حوالي سبعين سنة، نجحت فيها الحلول الاشتراكية في بناء شبكة مهمة من البنى التحتية وخاصة كهربة البلد وبناء السدود، كما نجحت في مجال التعليم (نجاحاً زائداً عن اللزوم فانقلب إلى ضده)، لكنها فشلت فشلاً واضحاً في مجال الإنتاج المادي والخدمات التي ترافق هذا الإنتاج، كما فشلت في الاستفادة من أمرين، روح المبادرة عند الإنسان السوري والتراث الأثري السياحي الفريد من نوعه في سورية .

mahdidakhlala@gmail.com

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٢٤ آب ٢٠٢٢ العدد ٨٠
سياسة 7

كما في سورية.. سقطت الدعاية الحربية في أوكرانيا
حجم الأموال التي تضخ في آلة «البروباغندا» تكفي لبناء مدن بأكملها

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

إن كيفية التلاعب بالحقيقة ليس فقط ظاهرة يومية، بل هو عنصر أساسي في الحرب بالوكالة التي يشنها الغرب في أوكرانيا، وقبلها في سورية والعراق وليبيا واليمن، وحتى قبل ذلك في يوغسلافيا السابقة التي شن الناتو عدوانه عليها بناء على معلومات وأخبار مضللة ومقاطع فيديو مفبركة، أدى في النهاية إلى تدمير البلاد وتقسيمها.

آلة "البروباغندا" الإعلامية الغربية تعمل على قدم وساق عند الحاجة، وتدفع الصحفيين والمعلقين، ومن يسمون الناشطين الحقوقيين او السياسيين، والأفراد العاديين إلى تكثيف جهودهم ليس من أجل قول الحقيقة، وإنما من أجل فبركة الأحداث وحجب الحقائق، تماماً كما فعلوا في سورية. ففي حالة أوكرانيا، سارع هؤلاء إلى دعم أوكرانيا، لكنهم بدؤوا يجدون صعوبة متزايدة في تجاهل الحقائق المزعجة حول نظام زيلينسكي وجيشه، وبدأت البروباغندا تفشل وتستنفد يوماً بعد يوم، لتعكس إخفاق المغامرات السياسية الخارجية المستمرة للولايات المتحدة.

سلب القلوب والعقول

الأزمة الحالية في أوكرانيا مختلفة، حيث انكبت آلة الإعلام الموالية للغرب تزرع وتنشر معلومات مضللة، ودعاية وأخبار كاذبة على نطاق لم يسبق له مثيل من قبل، بينما تواصل الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو صراعهم بالوكالة على الأرض والجو لكسب "القلوب والعقول"، وهذا الأمر ليس بالجديد. ففي وقت مبكر من القرن التاسع عشر، كانت الحكومات تدرك أهمية سرد القصص على المستوى الوطني، وسعت بنشاط لإزالة التفاصيل التي اعتبرتها مسيئة أو غير ضرورية لشعبها، ولعل خير مثال على ذلك، تم رصده في "حرب البوير" الثانية في جنوب إفريقيا (١٨٩٩-١٩٠٢) التي لجأ فيها الجيش البريطاني الى سجن نساء وأطفال البوير في معسكرات اعتقال شاسعة، حيث قضى منهم ٢٦٠٠٠ بسبب الجوع وسوء المعاملة والمرض، لكن السلطات البريطانية سارعت الى إطلاق حملة إعلانية لإخفاء الرعب الحقيقي المنتشر في المعسكرات الجهنمية، وذلك من خلال التقارير الكاذبة والمقالات الصحفية، ولم تعرض وسائل الإعلام البريطانية أي صور تتعلق بتلك المعسكرات.

وبالنظر إلى أحدث الهزائم العسكرية واسعة النطاق لأمريكا في أفغانستان والعراق وسورية وليبيا، تم تصوير هذه الإخفاقات الدموية والمتهورة مرة أخرى على أنها حرب "الأخيار ضد الأشرار"، والتي وغالباً ما يتم حجب المعاناة الإنسانية التي لا حصر لها والتي ألحقتها هذه الحروب بالأبرياء.

حقيقة الأمر، الصراع الحالي في أوكرانيا ليس استثناءً، حيث يتم الترويج لرواية مماثلة مع الحقائق التاريخية حول أصل الصراع، وحيث يتم حجب الحقائق الأكثر أهمية حول أوكرانيا بشكل روتيني من قبل وسائل الإعلام الرئيسية، كما هو الحال عندما بدأت هذه الحرب، ولكن بدأ يتراجع الدعم الغربي لنظام زيلينسكي الذي بدا عديم الكفاءة، وغير قادر على قيادة البلاد، حيث يهدد تأثير العقوبات غير المدروسة ضد روسيا التماسك الاجتماعي في أوروبا وأمريكا، جنباً إلى جنب مع أزمة الطاقة العالمية. وفوق ذلك، لم تتحقق الهجمات المضادة الموعودة في الجنوب، ولم يظهر "جيش المليون رجل" الذي تبجح به زيلنسكي، ومرة أخرى، لم تتراجع الصحافة الأمريكية والأوروبية التي قدمت "هذا الجيش المليوني" كحقيقة إلى الرأي العام الغربي.

لكن على عكس جهود أولئك الذين مولوا وصاغوا وبرروا هذه الحرب بالوكالة، فإن الحقيقة لا بد أن تظهر، وسيكون من المستحيل "إدارة" المد المتصاعد للواقع الذي يتدفق من أوكرانيا، بينما تعيد القوى الغربية التركيز على قضاياها الداخلية هذا الشتاء، وبالتالي قد يصبح زيلينسكي نفسه كبش فداء لهروب الناتو الفاشل في أوكرانيا.

بروباغندا الحرب على سورية

تجلت الحرب الاعلامية ضد سورية بأقوى صورها والتي وصلت حد الهيستريا عندما فشلت وسقطت أمام صمود وتماسك الدولة السورية، وتضحيات الجيش العربي السوري الذي حارب الإرهاب العالمي نيابة عن العالم برمته. وكما حدث ويحدث في أوكرانيا، فقد جندت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وسائل إعلامها لبث الأخبار الكاذبة، ونشر مقاطع الفيديو المفبركة لإيهام الرأي العام العالمي أن ما يجري في سورية هو " ثورة شعب وطلاب حرية"، فيما وظفت من أسمتهم " شهود عيان ونشطاء سياسيون أو حقوقيون" للحديث عما يجري على الأرض وهم خارج هذه الأرض، وللتحدث باسم الشعب السوري، حتى بات من هب ودب يتحدث باسم الشعب السوري.

ورغم الدعم المالي الهائل لهذه الحملة الإعلامية، إلا أنها فشلت، عندما بدأ صحفيون وكتاب غربيون مستقلون يكشفون النقاب عن حقيقة هذه الحرب التي لم تكن يوماً حرباً داخلية، وإنما حرب كونية شرسة بالوكالة شنتها الدول الغربية باستخدام أدواتها في الداخل وأزلامها في بعض الدول العربية، واستقدام المرتزقة من كافة أرجاء العالم لتدمير الدولة السورية، وقتل وتشريد الشعب السوري. الأموال التي أغدقت - في نهاية المطاف أخفقت- لشن هذه الحرب كانت تكفي لبناء مدن بأكملها، لأن الحقيقة بدأت تتكشف عندما تم نشر العشرات من المقالات، والتحليلات السياسية لصحفيين غربيين مستقلين، تفضح كل من خطط ونفذ هذه الحرب، ومن بينها مقال نشر عام ٢٠٢٠، يتحدث عن وثائق مسربة تكشف النقاب عن دور الحكومات الغربية، وتحديداً، دور الحكومة البريطانية في التضليل الإعلامي حول الحرب على السورية، وتذكر بالدور القيادي الذي أدته الدول الغربية وشركاتها الحربية في التدمير الممنهج للبلاد.

لقد فضحت تلك الوثائق شركات إعلانية ووسائل إعلام غربية تمّ تشكيلها من قبل الاستخبارات الغربية، التي عملت بتوجيه وتمويل من الحكومة البريطانية ومن الحكومات الأخرى. وتتألف العملية من تشكيل "منظمات مستقلة" على شاكلة "الخوذ البيضاء"، التي إنكشف أمرها وزيفها، أو المراسلين الزائفين الذين يزوّدون الصحافة الغربية بمعلومات ملفقة من المخابرات البريطانية، وتتوافق مع ما تمّ الكشف عنه لسنوات عديدة.

وبالفعل، قامت شركات استخبارات مموّلة من الحكومة البريطانية بتدريب متزعمي ما يسمى "المعارضات" السورية، ونشرت قصصاً في وسائل الإعلام مثل الـ"بي بي سي" و"قناة الجزيرة"، وتلاعبت بمجموعة من الصحفيين. كما أظهرت الوثائق المسرّبة كيف طوّرت الشركات الحكومية البريطانية بنية تحتية دعائية متقدمة لتعزيز الدعم في الغرب لما تسميه المعارضة السياسية والعسكرية في سورية، وبالتالي، كشفت الملفات المسرّبة كيف لعبت المخابرات الغربية دور الإعلام، وسلّطت الضوء بعناية على التغطية الإعلامية باللغتين الإنكليزية والعربية للحرب على سورية من أجل حشد تدفق مستمر من التغطية المؤيدة لما يسمى " المعارضة".



ولهذا الغرض قام رواد الأعمال الأمريكيون والأوروبيون بتدريب وتقديم المشورة لمتزعمي "المعارضة" على جميع المستويات، من نشطاء الإعلام الشباب إلى رؤساء الحكومات الموازية في المنفى، كما نظّمت هذه الشركات مقابلات مع متزعمي "المعارضة" السورية على وسائل الإعلام الرئيسية مثل "بي بي سي،" و "القناة الرابعة" البريطانية.

لم تؤثر شركات العلاقات العامة التابعة لحكومة المملكة المتحدة على الطريقة التي غطّت بها وسائل الإعلام الأزمة في سورية فحسب، بل أنتجت أخباراً زائفة وملفقة خاصة بهم ليتمّ بثها على شبكات التلفزيون الرئيسية في الشرق الأوسط، بما في ذلك "بي بي سي" العربية، و"الجزيرة"، و"العربية"، و"تلفزيون أورينت"، حيث عملت هذه الشركات المموّلة من المملكة المتحدة كخدمات علاقات عامة بدوام كامل لما يسمّى "المعارضة المسلحة"، التي يهيمن عليها المتطرفون. وهنا تشير الوثائق المسرّبة إلى أكبر شركة نفّذت هذه المهمة وهي شركة "أرك" المتعاقدة مع الحكومتين البريطانية والأمريكية، والتي أعدّت استراتيجية "لإعادة تصنيف" المعارضة السلفية الإرهابية المسلحة في سورية بغية "تجميل صورتها".

وفي السياق عينه، كشف تسريب لتقرير وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في المملكة المتحدة عام ٢٠١٤ عن عملية مشتركة مع وزارة الدفاع، ووزارة التنمية الدولية لدعم الاتصالات الإستراتيجية، والبحث والرصد، والتقييم، والدعم التشغيلي لكيانات ما يسمى "المعارضة السورية"، وأوضحت مؤسسة " فوكس" البريطانية أن هذه الحملة تهدف إلى إنشاء روابط شبكية بين الحركات السياسية ووسائل الإعلام، من خلال بناء منصات إعلامية محلية مستقلة كما خطّطت حكومة المملكة المتحدة لـ التوجيه والتدريب لتحسين تقديم الخدمات الإعلامية، بما في ذلك الوسائط الرقمية والاجتماعية. وكان هدفها هو توفير المدربين في العلاقات العامة وإدارة وسائل الإعلام، وكذلك توفير الموظفين التقنيين، مثل المصوّرين ومشرفي المواقع والمترجمين الفوريين، وكذلك إنتاج الخطب والبيانات الصحفية، واتصالات أخرى مع وسائل الإعلام، إضافة إلى اختيار وتدريب ودعم ما يسمى "النشطاء" السوريين الذين شاركوا رؤية بريطانيا.

يقع مقر "أرك" في دبي، وكانت تقدم نفسها على أنها منظمة غير حكومية إنسانية، مدعيةً أن الهدف من إنشائها هو مساعدة الفئات الأكثر ضعفاً من خلال إنشاء مؤسسة اجتماعيه، وتمكين المجتمعات المحلية من خلال توفير تدخلات مرنة ومستدامة لخلق قدر أكبر من الاستقرار والفرص والأمل في المستقبل، في حين أن شركة "أرك" ما هي سوى وكالة استخبارات يتمّ دمج وظائفها في التدخلات الغربية المسلحة، وتتفاخر بالإشراف على عقود بقيمة ٦٦ مليون دولار لدعم "المعارضة" في سورية. وبحسب ما ورد كان لدى الشركة عملاء على الأرض داخل سورية، حيث أبلغت وزارة الخارجية البريطانية أن عملاء "أرك" على اتصال منتظم مع نشطاء وممثلين من المجتمع المدني إلتقيا لأول مرة خلال ربيع ٢٠١١.

كما أنشأت "مركز بناء القدرات" في غازي عنتاب جنوب تركيا، وكانت قاعدة استخباراتية للعمليات ضد الحكومة السورية، حيث لعبت دوراً مركزياً في تشكيل خطاب المعارضة السياسيّة السورية، وقامت بتدريب جميع مستويات "المعارضة" في مجال الاتصالات، ونظّمت ورشات عمل حول صحافة المواطن مع نشطاء إعلاميين سوريين، وأنشأت حملة علاقات عامة معقدة من أجل توفير مركز القيادة العسكرية لتمييز نفسه عن جماعات المعارضة المسلحة المتطرفة، ولإرساء صورة فيلق عسكري وظيفي وشامل ومنضبط ومهني، وقد اعترفت بأنها سعت إلى تبييض وتجميل صورة المعارضة المسلحة، التي يسيطر عليها السلفيون الإرهابيون.

لقد أغرقت الشركة سورية بالدعاية المعارضة، وفي غضون ستة أشهر فقط، قامت بتوزيع ٦٦٨,٦٠٠ من إنتاجها المطبوع داخل سورية، بما في ذلك الملصقات والنشرات وكتيبات المعلومات وكتب الأنشطة وغير ذلك. كما أنها أشرفت على وسائل الإعلام التالية داخل سورية: ٩٧ قناة فيديو، و٢٣ كاتباً، و٤٩ منشوراً، و٢٣ مصوراً، و١٩ مدرباً في البلاد، وثمانية مراكز تدريب، وثلاثة مكاتب إعلامية، و٣٢ مسؤول أبحاث، وكان لديها اتصالات ثابتة مع بعض وسائل الإعلام الرئيسية في العالم مثل "رويترز"، و"نيويورك تايمز"، و"سي إن إن"، و"بي بي سي"، و"الغارديان"، و"فايننشال تايمز"، و" التايمز"، و"الجزيرة"، و"سكاي نيوز عربية"، و"أورينت تي في"، و"العربية".

برنامج لخلق نشطاء إعلاميين

تمّ تنظيم الحرب الإعلامية للمعارضة السورية كجزء من مشروع ما يُسمّى "بسمة"، فقد عملت "أرك" مع متعاقدين حكوميين غربيين من خلال هذا المشروع لتدريب نشطاء ما يسمى المعارضة السورية، وبفضل التمويل المقدّم من حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أصبح المشروع منصة مؤثرة للغاية، حيث بلغ عدد المشتركين في صفحتها العربية على فيسبوك أكثر من ٥٠٠٠٠٠ مشترك، كما كان لها عدد كبير من المتابعين على موقع يوتيوب.

لقد صوّرت وسائل الإعلام السائدة في الشركات هذا المشروع بشكل مخادع على أنها منصة صحافة المواطن السوري، أو مجموعة المجتمع المدني، وهي إنتقال تدريجي وتحرري إلى سورية الجديدة. لكن في الواقع، كانت عملية حكومية غربية لخلق دعاية معارضة، حيث تمّ تدريب تسعة من المراسلين الستة عشر الذين استخدمتهم قناة "الجزيرة" في سورية من خلال المشروع الحكومي الأمريكي- البريطاني، وفي دوراتها التدريبية قامت "أرك" بتدريب المتحدثين الرسميين المعارضين، وعلمتهم كيفية التحدث إلى الصحافة، ثم ساعدتهم في تنظيم مقابلات مع وسائل الإعلام التقليدية العربية والإنكليزية.

التنسيق مع المنظمات الإرهابية

سلطت الوثائق المسرّبة مزيداً من الضوء على مقاول حكومي بريطاني يدعى "ألباني"، حيث تفاخر "ألباني" بأنه أشرك شبكة واسعة من أكثر من ٥٥ مراسلاً وصحفياً ومصور فيديو للتأثير على الروايات الإعلامية، وتعزيز مصالح السياسة الخارجية للمملكة المتحدة.

لقد ساعدت الشركة في تكوين فريق إعلامي معارض سوري يُسمّى "عنب بلدي"، تأسّس في عام ٢٠١١ في مركز داريا مع بداية الحرب، وتمّ تسويق "عنب بلدي" بقوة في الصحافة الغربية كمنظمة إعلامية سورية شعبية.

نسق "ألباني" أيضاً الاتصالات بين وسائل الإعلام المعارضة، والجماعات الإرهابية المتطرفة من خلال تعيين زعيم مشارك (لديه) مصداقية عميقة مع المجموعات الرئيسية، بما في ذلك "فيلق الشام"، و"الجبهة الشامية"، و"جيش إدلب الحر"، و"أحرار الشام"، و"جيش الإسلام"، و"فيلق الرحمن"، و"جيش التحرير". كما حذّر "ألباني" من أن الكشف عن تمويل الحكومة الغربية لهذه المنظمات الإعلامية المعارضة، والتي تمّ الترويج لها على أنها مبادرات شعبية، من شأنه أن يضعف مصداقيتها، وفي نهاية الأمر تم حذف موقع "بسمة".

الأوروبيون صنّاع الموت... «سلوك التوحش» الذي تم تصديره الى العالم

البعث الأسبوعية- قسم الدراسات والترجمة

صحيح أن الأوروبيين عبارة عن أثنيات متنوعة- نحو ٨٧ إثنية أو شعب وفقاً لدراسات متعددة من مصادر أوروبية - ومنها إثنيات كبيرة تشكل الغالبية في بلدانها كالألمان، والفرنسيين، والإنكليز، والإيطاليين، والأسبان، والبرتغال، إلا أن ما يجمعهم هي ثقافة واحدة تقوم على الحضارة الرومانية – اليونانية.

وما دامت تلك الثقافة هي الجامعة بينهم، فهذا يعني أن صفات تلك الحضارة حفرت عميقاً في سلوكهم عبر القرون الماضية، ولهذا يتصف الأوروبيون بصفة مميزة عن بقية شعوب العالم وهي القسوة الشديدة، أو ما يمكن تسميته "سلوك التوحش". هذا التوصيف ليس جزافاً، بل حقيقة واقعة، خاصةً أن التعذيب والقتل في الحضارة الرومانية كانا نوعاً من التسلية، فحلبة الموت "الكولسيوم" وسط روما كانت مصدر التسلية والترفيه، خاصةً مشاهدة الأسود المفترسة التي يتم تجويعها ثم إطلاقها على الأسرى الذين يتم إدخالهم إلى الحلبة وسط ضحكات واستمتاع الحضور. كما كانت مسابقات المبارزة التي تنتهي بالموت هي اللعبة الأكثر شعبية لدى الجماهير الأوروبية الرومانية القديمة، ولهذا نجد أن الحروب التي يقتل فيها الملايين كانت أمراً متكرر الحدوث بينهم.

في البداية، مارس الأوروبيون "سلوك التوحش" فيما بينهم، والتي سميت في الأدبيات بـ "عصور الظلام"، ومن الأمثلة على تلك الحروب حرب الثلاثين عاماً التي قتل فيها ما يزيد عن الأحد عشر مليون شخص، ونقص فيها سكان ألمانيا من عشرين مليوناً إلى ثلاثة عشر مليون، ونتج عن ذلك نقص كبير في عدد الرجال فجعلوا تعدد الزوجات إجبارياً، وفي حروب نابليون قتل أكثر من ستة ملايين إنسان، وفي حرب السنوات السبع بين بريطانيا وفرنسا قتل ما يزيد عن الأربعة عشر مليون إنسان، وفي حروب فرنسا الدينية قتل نحو أربعة ملايين، وفي الحرب العالمية الأولى التي بدأت بين النمسا وصربيا قتل ما يزيد عن العشرين مليون إنسان، وفي الحرب العالمية الثانية التي بدأت باجتياح ألمانيا لبولندا قتل نحو خمسة وثمانين مليون إنسان.



تصدير التوحش

وعندما خرج الأوروبيون بسلوكهم المتوحش إلى العالم أحدثوا دماراً وخراباً كبيراً للبشرية، فعندما اتجهوا غرباً إلى أمريكا أبادوا سكانها الأصليين، مستخدمين أبشع الوسائل التي لا تخطر على عقل بشر- مئات الأغطية الملوثة بجراثيم الجدري والسل والكوليرا كهدايا للسكان الأصليين لقتلهم - و قتلوا بذلك الملايين من السكان الأصليين خلال عقود قليلة. كما أعلنوا عن جوائز مالية لمن يأتي برأس أحد السكان الأصليين من الرجال أو النساء أو الأطفال مما جعل الصيادين ينتشرون في أرجاء القارة الأمريكية يجلبون الرؤوس بأعداد هائلة.

وقد تطور الأمر وأصبحت هناك حفلات للقتل يحضرها كبار المسؤولين الأوروبيين، وكانت النتيجة إبادة أكثر من مئة مليون من السكان الأصليين في أمريكا، وتغيير كامل للسكان ليحل محلهم الأوروبيون، فكل دول أمريكا الشمالية والجنوبية اليوم يملكها الأوروبيون بإثنياتهم المختلفة: فالبرازيليون هم برتغال وإسبان، والأرجنتينيون هم إسبان وإيطاليون، ونجد أن معظم سكان أمريكا الجنوبية هم إسبان، إضافة للإثنيات الأوروبية الأخرى خاصة في تشيلي، والأورغواي، وكولومبيا، وفنزويلا، وغيرها.

وعندما اتجه الأوربيون نحو أفريقيا حولوا الرق إلى تجارة مثل "تجارة الماشية"، فقد كانت الحكومات الأوروبية هي التي تحتكر تجارته، وتضع القواعد المنظمة لهذه التجارة، وكانت أسهم شركات تجارة العبيد هي الأعلى ربحاً. وبعد تحرير تلك التجارة والسماح للشركات الخاصة بالعمل في هذا المجال، أصبحت تلك الشركات تصدر كميات كبيرة من الأفارقة إلى الدول الأوروبية ومستعمراتها في كل أنحاء العالم، فالشركات الفرنسية لوحدها كانت ترسل ما لا يقل عن مئة ألف أفريقي سنوياً إلى المناطق التابعة لفرنسا في أمريكا. أضف إلى ذلك الشركات الإسبانية والإنكليزية والتجار الإيطاليين والألمان والبرتغال وغيرهم، حيث يقدر عدد الأفارقة الذين تم إرسالهم إلى الأمريكتين بالملايين، وكل ذلك كان عملاً مقبولاً تصدر له الحكومات الأوروبية التصاريح اللازمة، ويستثمر فيه الشعب أمواله من خلال شرائه لأسهم هذه الشركات.

أما في آسيا، حين بدأت الحكومات الأوروبية تتاجر بالمخدرات، فقد فعلوا شيئاً غريباً في "إدارة التوحش"، حيث صدرت بريطانيا أول شحنة من المخدرات إلى الصين في العام ١٧٨١، وبعد أن بدأت مشاكل الإدمان تظهر على الشعب الصيني، أصدر إمبراطور الصين أول مرسوم بتحريم استيراد المخدرات فأرسلت بريطانيا وفرنسا سفنهما وجنودهما إلى الصين لإجبارها على فتح أبوابها لتجارة المخدرات بالقوة، وبالتالي توقيع اتفاقية "تيان جين" عام ١٨٥٨ التي تم فيها تحديد الأفيون بصفة خاصة من بين البضائع المسموح باستيرادها، وكان من ثمار هذه الاتفاقية أن ارتفع عدد المدمنين في الصين من مليوناً عام ١٨٥٠ ليصل إلى مليونين عام ١٨٧٨، واستمر العمل بهذه الاتفاقية حتى العام ١٩١١.

لقد كانت ثمرة الحروب الأوروبية خارج أوروبا أن أصبحوا "هم العالم"، وذلك بامتلاكهم لمعظم الأراضي اليابسة، فهم اليوم يملكون أمريكا الشمالية والجنوبية بعدما أبادوا سكانها الأصليين، ويملكون أستراليا بعد إبادة سكانها كذلك، فالإنكليز الذين يحكمون بريطانيا يملكون ١٦ دولة أخرى بالرغم من أنها مسجلة كدول ذات سيادة، ولكنها مع ذلك تقع تحت سيادة التاج البريطاني، وتسمى أقاليم ما وراء البحار البريطانية، وأشهرها كندا وأستراليا وجامايكا. كما أن للفرنسيين أراضي شاسعة حول العالم تشكل ١٣ اقليماً موزعة في قارات العالم المختلفة، وتسمى أقاليم ما وراء البحار الفرنسية ولك أن تعلم أن دولة صغيرة، وشعب صغير مثل الدانمارك أصبح يمتلك مناطق خارج أوروبا أكبر من دولته بعشرات المرات، مثل غرينلاند، وجزر الفاو. وبذلك أصبح الأوروبيون يملكون مساحات هائلة تفوق حاجتهم بأضعاف كثيرة، معظمها من أغنى المناطق في العالم، وبذلك فهم يمتلكون كميات كبيرة من الثروات التي لا تنضب، وحققوا مقداراً من الرفاهية غير مسبوق على مدار التاريخ بسيطرتهم على العالم وما زالوا يعملون على إكمال سيطرتهم، من خلال الحروب والصراعات في كل مكان.

سلوك متأصل

إن ما سبق ذكره يمثل عرضاً موجزاً لطبيعة بشرية تأصلت فيها القسوة والتوحش بأبشع صورها لم تنجح في تغييرها المدنية والتحضر، وكل القوانين الوضعية التي تتعلق بحقوق الانسان، ففي التاريخ المعاصر شهدنا مجازر البوسنة التي قتل فيها نحو ٣٠٠ ألف، واغتصبت فيها نحو ٦٠ ألف امرأة وطفلة، وهجّر نحو مليون ونصف، حيث استمرت المجازر لنحو ٤ سنوات هدم الصرب فيها أكثر من ٨٠٠ بناء بعضها يعود إلى القرن السادس عشر، وأحرقوا مكتبة سراييفو التاريخية.

ومن أبشع ما قام به الأوروبيون في التاريخ الحديث ما حدث في العراق من تعذيب بشع قامت به القوات الأمريكية- ٨٠٪ من الأمريكان في الأصل هم إنكليز وإيرلنديين وألمان- بعد أن تفجرت فضيحة سجن أبوغريب في العام ٢٠٠٤ حين قاموا بعمليات قتل وانتهاكات، إضافة إلى استخدام الكهرباء والكلاب وكافة وسائل التعذيب ضد السجناء العراقيين.

وبعد العراق، كانت سورية الهدف الأخر لسلوك "التوحش"، حين تكالبت أكثر من ٨٠ دولة أوروبية لزعزعة استقرارها، وممارسة هذا السلوك ضدها عبر تنظيمات إرهابية لم يكن لها وجود إلا بعد تطوير الأوروبيين لنظريات القتل بالوكالة، لكن سورية الضاربة في التاريخ وفي الحضارة الفينيقية انتصرت على حضارة "الكولسيوم"، وأثبتت للعالم أن الجذرو الحقيقية هي التي تبقى وتصمد، أما الاثنيات العابرة للقارات فمصيرها الزوال إلى ما كانت عليه في التكوين الأول.

العالم يرفض تطلعات حلف شمال الأطلسي

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

ظهرت الهشاشة التي تميز حالات الإمداد بالطاقة في أوروبا مرة أخرى في الأشهر الأخيرة، إذ تم تخفيض شحنات الغاز عبر خط أنابيب "نورد ستريم ١" الذي يمتد من روسيا إلى ألمانيا إلى ٤٠ في المائة من طاقته في حزيران الماضي، وهو انخفاض أكدت موسكو إنه يرجع إلى تأخر شركة "سيمنز" الألمانية في توفير التوربينات.

بعد فترة وجيزة، في ١١ تموز الفائت، تعطل خط الأنابيب عن العمل لمدة ١٠ أيام للصيانة الروتينية السنوية، وعلى الرغم من تلقي تأكيدات من موسكو بأن الإمدادات سوف تُستأنف كما هو مقرر، أعرب القادة الأوروبيون عن مخاوفهم من استمرار الإغلاق إلى أجل غير مسمى رداً على العقوبات المفروضة على روسيا في أعقاب العملية العسكرية في أوكرانيا.

في ٢١ تموز، استؤنف تدفق الغاز الروسي إلى أوروبا، لكن بحسب رئيس منظم الشبكة في ألمانيا كلاوس مولر، فإن تدفقات الغاز عبر "نورد ستريم ١" كانت أقل من مستويات ما قبل الصيانة خلال الساعات القليلة الأولى من الاستئناف، على الرغم من أنها عادت الآن إلى ٤٠ في المائة من سعتها.

في الحقيقة، ترتبط المخاوف الأوروبية المتعلقة بإمدادات الطاقة بمخاوف بين حكومات المنطقة من المزيد من عدم الاستقرار في منطقة اليورو، ففي نفس اليوم الذي استأنف فيه "نورد ستريم ١" عمليات الصيانة، استقال رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراجي من منصبه، في أحدث سلسلة مثيرة من الاستقالات من قبل رؤساء الحكومات في بلغاريا وإستونيا والمملكة المتحدة. ويأتي اعتراض أوروبا على اتفاقية سلام مع روسيا جنباً إلى جنب مع الاعتراف بأن التجارة مع روسيا أمر لا مفر منه.

نشرت منصة "نو كولد وور" الدولية إحاطة حول المسار المتغير للحرب في أوكرانيا، وحملة الضغط التي تقودها الولايات المتحدة ضد الصين، أكدت فيها أن العالم لا يريد حلف شمال الأطلسي أن يصبح عالمياً، حيث ظهرت تفاصيله بوضوح في جنوب الكرة الأرضية من خلال المحاولة الأمريكية الأوروبية لتشكيل خطة عدائية حول العالم.

لا يتعلق هذا الوضوح الجديد بعسكرة الكوكب فحسب، بل يرتبط أيضاً بتعمق الصراعات في التجارة والتنمية، كما يتضح من مبادرة مجموعة السبع الجديدة، الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والتنمية، والتي تستهدف بوضوح مبادرة الحزام والطريق الصينية.

ففي حزيران ٢٠٢٢، اجتمعت الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي في مدريد لحضور قمتها السنوية، حيث تبنى الحلف مفهوماً استراتيجياً جديداً، وصف فيه الحلف، روسيا بأنها "التهديد الأكبر والمباشر لأمن الحلفاء" معرباً عن قلقه من النفوذ الروسي والصيني "المتزايد" على جناحه الجنوبي، في أفريقيا خصوصاً، وأشار الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ إلى أن ذلك يشكل "تحدياً متزايداً" يريد الحلف التصدي له لاسيما "عبر تقديم مزيد من المساعدات" لشركائه في المنطقة، معلناً خصوصاً خطة دعم لموريتانيا لمساعدة هذا البلد الأفريقي في ضمان أمن حدوده ومكافحة الهجرة غير القانونية والإرهاب كما يدعي.

على الرغم من إدعاءات الحلف بأنه تحالف دفاعي، إلا أن هذا الادعاء يتناقض مع إرثه المدمر – كما هو الحال في صربيا عام ١٩٩٩، وأفغانستان ٢٠٠١، وليبيا ٢٠١١ - وبصماته المتزايدة في كل أنحاء العالم.

مبدأ مونرو

في القمة، بدا واضحاً أن الحلف ينوي مواصلة توسعه العالمي لمواجهة روسيا والصين، حيث أعلن الناتو، الذي بدا غافلاً عن المعاناة الإنسانية الهائلة التي سببتها الحرب في أوكرانيا، أن "توسعه كان نجاحاً تاريخياً، وساهم في السلام والاستقرار في المنطقة الأوروبية الأطلسية"، ووجه دعوات العضوية الرسمية إلى فنلندا والسويد. ومع ذلك، تمتد أهداف الناتو إلى ما هو أبعد من منطقة "اليورو الأطلسي" إلى الجنوب العالمي، ففي سعيه للحصول على موطئ قدم في آسيا، رحب الحلف باليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا كمشاركين في القمة للمرة الأولى، وذكر أن "المحيطين الهندي والهادئ مهمان لحلف الناتو".

علاوة على ذلك، مردداً صدى مبدأ مونرو ١٨٢٣ قبل مائتي عام، أطلق المفهوم الاستراتيجي على "إفريقيا والشرق الأوسط" اسم "الجوار الجنوبي لحلف الناتو"، وأشار ستولتنبرغ بشكل ينذر بالسوء إلى "تزايد نفوذ روسيا والصين في الجوار الجنوبي للتحالف يمثل "تحدياً".

معظم دول العالم تسعى للسلام

على الرغم من أن الدول الأعضاء في الناتو قد تعتقد أنها تمتلك سلطة عالمية، إلا أن الغالبية العظمى من دول العالم لا تعتقد ذلك، حيث يشير الرد الدولي على الحرب في أوكرانيا إلى وجود انقسام صارخ بين الولايات المتحدة، وأقرب حلفائها من جهة والجنوب العالمي من جهة أخرى، فقد رفضت الحكومات التي تمثل ٦,٧ مليار شخص - ٨٥ في المائة من سكان العالم - تطبيق العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد روسيا، في حين طبقت الدول التي تمثل ١٥ في المائة فقط من سكان العالم هذه الإجراءات. وبحسب الاعلام الغربي، فإن الحكومات غير الغربية الوحيدة التي سنت عقوبات على روسيا هي اليابان وكوريا الجنوبية وجزر الباهاما وتايوان، وكلها تستضيف قواعد عسكرية أمريكية أو أفراداً عسكريين، حتى أن الضغط الذي تقوم به الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي من أجل إغلاق المجال الجوي أمام الطائرات الروسية لم يحظ بالدعم، حيث لم تتبنى هذه السياسة سوى الحكومات التي تمثل ١٢ في المائة فقط من سكان العالم، بينما لم يفعل ذلك ٨٨ في المائة.

لم تنجح الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لعزل روسيا سياسياً على المسرح الدولي. وفي آذار الماضي، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار غير ملزم لإدانة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، حيث صوتت ١٤١ دولة لصالح القرار، وصوتت خمس دول ضده، وامتنعت ٣٥ دولة عن التصويت، بينما غابت ١٢ دولة. ومع ذلك، فإن هذه الحصيلة لا تقدم القصة كاملة، لأن الدول التي صوتت ضد القرار أو امتنعت عن التصويت أو كانت غائبة تمثل ٥٩٪ من سكان العالم بعد ذلك، تم تجاهل دعوة إدارة بايدن لاستبعاد روسيا من قمة مجموعة العشرين في إندونيسيا.

وعلى الرغم من الدعم المكثف لحلف شمال الأطلسي، لم تلق الجهود المبذولة لكسب الدعم لأوكرانيا في الجنوب العالمي أي صدىً، ففي ٢٠ حزيران، وبعد تقديم عدة طلبات، ألقى الرئيس الأوكراني زيلينسكي خطاباً أمام الاتحاد الأفريقي، حيث حضر الاجتماع اثنان فقط من رؤساء الدول الأعضاء في المنظمة القارية البالغ عددها ٥٥ عضواً. بعد ذلك بوقت قصير، رُفض طلب زيلينسكي بمخاطبة الكتلة التجارية لأمريكا اللاتينية "ميركوسور" السوق الجنوبية المشتركة.

وعليه، من الواضح أن ادعاء الحلف بأنه "دعامة للنظام الدولي القائم على القواعد" ليس وجهة نظر تشترك فيها معظم دول العالم، فقد أصبح واضحاً أن دعم سياسات التحالف العسكري محصور بالكامل تقريباً في الدول الأعضاء فيه، بالإضافة إلى عدد قليل من الحلفاء الذين يشكلون معاً أقلية صغيرة من سكان العالم، بينما يرفض معظم سكان العالم سياسات الناتو وتطلعاته العالمية، ولا يرغبون في تقسيم المجتمع الدولي إلى كتل حرب باردة عفا عليها الزمن.



هل تتحوّل الولايات المتحدة إلى جمهورية موز؟!

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

أشارت مجلة «سبيكتاتور» البريطانية على لسان أحد كتابها فريدي غراي، إلى أن الرئيس الصيني شي جين بينغ، يرى في الولايات المتحدة قوة عظمى متدهورة ودولة هرمة مجنونة، وشبّه الكاتب الولايات المتحدة بـ«جمهورية موز».

ربما كان هذا الحديث في السابق مجرّد أمانيّ يطلقها كل من يحلم بانهيار «الإمبراطورية الأمريكية»، ولكن بالنظر إلى الحال الذي آلت إليه الأوضاع الداخلية في هذا البلد، لم يعُد مثل هذا الكلام غريباً على المتلقّي الذي صار لزاماً عليه أن يسمع في كل حين حديثاً عن الانهيار الأخلاقي والاجتماعي والأمني هناك، فالصراع المتعدّد الأوجه الذي يحكم العلاقات بين الحزبين الرئيسين الديمقراطي والجمهوري، بات السمة الأساسية لطبيعة العلاقات التي تحكم المجتمع الأمريكي، لذلك أصبح الانقسام في المجتمع الأمريكي عمودياً، على اعتبار أن كل حزب من الحزبين يدّعي أنه يمثل طبقة اجتماعية معيّنة، وإلى حد بعيد يمثل لوناً معيّناً، فالجمهوري يمثل البيض أي «الكاوبوي الأمريكي»، بينما يمثل الديمقراطي أصحاب البشرة الملوّنة من أصول أمريكية لاتينية وإفريقية، وهذا الأمر يوسّع إلى حدّ ما ظاهرة التمييز العنصري التي لم يتخلّص منها المجتمع الأمريكي منذ إعلان قيام الولايات المتحدة الأمريكية، التي قامت على جماجم سكان البلاد الأصليين الهنود الحمر، عبر قرون من الإبادة العرقية التي مارسها المهاجرون البيض بحقهم، مستخدمين فيها أبشع أساليب الإبادة التي عرفها التاريخ، فضلاً عن التمييز الذي تمارسه الشرطة الأمريكية مع أصحاب البشرة السمراء، ولا يخلو تاريخ الإمبراطورية من أحداث دموية على خلفية هذه الظاهرة.

وليس بعيداً عن ذلك الحديث عن الأمراض الاجتماعية المنتشرة في المجتمع الأمريكي، من انتشار لظاهرة فوضى السلاح بأيدي المراهقين مدعومة بقوانين تتيح ذلك وخاصة لذوي البشرة البيضاء، وحوادث السرقة والقتل العشوائي، فضلاً عن انتشار المافيات وعصابات الجريمة المنظمة، والشذوذ الجنسي والتسوّل والفقر، وكل هذه الأمور تقود بالمحصلة إلى مجتمع مريض يحمل داخله بذور انقسامه، إذ لا يمكن أن تكون القوة هي الضامن الوحيد لتماسك المجتمعات.

فالنزعة المادية التي نزعتها الإمبراطورية الأمريكية منذ نشأتها ساهمت في المحصلة بنمو هذه الأمراض الاجتماعية، كما أن التفاوت الطبقي الواسع في المجتمع الأمريكي أدّى دوراً سلبياً في ظهورها.

وإذا ما أضفنا إلى الأمراض السابقة السياسات الخاطئة للحكومات الأمريكية المتعاقبة، من إنفاق هائل على الحروب وصناعة السلاح، والتدخلات الأمريكية غير المشروعة في دول العالم وصناعة الأزمات والإرهاب وغيرها من الأمور التي يُراد منها على وجه الحقيقة إبراز القوة والهيمنة، فضلاً عن تركّز الثروة في أيدي قلة قليلة من الناس، واستحواذ الشركات على القسم الأكبر من السيولة؛ إذا أضفنا إلى كل ذلك حالة التضخّم الخطيرة التي يعيشها الاقتصاد الأمريكي وغلاء أسعار الوقود والسلع، بالإضافة إلى عجز كبير في الموازنة العامة للدولة، وحجم هائل من الديون الخارجية، وفقدان العملة الأمريكية قيمتها في العالم على خلفية الحروب الاقتصادية التي شنّتها الحكومات الأمريكية المتعاقبة على الدول الأخرى، وخاصة الكبرى منها كالصين وروسيا، وحالة عدم الثقة المتزايدة بالدولار على خلفية الانخفاضات المتتالية، ولاسيما بعد أن بدأت الدول الأخرى تحجم عن الاستثمار في سندات الخزينة الأمريكية، وقيامها تدريجياً بسحب استثماراتها، فإن المجتمع الأمريكي بات يحمل في طيّاته كل بذور الانقسام والتشظي، حيث يمكن حسب أكثر المحللين الاقتصاديين والسياسيين أن تندلع حرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس في المجتمع المتهالك الضعيف بفعل جميع الأمراض المذكورة سابقاً.


© Getty Images/AFP/B. Smialowski

ومن هنا، فإن الحديث الذي ساقه الرئيس الصيني حول واقع الولايات المتحدة الآن ليس ضرباً من الأماني، وإنما هو حديث مبنيّ على واقع أثبتته مجموعة من الدراسات التي قدّمتها مراكز أبحاث عالمية، لأن مثل هذا الكلام لا يمكن أن يصدر عن رئيس دولة عظمى لولا أن له ما يؤكده على الأرض، وخاصة أنه صدر عن كثير من المسؤولين والمحللين السياسيين الأمريكيين، ومنهم كبار منظري السياسة الأمريكية أمثال هنري كيسنجر وزير الخارجية الأسبق، ومؤخراً دونالد ترامب الذي رغم كل ما يقال عنه من تهوّر في إطلاق الأحكام، إلا أنه في المحصلة تاجر يملك شركات كبرى وعقارات ثمينة في الولايات المتحدة الأمريكية، ويستطيع التمييز بحكم الصراع الذي يخوضه حزبه الجمهوري مع نظيره الديمقراطي بين ما هو منطقي في السياسة وما هو غير منطقي، كما أنه يمتلك من البراغماتية ما يمكّنه من الإمساك بالعصا من الوسط في علاقاته مع الدول الكبرى، بعكس الديمقراطيين الذين أظهروا الصراع بين الولايات المتحدة وكل من روسيا والصين على أنه صراع وجود وذهبوا في العداء مع هذين الخصمين إلى نقطة اللاعودة، حيث بات من الوارد الآن أن يطلق أيّ من البلدين رصاصة الرحمة على الإمبراطورية الهرمة كما قال الرئيس الصيني، أو على جمهورية الموز التي تحدّث عنها غراي في مجلة سبيكتاتور البريطانية، ورأى أن من ملامح تراجع الولايات المتحدة عدم نجاح زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تايوان، و«خطأ» آخر للزعيم الأمريكي جو بايدن الذي لم يتمكّن من ارتداء سترته ونظارته بعد زيارة ولاية كنتاكي، لافتاً إلى أن «معدل القتل في الولايات المتحدة يصل إلى أعلى مستوياته وأن مشكلة توفير أغذية الأطفال لم يتم حلها بعدُ»، مستغرباً أن تكون هناك مشكلات كهذه في أكثر الاقتصادات الرأسمالية تطوّراً في العالم.

لذلك شبّه الكاتب الولايات المتحدة بجمهورية الموز، وإن لم يرد أن يطلق عليها هذه التسمية صراحة، وذلك ربما حفاظاً على شيء من الاحترام في التعاطي مع رأس النظام الرأسمالي في العالم الذي ينتمي إليه الكاتب.

غير أن ترامب الذي اعتاد طبعاً أن يسمّي الأشياء بمسمّياتها الحقيقية، ومنها تشبيهه لمملكة آل سعود بالبقرة الحلوب، لم يتورّع عن الحديث عن ذلك بقوله على خلفية استدعائه للمثول أمام تحقيق تجريه المدّعية في نيويورك بشأن تعاملاته كقطب من أقطاب العقارات: «أتعرّض أنا وشركتي العظيمة للهجوم من جميع الجهات. هذه جمهورية الموز».

وعلى منصّة «تروث سوشيال»، كتب ترامب قائلاً: «موجود في مدينة نيويورك الليلة. سأرى المدعية العامة العنصرية لولاية نيويورك غداً، لمواصلة أعظم مطاردة ساحرات في تاريخ الولايات المتحدة!»، مستحضراً بذلك مزاعمه المتكرّرة حول ليتيشيا جيمس (وهي مدّعية من ذوي البشرة السمراء) وحول التحقيق، ومنطلقاً من العنصرية ذاتها التي تنخر المجتمع الأمريكي، وراداً سبب ذلك إلى محاولة الحزب الديمقراطي إقصاءه قبيل الانتخابات النصفية بحجة أنه كان قد أخذ معه سجلات سرية عندما غادر البيت الأبيض، في الوقت الذي لم يقتحم فيه أحدٌ منزل وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون التي انتهكت قواعد المراسلات.

والسؤال المطروح الآن: ألا تشير جميع المعطيات على الأرض لدى ما تسمّى الإمبراطورية الأمريكية، من دولة منهارة هرمة وضعيفة وعاجزة عن التأثير في أيّ من القضايا العالمية الكبرى، إلى أنها بالفعل أصبحت واحدة من جمهوريات الموز؟

ربما يكون عمر الإمبراطورية الافتراضي قد انتهى. وتحوّلت بالفعل إلى جمهورية موز، وخاصة أنها تجاوزت منذ زمن مرحلة الذروة ودخلت في طور الزوال.

أمريكا مستمرة بدفع حديقتها الخلفية نحو الدمار والتضحية بحلفائها بعد أن اتخذت من روسيا عدواً

البعث «الأسبوعية»: بشار محي الدين المحمد:

منذ بداية العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا وخيوط اللعبة الأمريكية تتكشف بقوة وشراسة في إظهار حقيقة أنها مهندس السياسات الخارجية والمسيطر على القرار كلياً لحديقتها الخلفية الكبرى في أوروبا، مع وجود بعض الوكلاء القائمين على تنفيذ السياسة الأمريكية في أوروبا كبريطانيا التي تخلت عن الاتحاد الأوروبي أساساً أو الدول التي لم يتبق منها سوى اسم السيادة وهي ليتوانيا ولاتفيا و إستونيا وأوكرانيا، تحالف ضد روسيا يأمل في الحصول على مساعدة أمريكية ويضاف إليه بولندا وجمهورية التشيك وفنلندا.

مع اتضاح أن الثقة بالولايات المتحدة لا معنى لها في العلاقات الدولية على الواقع وفي التاريخ، وفي الوقت الحالي حيث يتم لحظ أشال جديدة لشراسة سياسة أمريكا في جلد حلفائها واستغلالهم وأمرهم بالسير خلف سياساتها مهما كانت النتائج وحتى لو أدت لمحقهم وإبادتهم، ومع ذلك يمعن أولئك العميان في توريط أنفسهم بالصراع ضد روسيا التي اتجهت مؤخراً الولايات المتحدة لمعاداتها، بعد أن ملت من جلد المجموعات الإرهابية والتنظيمات التكفيرية التي أنشأتها أمريكا بذاتها في الشرق الأوسط وأفغانستان وغيرها من بقع العالم لتصور نفسها قوية بالانتصار عليهم بعمليات تثبت تورطها الشديد معهم من خلال قتل بعض زعماء تلك التنظيمات هنا وهناك عند كل «زنقة» تحرج الساسة الأمريكيين، فبعد كل هذا تغير أمريكا سياساتها المعوجة في محاولات لاهثة لبناء صداقات مع العالم الإسلامي للتحالف معه على اعتباره يشكل نحو ١٧٪ من البشرية، بعد أن أدركت عجزها أمام القوة الساحقة للتيارات الدينية التي افتعلتها وخرجت من يدها.

تحذيرهم من الانخراط

من جانبها روسيا تؤكد دائماً على الحوار مع جميع القوى، وتحذيرهم من الانخراط بصراعات لا تمثلهم، وتأكيدها الدائم على السلام، حيث قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «روسيا ستتبع دائماً القيم التقليدية في الحقيقة والعدالة والتضامن والرحمة».

من جهة ثانية نلحظ استمرار الولايات المتحدة الأمريكية بتبني سياسة عدوانية تجاه روسيا بعد تعمدهم قطع الحوار معها والدخول في أفق أشبه بالضبابي بعيد كل البعد عن الجدية في العودة للتفاوض، رغم تأكيد روسيا انتظارها لأي إشارات تظهر نية واشنطن لاستئناف الحوار على مواضيع إستراتيجية كموضوع الأسلحة الهجومية الإستراتيجية.

وفي الشق الأوروبي من هذا الصراع تثبت الولايات المتحدة استسهالها التضحية برفاهية ومعيشة الشعوب الأوروبية التي كانت تتمتع بالرفاهية والبذخ إلى حد كبير في سبيل سلطتها وهيمنتها وأحلامها بحكم العالم مهما كلف الثمن، حتى لو كان الجوع والبرد للمواطن الأوروبي عبر منعه من شراء الغاز الروسي الأرخص ثمناً وعلاوة عن ذلك تجبر أوروبا على شراء الغاز منها بكلفة أعلى بـ ٣، ٧ مرات، وهذا ما يسرع في عملية انهيار اقتصادات الاتحاد الأوروبي وخروجها من المنافسة

كذلك اعتبر النائب البرلماني السلوفاكي ميلان مازوريك أن العقوبات التي يفرضها التكتل الأوروبي على روسيا ستفقر أوروبا وستكون بمثابة عملية تصفية للسكان فيها وخاصة مع توقعات بارتفاع أسعار الغاز خلال الشتاء القادم بمقدار ٦٠ بالمئة.

كما أن العقوبات لا معنى لها فبيع روسيا كميات أقل من الغاز سيمكنها من تحقيق ربح أكبر مما قبل العقوبات

استفزاز ديبلوماسي

ويعمل الغرب على سياق آخر فاشل أيضاً على «الصعيد الدبلوماسي»، عبر محاولات لاهثة لطرد روسيا من الأمم المتحدة وتنفيذ فكرة سحب أوراق اعتماد المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، رغم عدم وجود أية طريقة قانونية لتنفيذ مثل هذه الخطة كونها تحتاج لإجراء تغييرات على ميثاق منظمة الأمم المتحدة ذاته، وهذا مستحيل لأنه يتطلب تصويت ثلثي أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة عليه، وبالنسبة للممثل الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة فإن أوراق اعتماده موقعة من قبل رئيسها ومقدمة إلى الأمين العام للمنظمة وليس إلى الدول الغربية.

وبدورها الولايات المتحدة تقوم بجولة جديدة من الاتهامات ضد روسيا لتشويه سمعتها وتحشيد الرأي العام في هذا السياق، كالاتهام بالاستخدام المزعوم للأسلحة الكيماوية من قبل القوات الخاصة الروسية ضد المعارض الروسي نافالني وشاركت ألمانيا في هذه المزاعم كذريعة لفرض عقوبات عليها.

إضافةً للمزاعم القائلة بأن روسيا تمتلك أسلحة كيماوية رغم قيام روسيا بالتخلص منها عام٢٠١٧ مع العلم أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي لم تتخلص بعد من مخزوناتها الكيماوية

تخطي الخطوط الحمراء

علاوة على كل التورط الأوروبي ضد روسيا فإن الناتو يمعن في تجاهل الخطوط الحمراء لدولة قوية كروسيا ويتابع الانجرار إلى مواجهة مع روسيا في أوكرانيا التي تتأرجح على شفا صراع مسلح ربما يزيد التصعيد وصولاً إلى صدام عسكري للقوى النووية وعواقب وخيمة، حيث أن العقيدة الروسية تسمح افتراضياً باستخدام الترسانة النووية فقط للرد على عدوان باستخدام أسلحة دمار شامل ضد روسيا نفسها وحلفائها أو عندما يكون وجود الدولة نفسه مهدداً، ومع ذلك جدد النائب الأول لرئيس اللجنة الدولية لمجلس الاتحاد الروسي السيناتور فلاديمير جباروف التأكيد على عزم بلاده بذل قصارى جهدها لضمان أمنها.

مبيناً أن التوترات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي الناتو ستتراجع بمجرد استماع الحلف إلى مخاوف موسكو حول القضايا الأمنية

مطالبات واعية

من جهة أخرى تظهر أصوات أوروبية واعية لحقيقة الصراع وخطورته على الاقتصاد الأوروبي، حيث دعا رئيس لجنة الطاقة في مجلس النواب الاتحادي الألماني كلاوس إرنست حكومة بلاده للتفاوض مع روسيا بشأن الغاز معتبراً أن بلاده لا يجب أن تعاني من عقوبات هي من فرضتها.

كذلك حذر رئيس البنك المركزي الألماني يواكيم ناجل من انزلاق البلاد إلى الركود إذا تصاعدت أزمة الطاقة مع قدوم الشتاء، وهذا مؤشر خطير وسيسبب الركود، وحسب العديد من الخبراء فإن وجود الركود في ألمانيا يعني وجوده في كامل القارة العجوز.

وعلى الساحة البريطانية بات التضخم يهدد بشلل تام للبلاد بعد أكثر من ستة إضرابات لعمال قطاع القطارت وبنسبة توقف فاقت الـ٨٠ ٪ والذي تبعه إضراب لاتحاد العمال في ميناء فيليكستو بمدينة سوفولك خرجوا من أعمالهم في إضراب يستمر ثمانية أيام، وتأتي تلك الإضرابات بسبب نزاع حول الأجور والمطالبة برفعها بما يتناسب مع نسب التضخم الحاصلة في البلاد.

تجدد النازية

سلطات كييف المتطرفة أعلنت أنها الوريثة للنازيين الأوكرانيين الدمويين وهي تقوم بتمجيدهم علناً، وهناك ظاهرة واضحة للسياسة النازية من خلال فرض النزعة المناوئة لروسيا عبر المنابر الأوروبية، بدليل فكرة منع المواطنين الروس من دخول الاتحاد الأوروبي.

وفي سياق تشجيعها للتوتو تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية الصمت بشأن قصف نظام كييف لمحطة زابوروجيه النووية الذي يعني مساهمتها في احتمال حدوث كارثة نووية في كامل أوروبا لمجرد إلقاء اللوم على روسيا في ذلك، رغم تحذيرات وزارة الدفاع الروسية من أن الإشعاع النووي في حال وقوع حادث بمحطة زابوروجيه يمكن أن ينتشر ليغطي الدول الاسكندنافية إذاً ما أطلق ربع ما يحتوي عليه مفاعل واحد من المفاعلات الستة للمحطة.

كذلك فإن الخطاب اللا مسؤول للولايات المتحدة فيما يتعلق بالوضع حول محطة زابوروجيه للطاقة النووية يشجع الجيش الأوكراني على تنفيذ خطط إجرامية كارثية عبر المديح اللامسؤول.

ويضاف إلى ذلك الإرهاب النووي والكيميائي الأوكراني الذي يمكن في استخدام الأسلحة البكتريولوجية مع الأخذ في الاعتبار عدد المختبرات البيولوجية المنتشرة في أوكرانيا والتي لا تزال تحت سيطرة الأمريكيين.

وأخيراً يمتد الاستفزاز الأوكراني ليدخل الحدود الروسية متجسداً في قضية جريمة قتل داريا دوغين ابنة الفيلسوف والسياسي الروسي ألكسندر دوغين، حيث أعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي أن الاستخبارات الأوكرانية هي المخطط والمنفذ للعملية عن طريق مواطنة أوكرانية اختفت بعد الجريمة في استونيا، وبالتالي فإن نظام كييف ينتهج سياسة إرهاب دولة.



ارتفاع أسعار المستلزمات المدرسية.. عبء مادي يثقل أعباء الأسرة ويشرع الأبواب أمام التسرب المدرسي!

دمشق – البعث الأسبوعية

رفدت المنحة المالية التي صدرت أصدر بالمرسوم التشريعي رقم ١٤ لعام ٢٠٢٢ الذي يقضي بصرف منحة مالية لمرة واحدة بمبلغ مقطوع قدره ١٠٠ ألف ليرة سورية معفاة من ضريبة دخل الرواتب والأجور وأيةً اقتطاعاًت أخرى دخل الأسرة السورية خاصة مع بدء العد العكسي لانطلاقة العام الدراسي الجديد حيث بدأت استعدادات الأسر لاستقبال المدارس وكما هي العادة بدأت تغص الأسواق بكل ما يلزم من الحاجات المدرسية من حقائب وصدار وأحذية وقرطاسيه وثياب وسواها من الاحتياجات المدرسية، وهذا أمر طبيعي ولكنً اللافت أن تلك الأسعار المتصاعدة والمتفاوتة من مكان لأخر فالسلعة ذاتها ومن ذات الماركة والجهة المنتجة، يمكن أن تباع بأكثر من سعر والوصول إلى ثمن ارخص أو أغلى لذات السلعة لا تحكمه المواصفة أو الجودة وإنما مدى تزويق السلعة والإكثار في مديحها ودمغها بعشرات اللصاقات الأجنبية أو على الشطارة في البازار والأخذ والرد مع البائع لأطول فترة زمنية ممكنة.

الكثير من الأهالي الذين لجؤوا إلى «البعث الأسبوعي» لمساعدتهم في إيصال صوتهم ومطالبهم فيما يخص غلاء المستلزمات المدرسية و إيجاد حلول لأصحاب الدخل المحدود الذين باتوا عاجزين عن توفير فرص التعليم لأبنائهم في هذه الظروف الصعبة حيث أكدوا أن أقل تكلفة للباس المدرسي مع الحذاء تجاوزت ١٣٠ ألفاً، أما الحقيبة فتراوح سعرها بين ٤٠ ألفاً و ١٠٠ ألف، كما أن القرطاسية المدرسية طالها هي الأخرى ارتفاع الأسعار بشكل لافت، حيث بلغ سعر الدفتر مابين ٢٠٠٠ حتى ٧٠٠٠ ليرة لكل (١٠٠ طبق)، أما (٢٠٠ طبق) فيبدأ سعرها من ٨٠٠٠ حتى ١١٠٠٠ ليرة، وتراوح سعر قلم الرصاص حسب النوعية من ٥٠٠ حتى ١٨٠٠ ليرة وقلم الحبر من ١٠٠٠ وحتى ٦٠٠٠

وهنا نتساءل من يستطيع شراء اللباس المدرسي مع هذا الغلاء الذي يفوق إمكانيات الدخل المحدود وخاصة للعائلات التي لديها أكثر من طفل في المدرسة ؟وهل هذا الواقع يتيح فرص التعليم أمام الجميع أم سيكون هناك فرز جديد وتسرب كبير من



المدارس لعدم القدرة على تأمين مستلزمات المدرسة وهذا الأمر بات حقيقة لايمكن لأي جهة إنكارها .

ويبدو أن المطالبة بمراقبة الأسواق سيكون عديم الجدوى بحضور مبرر التكاليف وغيرها من الأسباب التي شرعنت هذا الغلاء وفي كافة الأسواق ورغم محاولة المؤسسة السورية للتجارة التدخل الايجابي من خلال بيع القرطاسية والألبسة المدرسية للعاملين بالدولة وإعلانها عن فتح باب التقسيط على قرطاسية والألبسة المدرسية والحقائب للعاملين بالدولة بسقف /٥٠٠/ ألف ليرة سورية دون فوائد ويسدد القرض خلال ١٢ شهر والشريحة المستهدفة من التقسيط العاملين الدائمين في دولة والعاملين بعقود سنوية غير منتهية خلال فترة التقسيط هذا عدا عن أن أسعار القرطاسية والألبسة المدرسية والحقائب المعروضة للبيع بصالات المؤسسة والمجمعات منافسة وأقل من السوق المحلية بما لا يقل عن (٢٠-٣٥) ٪ -إلا أنها لاتحل المشكلة فهي مرهقة وغير مجدية بحضور هذه الرواتب الهزيلة أمام ما يسمى تحرير الأسعار وغياب أدنى أولويات الرقابة بحيث يصبح المواطن هو الخاسر الأكبر سواء من ذوي الدخل المحدود أومن لا يملك دخلاً أصلا لأنه مرهق بالأساس وجاء التحضير للعام الدراسي الجديد ولمستلزمات فصل الشتاء وهذا ما زاد الطين بله؟ ونشير هنا إلى أن الكثير من صفحات التواصل الاجتماعي بدأت بالترويج والتسويق للملابس المدرسية المستعملةالتي تلقى رواجاً كبيراً لانخفاض أسعارها عن الجديدة المتواجدة في الأسواقو لأن شراء مستلزمات مدرسية جديدة بات يحتاج إلى ميزانية خاصة وهناك من يتبرع بالألبسة المدرسية القديمة الموجودة لديه من اجل التكاتف والتعاضد الاجتماعي وتقديم المساعدة للناس .

إذا تكثيف الرقابة والمراقبة على الأسواق بما يخص المستلزمات المدرسية هذه الأيام على وجه الخصوص وزيادة منافذ البيع التابعة لمؤسسات التدخل وعدم الاقتصار على صالات عرض قليلة وإنما فتح عشرات الصالات في المحافظات والمدن الكبرى وفي الضواحي وفي الإحياء الشعبية وفي الساحات وبشكل يسهم في التخفيف من أعباء المواطن وحمايته من الاستغلال ؟.

الخيار المناسب!

بشير فرزان

مع تصاعد الحراك الانتخابي الخاص بالإدارة المحلية هناك العديد من القضايا التي تطفو على ساحة عمل الوحدات الإدارية التي تشكل نواة العمل التنموي والاقتصادي والخدمي والعمراني والاجتماعي والرقابي وهذا مايزيد من أعباء الكوادر العاملة ضمن هذه المنظومة التي تلاحقها تهم عديدة وفي مقدمتها الخلل في الأداء وحتى قضاياالفساد الموجودة مثلاً في عمل الوحدات الإدارية (البلديات)التي نجح بعض رؤسائها في استثمار موقعهم وزيادة أرصدتهم الشخصية في غياب المحاسبة والمساءلة سواء قبل الحرب أو خلالها والأمثلة هنا كثيرة ولا تحتاج إلى الكثير من الوقت للبحث عنها واكتشافها بل تكفي مراجعة بسيطة لرصيد أي رئيس بلدية قبل المنصب وبعده لوضع الكثير منهم خلف القضبان خاصة أنهم يحشرون أنفسهم في خانة الدخل المحدود والمحكوم برواتب وتعويضات قانون العاملين الأساسي رقم (٥٠).

وبلغة اليقين يمكن القول: أن بقاء هؤلاء خارج سلطة الرقابة وهروبهم الناجح من يد العدالة أدى إلى تدهور الحالة الإيمانية في المجتمع حيث لم تتوقف الأمور عند حدود التنكر بل تفاقمت لتصل إلى حد الإلحاد الكامل تحت تأثير المسلمات أو القناعات (فالج لاتعالج) المتسللة إلى حياة الناس من باب فقدان الثقة بالعمل المؤسساتي وبتصريحات المنابر المسؤولة فيها التي تمعن في استثمار السراب ومحاربة طواحين الهواء من خلال تجاهل الجهات الرقابية فيها للكثير من الحقائق الواضحة وضوح الشمس والتعامل معها بطريقة هزلية استعراضية لاتليق بسمعتها السلطوية الرقابية أو بنهجها الإصلاحي .

وطبعا لا نستغرب مع لفلفة الكثير من قضايا الفساد المطروحة أمام الرأي العام منذ سنوات . أن يميل الناس إلى تعطيل حواسهم وتسجيل أنفسهم في خانة الإعاقة فهم «لا يرون ولا يسمعون و لايتكلمون» وأن يسود ذلك النهج القائم على فكرة «السلة من دون عنب» أو قناعة «مادخلنا» التي تختزل مدى السلبية المسيطرة على المجتمع نتيجة إطلاق يد الفساد وتبرئة من ترسم حوله أشارات استفهام عديدة أو تثبت عليه الإدانة بارتكاب التجاوزات المدرجة في خانة استغلال المنصب والمال العام وممارسة كل ما يخالف القانون تحت غطاء المسؤولية والمصلحة العامة.

ولاشك أن تكاثر الأمثلة والشواهد على فساد الكثير من الوحدات الإدارية والنجاح الذي حققه البعض في اقتناص الفرصة وقطف الملايين خلال مدة بسيطة لاتتجاوز الخمس سنوات أثار أحلام الباحثين عن الثروات في مناجم الوظيفة العامة وهذه الحقيقة مثبتة سواء في المعارك الانتخابية التي تدور رحاها في انتخابات الإدارة المحلية والتي لم تحقق نجاحاً لأسباب عديدة أهمها القصور الفكري الاجتماعي القائم على المساندة العائلية والعشائرية وغيرها من الأمراض الاجتماعية وشراء الذمم والأصوات أو في سباق نيل الرضى والدعم من أصحاب القرار الأعلى في مضمار التعيين المباشر والذي غالبا ما يكون وفق معادلة «أدفع التسعة لأحصل على العشرة » وفي خضم هذه المواجهات الطاحنة تنهار المصلحة العامة وعلى أنقاضها تقوم المصالح والغايات الذاتية .

ومع اقتراب موعد انتخابات الإدارة المحلية نؤكد أن الرهان على الوعي الشعبي وعلى خيارات الناس الصحيحة والتي يجب أن تقوم على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب لتصويب العمل وبداية مرحلة جديدة من العمل ضمن مسارات إعادة الثقة بهذه المجالس وتحسين الأداء على كافة الصعد ؟.

شباب المقاهي.. دردشات تبحث عن المستقبل ..وجلسات لكسر الملل؟

البعث الأسبوعية

كان الجميع يراقبهم ويراقب تصرفاتهم ويسمع صراخهم وهم يتجادلون ويتحاسبون حول مدفوعات كل منهم الخاصة بفاتورة المقهى . وما أثار استغراب الناس أكثر أن أكبرهم لم يتجاوز عامه الخامس عشر بعد، ولكن طريقة إمساكهم بالسيجارة أو بالأركيلة وطريقة تدخينهم توحي أنهم يمارسون هذه العادة منذ سنوات عديدة ،وطبعاً لم تعجبهم نظراتنا إليهم واستفزتهم حالة الذهول الواضحة على وجوهنا ونحن نراقب كثافة الدخان الخارجة من أفواههم أو تلك الدوائر الدخانية التي يرسمونها ببراعة وإتقان على وجه الهواء وذلك الحديث بكلماته النابية وشتائمه الخارجة عن حدود الأدب.

وطبعاً هذا المشهد نستطيع رؤيته في العديد من المقاهي التي يبحث أصحابها عن الربح فقط دون اكتراث بالقوانين والأنظمة أو الأدبيات الأخلاقية والاجتماعية فاليوم باتت المقاهي الملاذ للكثير من الأطفال والشبان الصغار والذين يعيشون فترة المراهقة من خلال ممارسة الكثيرٍ من التصرفات ذات التداعيات السلبية على أنفسهم أولاً والمجتمع ثانياً ،فهل تخضع هذه الأماكن لرقابة القانون ؟.

بداية القصة

تشير الدراسات الى اول سلسلة للمقاهي، والتي افتتحت في عام ١٩٩٥ في بريطانيا، ثم اخدت تنتشر في الدول العربية، مع شيوع الانترنت فيها، واستثمار التجار لفضول الشباب وتعلقهم بالتكنولوجيا المتطورة، لزيادة ارباحهم من خلال المزاوجة بين خدمات المقهى وخدمة الانترنت، فكانت نسبة مرتاديها تقارب٨٠ ٪ من الشباب، واهم اسبابها البحث والمعرفة والاطلاع على الثقافات الاخرى، ثم مواقع الدردشة التي سجلت اعلى نسبة من استخدامات الشباب ولم تقتصر على فئة عمرية معينة بل شملت من سن ١٤ الى ٥٠ سنة.

وسائل تسلية

أوقات الفراغ الطويلة لدى الشباب تدفعهم بشكل أو بأخر إلى البحث عن وسائل لتمضية اوقاتهم وتسليتهم ، فالشاب منير الحلبي يرتاد المقهى يوميا لتمضية اوقات الفراغ الطويلة وكسر الملل اليومي، حيث يذهب إلى المقهى لمدة ثلاث إلى أربع ساعات يوميا،لرؤية أصدقائه وتبادل الأحاديث والأخبار معهم، والدخول الى الانترنت لإجراء محادثات مع اصدقاء له خارج البلد، كما انه يستمتع بالجلوس بالمقهى «حسب تعبيره» كونه ليس لديه عمل يقوم به في المساء.

للبطالة دورها

ولكن تواجد الشباب في المقاهي لا يقتصر على المساء فقط، بل تلاحظ وجود اعداد كبيرة في الصباح أيضا، مما يؤكد وجود أوقات فراغ طويلة ، وحسب قول الشاب ممدوح الحوش الذي تخرج من كلية الاداب منذ ثلاث سنوات ولم يحظ بفرصة عمل إلى الآن إن بعض الشباب يبحثون عبر الانترنت عن فرص عمل، وخاصة الذين ضاقت بهم الحياة ولم يجدوا فرصة للعمل بعد معاناة وتعب من الدراسة لمدة اربع سنوات حيث يوجد العديد من المواقع التي تعلن عن فرص عمل ويمكن الاستفادة منها ، إلا أنه أكد أن الفرصة الحقيقية هي في مسابقات جدية للتوظيف في قطاعات الدولة، وهو ضمان لمستقبلهم .

تناسب الجميع

أما اكرم سليم وهو طالب في كلية الحقوق في جامعة دمشق فيقول أنه اعتاد ارتياد المقاهي بشكل يومي ، والجلوس في المقاهي افضل من أي مكان اخر، كما ان المقاهي تناسب الشريحة محدودة الدخل، وخاصة من ليس لديهم عمل ويعتمدون على اهلهم في مصروفهم الشخصي ، فلا يوجد مكان يذهبون إليه سوى المقاهي «على حد تعبيره»، فهي تقدم متطلبات الترفيه والتسلية بأسعار مناسبة.

مخاطر المقاهي

ظاهرة ارتياد الشباب لمقاهي هي ظاهرة منتشرة كثيراً وذلك تبعا للتطور التكنولوجي ، مما تؤثر على حياة الشباب الدراسية والاجتماعية والنفسية، وبحسب الباحثة الاجتماعية نهاد عطالله ، ولها ايجابيات كثيرة منها التعلم والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في المعرفة وزيادة الخبرات، الا انها تحمل مخاطر عديدة ، فالمقاهي تشكل خليط تحرف الشباب الى سلوكيات خاطئة وسلبية وتبعده عن اسرته ومسؤولياته تجاهها، كما تؤدي الى تشتت افكاره واللجوء الى اساليب غير صحيحة للكشف عن المعلومات الناقصة والخاطئة التي يناقشها مع رفاقه، فقد تكون مواضيع لا تتناسب مع عمر وبيئة الشاب وبالتالي تؤدي الى عدم التوازن النفسي والانحراف ويمكن ان يصاب باضطرابات الصدمة فتؤثر على مستقبله ، ، كما ان المقهى فرصة للدخول الى مواقع مشبوهة او اباحية دون رقابة اسرية ، وهي ظاهرة تعد خطيرة بالنسبة للصغار وحتى الشباب غير الواعي اذا ما استخدمت الاستخدام الصحيح.

بالمحصلة

إذا أردنا إسقاط الموضوعية والفهم التربوٍي الصحيح على واقع الحياة هذه الأيام علينا التأكيد أولاً على دور الأسرة المغيب تماماً في التربية وهي المجتمع الصغير الذي يخرج منه الأولاد إلى المجتمع الكبير وعلى دور المدرسة التي بات الكثير منها حاضنة للتشوهات التي تصيب المجتمع الطفولي خاصة مع غياب الاهتمام بالجانب الأخلاقي وعدم وجود كوادر اختصاصية متمكنة للتدخل والمعالجة السريعة، ولانبالغ عندما نقول إن دور المرشدة الاجتماعية غير موجود على ساحة العمل المدرسي التربوي.

أخيراً يجب أن نكون أكثر وعيا لهذا الأمر كما انها تعد ظاهرة غير سيئة لو استغلت الاستغلال الأمثل ولذلك لابد من تضافر كل الجهود الأسرية والتربوية الرسمية لمحاصرة المظاهر المسيئة والمتزايد ة في هذه الأماكن التي أصبحت من أهم أماكن التجمعات الشبابية ولقاءاتهم اليومية .

مياه الحسكة بين مشاريع طالتها يد الإرهاب وتحكم الاحتلال... وإجراءات خجولة للحكومة والمنظمات

البعث الأسبوعية - إسماعيل مطر

تزداد معاناة المواطنين في مدينة الحسكة والتجمعات السكانية المحيطة بها جراء الانقطاع المتكرر لمياه الشرب القادمة من آبار علوك بريف رأس العين المحتلة من قبل الاحتلال التركي ومرتزقته،إذ شهد العام الحالي ٥ انقطاعات وبين انقطاع وآخر تزيد المدة الزمنية عن شهر، بينما وصل عدد الانقطاعات العام الماضي إلى أكثر من ثلاثين انقطاعاً.

وبدورها لم يك لدى مؤسسة المياه سوى تنظيم توزيع مياه الشرب في حال ورودها من علوك ،حيث قسمت المدينة إلى عدة قطاعات أو مناطق ليسهل عليها عملية التوزيع وفق « العادة المعمول بها ».



تحكم بالآبار

ويقول مدير المؤسسة المهندس محمود العكلة بإن عدد آبار علوك الواقعة ٣٤ بئراً غزارة كل بئر ٢٠٠ متر مكعب بالساعة وهي المصدر الوحيد لإرواء مليون مواطن . علماً أن هذه الآبار لا تعمل بشكل طبيعي كون المحتل التركي هو الذي يتحكم بتشغيل هذه الآبار. فنحن نسعى والكلام لمدير المؤسسة بأننا نعمل إلى إيصال مياه الشرب إلى كافة المواطنين ضمن مركز المدينة والأحياء المحيطة بها، مبيناً بأنه في حال الانقطاعات يتم العمل مع المنظمات الدولية وبعض الجمعيات الخيرية العاملة في المجال الإنساني على تأمين مياه الشرب لمركز المدينة عبر الصهاريج الجوالة أو من خلال محطات التحلية التي وضعت مؤخراً ببعض الحدائق والأماكن العامة .

مشروع إروائي

وأكد العكلة بأن مشروع دجلة يعتبر مشروع إروائي كبير لعموم منطقة الجزيرة السورية فحصتنا منه تقدر بمليار وربع المليار متر مكعب بشكل سنوي ، علما أن هناك ضعف واضح من قبل وزارة الموارد المائية من خلال البحث عن بدائل أخرى غير آبار علوك والتي هي بالأساس كانت عبارة عن مشروع داعم وإسعافي للمدينة لكنها مع ازدياد الحاجة والطلب على المياه أصبحت مصدراً أساسياً لقرابة مليون مواطن ضمن مدينة والأحياء المجاورة لها.

ولم يخف العكلة تساؤل المواطنين عن عدم زيارة المعنيين من وزارة الموارد المائية إلى الحسكة من أجل اللقاء مع المعنيين والبحث عن بدائل سواء كانت اسعافية أو إستراتيجية ؟.

جهود خجولة

مواطنون أكدوا أن الجهود التي تبذل سواء من مؤسسة المياه أو المنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني لم ترتقي إلى تأمين احتياجات المواطنين الباحثين عن مياه الشرب فقد اقتصر تدخلها الغير مرضي من خلال تأمين حاجة مركز المدينة بنسبة لا تتجاوز ال ٢٥ من غالبية المواطنين العطشى ،إذ تقوم بعض المنظمات في ملء خزانات المياه المنتشرة في عدد من الأحياء وبكميات قليلة جداً لا تكفي النهار الواحد، والتي غالباً ما تتسبب في حدوث المشاجرات والمهاترات بين المواطنين حسب كلامهم .

ولفت مواطنون إلى أن هناك مئات المواطنين لا يستفيدون من مياه الخزانات كونهم يسكنون سكن طابقي فيتعذر عليهم حمل المياه إلى منازلهم وخاصة للمتقدمين بالعمر.

معاناة يومية

ويفيد مواطنون أن تأمين المياه أصبح معاناة يومية تضاف إلى تأمين المستلزمات الأساسية كالخبزوغيرها وخاصة بالنسبة للموظفين الذين يضطرون للتأخر عن وظائهم نتيجة انشغالهم في تأمين المياه ،في ظل الغلاء الجنوني لسعر البرميل الواحد ،إذ يصل إلى ١٥ ألف ليرة سورية .

مياه غير موثوقة

ولم يخف الأهالي وجود مياه مجهولة المصدر توزع بالصهاريج ومع ذلك تستخدم للشرب نظراً للحاجة الماسة ،مشيرين إلى أن مواطنين يقطعون مسافات طويلة من حي النشوة الغربية إلى مركز المدينة من أجل ملء « بيدون ماء » وحمله سيراً على الأقدام يومياً.

مشاريع طالها الارهاب

ولم يسلم مشروع دجلة الإروائي الاستراتيجي من يد الإرهاب والتدمير ،إذ تعرض للتخريب والسرقة ،علماً أن الحكومة وضعت ميزانية بلغت آنذاك ١٥٠ مليار ليرة سورية من أجل تنفيذه فهذا المشروع كان من المتوقع أن يروي ٢٠٠ ألف هكتار مما يحقق ثروة زراعية هائلة ويساعد على تحقيق الاستقرار الزراعي وتمكين الفلاحين والمنتجين في أراضيهم ومزارعهم .

في وقت لم يكن مشروع جر مياه نهر الفرات عبر محطة ضخ البصحة مروراً بمنطقة الصور بدير الزور إلى مناطق العلوة والشدادي والعريشة جنوب المحافظة أفضل حالاً ،إذ طالت يد الإرهاب معداته وتجهيزاته إضافة إلى انخفاض منسوب مياه النهر « نهر الفرات » والذي تعمد المحتل التركي على تخفيضه خلال السنوات الماضية

جهود مجتمعية

ومع هذه المعاناة الكبيرة شهدت المحافظة مبادرات مجتمعية من بعض المقتدرين وكان لها أثر طيب عن الأهالي حيث تم توزيع مياه الشرب من خلال قافلة من الصهاريج الجوالة على بعض الأحياء.

تحت قبة البرلمان

بدوره بين عضو مجلس الشعب علي الجضعان بأنه تم مناقشة الموضوع أكثر من مرة من قبل جميع الزملاء الأعضاء في جلسات خاصة بالوزراء كما طرح الموضوع للمناقشة بحضور رئيس مجلس الوزراء والحكومة مجتمعة كما تم توجيه ٤٨ رسالة إدانة لقطع المياه من محطة علوك بريف الحسكة الشمالي الغربي من قبل العدو التركي و المليشيات التي تعمل معه على الأرض إلى جميع البرلمانات العربية والعالمية الصديقة والجمعيات الإنسانية والمنظمات الحقوقية التي تعمل بالمجال الإنساني والاغاثي في أروقة الأمم المتحدة من أجل تحييد المحطة عن الصراعات في تلك المنطقة وبذل الجهود من قبل الأمم المتحدة ومساعدة مليون مواطن في مدينة الحسكة وريفها في تأمين احتياجاتهم من مياه الشرب من محطة علوك المصدر الوحيد

كلام في كلام

وختاماً لا تخل مناسبة من المناسبات سواء في الاجتماعات الدورية أو في اجتماعات مجلس المحافظة أو في اللقاءات أو حتى في الجلسات العادية أو من خلال وسائل التواصل إلا ويتم الحديث عن موضوع أزمة مياه الشرب والذي أصبح المواطن أدرى بأدق التفاصيل ،إذ يأمل المواطن أن تترجم تلك الاجتماعات والتصريحات على أرض الواقع من خلال وضع برامج وخطط والبحث عن بدائل حقيقية لإيصال مياه الشرب إلى هؤلاء العطشى فما فائدة الحديث إذا كان الكلام في كلام!.

بعيداً عن «التصفن» والمماطلة... تفاح السويداء يبحث عن حلول تحمي ماء وجه الفلاح

البعث الأسبوعية – رفعت الديك

بدأت مخاوف المزارعين على محصول التفاح في السويداء تتصاعد فكأس مرارة التسويق في السنوات السابقة مازالوا يتجرعونها ومازالت خطابات الدعم وحل تلك المشاكل حبرا على ورق في أفضل حالاتها اذا تكرم هذا المسؤل أو ذاك في أنفاق بعض الحبر على كتاب خطاب من درجه التحفيزي على الصمود ومتابعة الإنتاج والعطاء

في ظل غياب استراتيجية واضحة من قبل وزارة الزراعة في التعامل مع هذا المنتج كمحصول استراتيجي ورافد مهم للاقتصاد الوطني فمن المبيدات الكيميائية ومشاكلها إلى مستلزمات الإنتاج ودعمها تبرز اليوم مشكلة التسويق القديمة المتجددة

منافذ تسويقية

حالات ابتزاز كبيرة يتعرض لها مزارعو التفاح سواء من التجار أو أصحاب وحدات التبريد ،إذ حمل مزارعون خلال حديثهم «للبعث الأسبوعية » وزارات الزراعة والتجارة الداخلية والخارجية والاقتصاد، واتحاد الفلاحين مسؤولية ما يتعرض له المزارعون اليوم حيث كان من المفروض أن تتحرك هذه الجهات لإعلان أسعار التفاح مبكرا حتى يتحرك التجار ويسعروا المادة، وأن يتم توجيه السورية للتجارة لاستلام المحصول من المزارعين قبل هذا الوقت بحيث تكون كل الأمور جاهزة حين ينضج الموسم وقالوا أنه كان حرياً بحاضنتهم الأساسية ألا وهي وزارة الزراعة، الإسراع بإصدار تسعيرة التفاح، لكونها تعد المؤشر الذي يستطيع من خلاله الفلاحين، بيع منتجهم للتجار الذي لهم النصيب الأكبر من الإنتاج ما يقطع عليهم طريق الابتزاز، فالتآخر بإصدار التسعيرة، يُعطي التجار حقاً لا شرعياً لوضع التسعيرة التي تناسبهم، والمجحفة بحق المزارعينولاسيما في ظل عجز السورية للتجارة عن استجرار كامل إنتاج المحافظة من التفاح، والتي لا يتجاوز سقف استجرارها في حده الأعلى الألف طن، وليبقى ٥٨ ألف طن، في غياهب المجهول التسويقي.

مطالبين الجهات المعنية بالإسراع باتخاذ قرار ينصفهم ويخفف قدر الإمكان من خسائرهم، ومن بين المطالبات مطلب بتحويل نظام التقنين الكهربائي إلى ٣ ساعات قطع مقابل ٣ ساعات تغذية

ومن المعروف أن معظم تفاح المحافظة يتم تخزينه في وحدات التبريد المنتشرة في مناطق الإنتاج كظهر الجبل وقنوات ومفعلة وبوسان والمشنف والطيبة وسالة والكفر وفي واقع التيار الكهربائي الحالي ونقص المحروقات فإن معظم تلك الوحدات لن تعمل بالشكل المطلوب لجهة الحفاظ على المنتج الذي سيتعرض للتلف سريعا خاصة في الفترة القادمة وهنا تبرز أهمية دعم تلك المناطق بالتيار الكهربائي

المهندس محمود قيسية وهو صاحب براد لتخزين التفاح في قرية مفعلة يقول أن انقطاع التيار الكهربائى يهدد مزارعي التفاح في محافظة السويداء بتلف المحصول مطالبا الجهات المعنية العمل على تزويد مناطق الإنتاج ووحدات التبريد ب١٤ ساعة كهرباء يوميا ولمدة ٤٥ يوم فقط من بداية ١٥ /٩حتى تاريخ اول شهر ١١ عندها يأخذ التفاح درجة الصفر وبعدها يعود التقنين وفق مؤسسة الكهرباء

مؤكدا أهمية تنفيذ هذا الاجراء نظرا لاهميته في الحفاظ على المنتج وعدم تعريضه للابتزاز إن كان من التجار أو غيرهم بسبب عدم وجود الكهرباء

تحضيرات خجولة

وإن كانت اللجنة الزراعية أكدت في اجتماعها الاخير على ضرورة تأمين كل الاحتياجات الممكنة للإنتاج الزراعي و تأمين التغذية الكهربائية للبرادات المتجمعة في مكان واحد بما لا يؤثر على أحمال الشبكة وفق دراسة مديرية الزراعية وتأمين المحروقات اللازمة لتوليد الكهرباء لباقي البرادات وفق الإمكانيات

كما تم إعداد مقترح التسعيرة التأشيرية للتفاح والعنب وفق دراسة التكاليف التي بلغت ١٦٦٧ ليرة سورية تكاليف كيلو التفاح و ٧٨١ ليرة سورية لكيلو العنب العصيري على أن ترفع لوزارة الزراعة لوضع التسعيرة المناسبة وطالب المجتمعون بالإسراع بإصدار التسعيرة وتوفير الكمية الكافية من الصناديق واستجرار أكبر كمية ممكنة من قبل السورية للتجارة الا أن ذلك لم يسمن من جوع في السنوات السابقة كون الاجتماع نسخة مطابقة لسابقه في السنوات الماضية.

وفي الضفة المقابلة اتخذت السورية للتجارة كافة التحضيرات لاستقبال موسم التفاح وفق مدير فرعها ربيع غانم إلا أن«الأيد قصيرة والعين بصيرة» وهو مثل شعبي يقال لمن لا يملك أي مقومات للمنافسة وهو ما حالاتها وهي نسبة لا تذكر مقارنة بإنتاج المحافظة المقدر بنحو ٥٩ ألف طن ولكن يبقى لتدخلها أثر معنوي في تحديد الأسعار وضبط حركة شراء التفاح من قبل التجار الذين عيونهم ترنو للأسواق الخارجية.

أسواق خارجية

ويشكل مطلب التوجه نحو الأسواق الخارجية البند الأول للمزارعين في السويداء لأهميته في تصريف الإنتاج وتحسين الأسعار إلا أن ذلك مازال مجرد أحلام سرابية، سرعان ما أذرتها رياح الحقيقة، خاصة بعد أن مني التجار بخسائر مالية كبيرة، خلال السنوات الماضية، نتيجة لرفض الدول المستجرة لمادة التفاح استلامها بذريعة احتوائها الأثر المتبقي.

ما يُبقي خيارهم الأكثر مرارة بالنسبة لهم وهو بيع منتجهم من التفاح في الأسواق المحلية، ضمن بازارات استغلالية أبطالها عدد من السماسرة الذين يقومون بشراء التفاح منهم ضمن سوق الحسبة غير النظامي بسعر البلاش إذ لا يتجاوز ٧٠٠ ليرة للكيلو الواحد، وليُطرح فيما بعد من قبل هؤلاء بالأسواق بأسعار مرتفعة تتجاوز ٢٠٠٠ ليرة للكيلو الواحد.

رئيس غرفة زراعة السويداء حاتم أبو رأس قال لقد قامت اللجنة الزراعية الفرعية في المحافظة، باقتراح أسعار تأشيرية للتفاح المراد تسويقه إلى السورية للتجارة، لوزارة الزراعة للمصادقة عليه.

علماً أن التسعيرة تعد مؤشر يستند عليه الفلاح، لبيع إنتاجه للتجار أو الضمانة، فالتأخر بإصدار التسعيرة، يترك باب التحكم بسعر الشراء، بيد التاجر، ما يضطر المزارعين، خوفاً على إنتاجهم من الكساد والتلف، لبيعه، بسعر «البلاش» ما يوقعهم في مطب الخسائر المالية، ولاسيما أمام ارتفاع تكاليف الإنتاج المرهقة لجيوب الفلاحين والتي تفوق أسعار المبيع.

مضيفاً أنه سبق للغرفة وأن تقدمت بالعديد من المقترحات لاتحاد الغرف الزراعية بما يضمن دعم عملية تسويق الإنتاج من التفاح على ساحة المحافظة.

تقصير مستفحل

ولاشك أن التقصير المتراكم في معالجة ملف تسويق التفاح جعل من كافة الحلول الاسعافية ذات أثر قليل مقارنة مع أهمية هذه الزراعة لأبناء المحافظة لما توفره من مصدر دخل هام وفرص عمل ويبقي المطلوب اليوم هو اتخاذ اجراءان لا يحتاجان الكثير من التصفن والمماطلة الإسراع بتأمين أسواق تصدير خارجية وزيادة ساعة التغذية الكهربائية خلال فترة التخزين وهذا ما يحمي الفلاح من الابتزاز ويشعره بأن هناك جهات مازالت تفكر فيه.



من قطاع كان يشغّل نحو ١,٥ مليوناً وتشكل لحومه ٥٤٪ من استهلاك السوريين.. إلى حال لا يسرّ عدواً ولا صديقاً..!

«الدواجن» حقائق السيناريو المؤسف لما آل إليه من تراجع في الإنتاج وارتفاعات غير مسبوقة في الأسعار خلال زمن قياسي!

البعث الأسبوعية – قسيم دحدل

من قطاع كان يشغّل ١,٥ مليون سوري، وتستثمر فيه نحو ١٢ ألف منشأة قبل عام ٢٠١١، إلى قطاع أضحى اليوم يكابد سكرات الاحتضار، حيث انخفضت عدد منشآته –وفقاً لبعض التقديرات- إلى ١٥٠٠ منشأة.!

ومن قطاع كان بحسب إحصائيات رسمية يشكل ثقلاً وداعماً للاقتصاد الوطني من خلال مساهمة لحومه بنحو ٥٤٪ من إجمالي استهلاك السوريين ، ومن مراتب أولى كان يحتلها تصديراً، ويحتكر أسواقاً إقليمية واسعة وهامة، قبل الأزمة، إلى قطاع يواجه تحديات وصعوبات من كل حدب وصوب، ليصل به الأمر حدَّ قرع ناقوس الخطر محذراً من توقع قرب الانهيار إذا لم تتخذ الجهات المعنية ما عليها لتعيد إليه توازنه وتعوض عليه خسائره الفادحة، وتسهل عمليات الخروج من عنق الزجاجة التي علق به، فما وصلت إليه أسعار الفروج مقلقة جداً، إذ انخفض استهلاكه بنسبة٤٠٪ بعد أن وصل سعر الكغ الحي منه ٩٥٠٠ ليرة، وقفز كلغ الشرحات من ١٦ ألف إلى ما بين ٢٥ – ٣٠ ألف ليرة، وعلى إثر ذلك أصبح الشراء بالقطعة وبات الطلب اليوم يتركز على أرخص قطع.!

وبناء عليه نسأل كما كل مواطن: ما هي الأسباب الحقيقية التي أوصلت القطاع لهذا الحد من الضياع.؟

في هذا الملف نسلط الضوء على عدد من الحقائق التي أوصلت قطاع دواجننا إلى هذه الدرك المؤسف حيث مؤشرات التراجع الكبير، وأرقام التربية والإنتاج والخسائر والمنافسة والمساهمة في الاقتصاد الوطني خير دليل على ما آل إليه.

نسلط الضوء بلسان أحد المربين الكبار المكتوين بمآسي هذا القطاع، والذي بدأ حديثه بالتحذير.



تحذير وخطير..

أنس قصار عضو اتحاد غرف الزراعة السورية وعضو لجنة مربي الدواجن بدمشق، حذر وبشدة من بداية انهيار قطاع الدواجن في سورية، بعد أن وصل لحد الاحتضار، على إثر انخفاض نسبة المربين إلى ١٠٪ نتيجة لما لحق بهم من خسائر كبيرة وارتفاعات أكبر في كلف التربية والإنتاج وتراجع مخصصات هذه الصناعة من أعلاف وأدوية وطاقة وغير ذلك من مستلزمات ومتطلبات الإنتاج الضرورية، ولفت إلى أن هذا الوضع وصل لحدود خطرة تهدد استمرارية الإنتاج، وبالتالي مصير القطاع، مبيناً أن المخصصات لا تغطي سوى ١٠٪ من احتياجات وتكلفة إنتاج الفوج الواحد حالياً.

أقل من الربع فقط

ومع أن الأعلاف تشكل العمود الفقري لهذا القطاع، يقول قصار: إلاَّ أننا نجد أسعارها تزيد عن دول الجوار بمقدار ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ آلف ليرة للطن، أي ما نسبته ٢٥٪ كحد أدنى، مشيراً إلى أن المخصصات التي تعطيها الدولة (مؤسسة الأعلاف) للمربي لا تتعدى في نسبتها ٢٠٪ من احتياجات التربية، منوهاً إلى تراجع الكميات التي يحصل عليها المربي؛ حيث كان يحصل ومنذ سنة على واحد كلغ ذرة، ثم انخفض المخصص إلى نصف كلغ ليصل حالياً إلى ٤٠٠ غرام، علماً أن الصوص - وحتى يصبح فروجاً جاهزاً للاستهلاك- يحتاج لـ ٤ كلغ. أي أن المربي لا يحصل إلا على ربع الكمية حالياً.!

عدم توازن

المشكلة فيما وصلنا إليه في هذه الصناعة وفقاً لما كشفه قصار، تكمن في عدم وجود توازن بين كفتي ميزان التكلفة والسعر، مؤكداً أن المربي اليوم ومهما بلغت قوته وضخامة إمكانياته، لا يستطيع الاستمرار في الإنتاج إذا ما ظل يتحمل وحده أعباء وتبعات الخسارة التي يعاني منها، بسبب الكثير من الأمور التي هو نفسه لا يقدر على تحديدها، فعلى سبيل المثال لا الحصر لا تزال أسعار الأعلاف في صعود لا يمكن وصفه، وهي مستمرة في الارتفاع بشكل مضطرد وهذا ناتج عن ارتباط توفر الأعلاف بعملية الاستيراد والإجراءات التي تحكمها واحتياجاتها من القطع الأجنبي، إضافة إلى مشكلة الترتيب والآلية الطويلة العريضة لعملية الاستيراد وكيفيتها، حيث يسلِّم المستورد جزءاً محدداً وقليلاً من مستورداته لمؤسسة الأعلاف بسعر التكلفة، بينما يقوم ببيع الباقي في السوق الموازية وحسب العرض والطلب، الذي لا يزال لصالحه لناحية احتكار المادة والتحكم بأسعارها !

غض الطرف.. وتراجع كبير!

هذا الواقع برأي عضو الغرفة، يتم في ظل غض الطرف عما يبيعه المستورد وبأي سعر، إذ إن الملاحظ عدم وجود رقابة على الأسعار والدليل هذا الفارق الكبير بين سعر الطن الواحد في سورية مقارنة مع دول الجوار - لبنان مثلاً- حيث يصل لـ٨٠٠ ألف ليرة في الطن الواحد، وهذا رقم غير سهل أبداً لمواد تعتبر استراتيجية مثل الأعلاف في الإنتاج الحيواني.!

كذلك لفت قصار إلى موضوع خطير يهدد القطاع في الصميم وهو التراجع الكبير في أعداد قطعان الصوص في سورية، حيث توقف مربوها عن التربية بسبب التكاليف العالية لمتطلبات التربية من كهرباء ومازوت وتبريد وتكييف .إلخ، خاصة في وضع أصبحت مصادر الطاقة شبه معدومة عندهم، أي أن مربي الأمهات والصيصان أصبح لديهم المشكلات والمعاناة والخسائر ذاتها التي يتحملها مربو الفروج، الأمر الذي أدى إلى إحجامهم عن التربية، ونتيجة لذلك أصبح لدينا صوص غال وأعلاف غالية ووقود وكهرباء غاليين، وفي ظل هذه الثلاثية لم يعد هناك قدرة على تحقيق سعر يتناسب مع الواقع الحالي للتكاليف الكبيرة والمخاطر المناخية الكبيرة الطارئة (كموجة الحر غير المسبوقة التي مررنا بها) التي هددت وتهدد بالأصل هذا القطاع في أي لحظة.

بسعر ٢٥٠٠ ليرة..!!!

عضو الغرفة واللجنة أكد أن الجزء اليسير من مخصصات المازوت الزراعي الضروري لهذه الصناعة والذي تعطيهم إياه الدولة لا يشكل إلاَّ ١٠٪ من الاحتياجات المطلوبة، مشيراً إلى أن محروقات كانت تحسب سعر الليتر الواحد عليهم واصل للمدجنة بـ ٥٥٠ ليرة، وتسعيرته عندها ٥٣٠ ليرة، وهذا الفارق والبالغ ٢٠ ليرة في الليتر يستحيل لصاحب صهريج أن ينقل تلك المخصصات بسعر ٥٥٠ ليرة.

وعلى ذمة قصار، قال: تفاجأنا اليوم بقرار سعر ليتر المازوت الزراعي بـ ٢٥٠٠ ليرة، وعليه فهذا الجزء اليسير الذي تساعد به الدولة المربيين، تم رفعه ٥ أضعاف مباشرة، موجهاً سؤالاً إلى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك والسادة المسؤولين: كيف لأسعار الفروج ألاّ تكون غير منطقية وتصل لأرقام فلكية، وكل هذه التكاليف والشح في المخصصات؟!، مؤكداً أن المربي هو الحلقة الأضعف، بينما الصحيح أن يكون الأقوى كونه المنتج الأول وعليه تقع كل الأعباء والمعاناة.!

سمعنا شيئاً.. لا فعلاً..!

وحول كيفية تفسيره للزيادة في الإنتاج وبنفس الوقت خفض الأسعار، حيث كانت شهدتهما الأسواق خلال الـ ٦٠ يوماً ما قبل الهبة السعرية، أوضح قصار، أنه ونتيجة لما سمعه المربون من وعود جدية بتأمين المخصصات المختلفة وتقديم الدعم الكامل لهذا القطاع، كان هناك حماس لدى الجميع خاصة بعدما قابل العديد من اللجان المسؤولين المعنيين ووزير الزراعة شخصياً بالتنسيق مع مديريات التجارة وحماية المستهلك في المحافظات، ومطالبتهم بعدم ترك المربي لوحده حتى لا يُفلِّس، وتم في ضوء ذلك تسعير الكغ الواحد من الفروج بـ ٧ آلاف ليرة وكانت التربية كبيرة وكل المربين متشجعون رغم قلتهم مقارنة بالسابق، لكن تفاجأنا أن العرض أكثر بكثير من الطلب ومديريات التموين التي كانت وضعت تسعيرة للكغ ٧ آلاف، ومع ذلك أصبح يباع بـ ٥٥٠٠ ليرة نتيجة لتغلب العرض على الطلب.

بناء على الطارئ غير المتوقع (عرض مع انخفاض الطلب)، ناشد المربون المؤسسة «السورية للتجارة»، لشراء -على الأقل- الفروج من المربين بسعر التكلفة، لأن المؤسسة لديها إمكانيات كبيرة لتجميد الفروج من خلال ثلاجاتها التي يمكن تخزين كميات كبيرة من مادة الفروج فيها وطرحها لاحقاً وقت الطلب للاستهلاك في أي وقت، حيث كانت تكلفة الكغ على المربي حينذاك ما بين ٦٥٠٠ و٧٠٠٠ ليرة، وترجّى المربون المؤسسة القيام بذلك أي شراء الفروج بسعر التكلفة فقط لاستدامة الإنتاج وعدم انهيار القدرة عند المربين، لكن الوعود كانت «خلبية» حيث لم يأت ولم يشتر أحد من المربين وفقاً لمقترحهم، وفوق ذلك قامت المؤسسة بدفع سعر أقل من سعر المسالخ، ما أدى إلى انهيار الجزء المتبقي من قطاع الدواجن في سورية بشكل رهيب جداً - حسب وصف قصار – وبذات الوقت انخفض سعر الصوص لثمن زهيد، لأن المربين كانوا يأملون بتنفيذ الوعود، إلاَّ أن عدم الإيفاء بها أدى بالمربين لبيع الصوص بـ ٥٠٠ ليرة في حين تكلفته تربيته ٢٠٠٠ ليرة، عندها أحجم مربو الصوص عن التربية والإنتاج ما أدى في نهاية مدة الـ ٤٥ يوماً الأخيرة إلى انخفاض حجم التربية وأصبح الفروج شبه معدوم وأخذ القطاع بالاحتضار وأصبحت الأسعار خيالية، ورغم ذلك لم تغط الأسعار الخيالية ولم تعوض الأرباح معاً الخسائر السابقة للمربين والتي تكبدوها نتيجة لما ذكرنا.

تدني المقنن والمخصص..!

في الفوج الحالي الذي يُربى الآن، زادت أسعار الأعلاف بسبب ارتفاع سعر الصرف الموازي وصعوبات استيراد الأعلاف، ونتيجة لذلك انخفض المقنن العلفي الذي تقدمه الدولة، حيث يحتاج الطير الواحد كي يصبح فروجاً لـ ٤ كغ علفاً، من ١ كغ إلى نصف كغ ثم إلى ٤٠٠ غرام لكل طير.!! علماً أن الدورة العلفية تُعطى كل ٣ أشهر من المؤسسة، الأمر الذي أثر سلباً على تربية الصوص، وجاءت الحرارة العالية غير المسبوقة لتكمل على القطاع، حيث أدى هذا إلى نفوق ما بين ٣٠- ٤٠٪ من الطيور حسب المناطق، وذلك بسبب عدم وجود بنية تحتية قوية داعمة لقطاع الدواجن وعمليات التربية، فلا كهرباء ولا مازوت يُعطى للمربين وكل ما يُعطى هي كميات يسيرة لا تكفي لعمل المولدات والخلايا المائية اللازمة للتبريد مع المراوح، حيث تحتاج التربية للكهرباء على مدار الـ ٢٤ ساعة كي لا ينفق الفوج والذي يقدر عدده بما بين ١٥٠ – ٣٠٠ ألف طير وحسب إمكانيات كل مربي.

المربون يصرخون..؟

في ظل هذا الواقع المؤلم لما وصل إليه حال القطاع، ارتفعت أصوات المربين لطلب العون ليس للربح بل ليستمروا بالتربية والإنتاج والإبقاء على مساهمتهم بالاقتصاد الوطني، إلاَّ أن «السورية للتجارة» لم تتجاوب مع المربين، ناهيك عن أن تسعيرة مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك لم تكن لتتناسب مع التكاليف الحالية مطلقاً، ورغم أن وزارة الزراعة ومديرياتها كان لها مجهودات لإحداث انفراج في الوضع، لكن لم تستطع وحدها عمل فارق؛ وهذا على ما يبدو نتيجة لعدم تكاتف كل الوزارات والجهات المعنية، وعملها بشكل منفرد لمواجهة أزمة حقيقية تهدد أمننا الغذائي والاقتصادي، والأنكى من ذلك لم نلمس أية آلية عمل صريحة وواضحة لكيفية المواجهة والحل، رغم أن المرحلة وما يمر به القطاع يتطلب العكس، أي يجب أن تكون هناك آلية معلنة وواضحة (خطة عمل وخارطة طريق)، تحدد دور كل جهة ومسؤولياتها بما عليها القيام به منعاً لانهيار القطاع.

مناشدة عاجلة..

طرح قصار العديد من المتطلبات (تسهيلات وميزات وإعفاءات)، التي يجب الإسراع في الاستجابة لها كتحرير قطاع الدواجن لتمكين المربي من الاستيراد المباشر للأعلاف من دول الجوار وبسعر التكلفة (حيث الفارق يصل لنحو ٨٠٠ آلاف ليرة في سعر الطن)، حتى يستطيع المنافسة داخلياً وإقليمياً، لافتاً في هذا السياق إلى ضرورة مبادرة وزارة الاقتصاد - بسبب المخاطر - لتقديم نوع من الاستثناءات منعاً لانهيار القطاع.

وناشد قصار أصحاب القرار بوضع تسعيرة منطقية تأخذ بجدية مجمل التكاليف التي ازدادت بشكل كبير، داعياً إياهم لسؤال القطاع العام المشتغل بالدواجن عن التكاليف الحقيقية وما طرأ عليها من ارتفاعات غير مسبوقة ومنطقية، كما ويسألوه عن الخسائر التي مُنيت بها مؤسساته نتيجة للتحولات الأخيرة، رغم أن الدولة تقدم لها كل ما تطلبه سواء من محروقات وكهرباء وأعلاف ودعم.إلخ.

ساعة لا ينفع الندم

وأضاف، إذا كانت المؤسسة العامة للأعلاف غير قادرة على إعطاء المربين مخصصاتهم من الأعلاف، وشركة محروقات كذلك، كل حسب مخصصاته المرخصة، فهذا لا يعني ترك تجار الأعلاف يسرحون ويمرحون في السوق، بفرضهم الأسعار التي يريدون، متسائلاً: هل هناك جهة رسمية ورقابية تُسعِّر الأعلاف للتجار؟ أم أن التسعير والمحاسبة يتمان فقط على المربين لاحتكاكهم المباشر بالمواطن والمستهلك، بينما لا يستطيع أحد محاسبة التجار على أسعارهم.!؟

كذلك هل هناك جهة رسمية تستطيع أن تستدعي تجار الأعلاف وتأخذ منهم الكلفة الحقيقية وما نسبة أرباحهم وكيف يسعرون أعلافهم.؟!

وختم عضو غرف الزراعة والدواجن بالتشديد على الضرورة القصوى لإنقاذ القطاع من خسائره وإلاَّ النتائج المتوقعة لن يحمد عقباها، وننبدم ساعة لا ينفع الندم.

Qassim1965@gmail.com

من يحرر طلبة الجامعات والمدارس من تجار الملخصات والنوتات؟

البعث الأسبوعية – علي عبود

لم تستطع وزارة التعليم العالي ولا رئاسات الجامعات الحكومية اجتثاث مهنة الاتجار بالملخصات والنوتات الجامعية، ونحن هنا أمام أزمة عمرها عقود وليس بضع سنوات!

وعندما تأتي الأسئلة في الامتحانات النهائية من «النوتات والملخصات» وليس من الكتب الجامعية المقررة، فهذا يثير الريبة ويطرح عشرات إشارات الاستفهام والتعجب!

وبما أن الكثير من الأكشاك وشبه المكتبات تنتشر في محيط الجامعات وتبيع النوتات علناً، فإن ما تكرره الجهات المعنية بأنها تكافح هذه الظاهرة، ليس صحيحا!!

ولعل من أبرز الأسئلة المثارة: من يزود أصحاب المكتبات والأكشاك بنصوص ملخصة للمقررات الجامعية لطباعتها وبيعها لجميع الطلاب إلى حد يمكن القول فيه: باتت الملخصات أساس التعليم الجامعي، باستثناء الكتب التي يؤلفها بعض الأساتذة المحاضرين ويشتريها الطلاب محاباة وليس عن اقتناع!

أمام هذه الأزمة المستمرة بلا أي معالجة جدية يبرز السؤال: ما هو المطلوب من الاتحاد الوطني لطلبة سورية للقضاء على ظاهرة النوتات والملخصات المتجذرة في الجامعات السورية؟



الدكاترة غير متعاونين

والحق يقال إن الطلاب ميالون إلى الاستسهال، فقراءة نوتة وبصمها أسهل بكثير من تصفح كتاب جامعي يتطلب فهمه واستيعابه وتدوين ملاحظات حول بعض الأفكار الواردة فيه لمناقشتها مع الدكتور المحاضر. عدة أيام وليس ساعات قليلة!

ومع ذلك نسأل: هل يطلب بعض أساتذة الجامعات من طلابهم إعداد ملخص عن فصل من الكتاب المقرر لمناقشته علنا أمام الطلاب؟، ولكن ماذا لو أصر الأستاذ المحاضر على النوتة وليس على الكتاب؟

حسب ما أكد أمين جامعة دمشق مصطفى شاهين فأنّ مكتبات الكليات تحتوي ما يحتاجه الطلاب من كتب علمية بأسعار رمزية، وأنه عندما يكتفي الدكتور الجامعي بطلب نوتة أو محاضرات فهو يستطيع إرسال نسخة منها إلى مديرية الكتب في الجامعة ليتم طباعتها بنسبة تكلفة ١٠٪ من تكلفتها الإجمالية في المكتبات!

والسؤال: هل بيع النوتات بأقل من ١٠٪ من المكتبات كاف بالنسبة للطلاب؟

قد يكون السعر مرضٍ فيما لو تعاون الأستاذ المحاضر، لكنهم غير متعاونين برأي أمين الجامعة، ونسأل: ولماذا سيتعاونون وهم يتقاضون نسبة أو مبلغا مقطوعا من النوتات المباعة في المكتبات؟

ولا نفهم من تبرير ما يجري بأنه (من حق الأكشاك والمكتبات الربح فهم مستثمرين، لكن دون استغلال الطلاب بهذا الشكل) . سوى أن الجهات المسؤولة في الجامعات تغض النظر عن انتشار بيع النوتات بدلا من اجتثاثها والتكفل بطباعتها وبيعها بأسعار مدعومة ومقابل نسبة مالية للأستاذ المحاضر، طالما أن الدافع من بيع النوتات هو مادي، بل هو حق للمحاضر وليس منّة!!

ليست حكرا على الجامعية

وبعد أن كانت النوتات والملخصات ظاهرة مرضية تقتصر على الجامعات فإنها امتدت في العقدين الأخيرين إن لم يكن أكثر لتشمل مناهج شهادتي الإعدادية والثانوية، وانتشارها أكثر من طبيعي فأعداد الطلاب أكثر، وشهية الطلاب للملخصات تحلّ مسائل الرياضيات والفيزياء والكيمياء ..الخ، يرفع ثمنها وخاصة إذا كان أصحابها أساتذة مشهورين، وضمن اللجان التي تضع أسئلة الشهادات.

صحيح إن وزارة التربية تؤكد مرارا وتكرارا بأن الكتاب المدرسي هو المرجع الوحيد، لكنها لم تفعل شيئا لاجتثاث هذه الظاهرة ومعاقبة «أبطالها» وهم يتاجرون بالنوتات والملخصات علنا.

الحجج جاهزة ومقنعة

ولو نظرنا إلى انتشار ظاهرة النوتات والملخصات من جانبها المادي لوجدنا الحجج الجاهزة والمقنعة، فالأستاذ موظف رسمي بالكاد يتقاضى ١٥٠ ألف ليرة شهريا ..فماذا سيفعل بها أمام متطلبات العيش الكريم؟

قائمة النفقات طويلة جدا ومكلفة: سكن ومحروقات وأجور نقل وغلاء جميع السلع والخدمات لا يرحم أحداً، والملفت أن ما من مسؤول تربوي أو جامعي إلا ويؤكد: لم نسمح بتدريس أي منهاج خاص أو ملخصات بديلا عن الكتاب المدرسي، وأنه تتم معاقبة كل من يصدرها ويطرحها في المكتبات وفق القوانين الناظمة. ولكن الواقع يؤكد العكس، والملخصات والنوتات تملأ مكاتب الطلاب، ولا يراجعون سواها!

والسؤال: ما جدوى طباعة ٢٠٣ عناوين كتب في جامعة دمشق العام الماضي بالإضافة إلى الكتب الراكدة في المستودعات بقيمة ٩٠٠ مليون ليرة إن لم يستفد منها الطلاب؟

صحيح أن ثمن الكتاب بحدود ٥ آلاف فقط لكن إن لم يشجع الأستاذ الجامعي الطلاب على شرائها وإعداد ملخص لبعض فصولها كمادة أساسية في الامتحامات النهائية فلن يشتريها أحد، ولن يفعلها أي أستاذ إن لم كن صاحب الكتاب وله نسبة من المبيعات وهذا حق مشروع.

ويقترح مدير الكتب والمطبوعات توجيه عميدي الكليات لمتابعة موضوع الكتاب الجامعي باعتماده للتدريس وتشجيع الطلاب على اقتنائه وعدم توجههم للنوط والمحاضرات، وتشكيل لجنة في كل كلية مهمتها متابعة مدرسي المقررات ،والتأكيد عليهم باعتماد الكتاب المقرر للتدريس، وأن تشكل لجان مهمتها متابعة الأكشاك التي تسوق النوط والمحاضرات.

لمن الإجراءات الرادعة

ولن نستبعد احتمالية قيام بعض الأساتذة بطرح ملخصات في بعض المكتبات مباشرة أو عبر «طلاب» مقربين منهم ، وإلا من أي مصدر آخر غير الأساتذة تصل مادة النوتات إلى المكتبات؟

لم نسمع مثلا أن أستاذا جامعيا اعترض على بيع ملخص لمحاضراته في الأكشاك والمكتبات، ولو لم يكن الأمر برضاه لقاضى من اعتدى على ملكيته الفكرية، فلماذا لم يفعلها أي أستاذ حتى الآن؟

ولا شك إن طلاب السنة الأولى هم الضحية «الأدسم» إذ يقعون سريعا في شباك مكتبات الملخصات!

وبصراحة آن لإدارات الجامعات الكف عن إصدار تعاميم ورقية بضرورة اعتماد الكتاب الجامعي، فهذه التعاميم لم تساعد ولو ١ ٪ بالقضاء على تجارة الملخصات!

وبدلا من تعاميم رفع العتب، لتجب وزارة التعليم العالي على السؤال: لماذا يعتمد الطلاب على النوتات والملخصات وليس على الكتاب الجامعي؟

والإجابة على هذا السؤال معروفة لكن لم تقم الجامعات بتطوير آليات تكرس الكتاب الجامعي كمادة وحيدة، ومنها مثلا معالجة الكم الكبير من المعلومات في الكتاب الجامعي!

وإليكم مثالا عمليا مستند إلى خبرة: يمكن للأستاذ الجامعي أن يكلف كل طالب بالإجابة على سؤال واحد يلزمه بالعودة إلى الكتاب ليعثر على الإجابة الصحيحة، ويناقش الجواب بعدها من قبل الأستاذ وبمشاركة الطلاب، وستشكل إجابات الطلاب على مدار العام الأسئلة التي ستأتيهم في الامتحانات وكيفية الإجابة عليها، وعندما تنتشر الملخصات داخل الحرم الجامعي فهذا يعني أن كل التصريحات حول اتخاذ إجراءات حاسمة بمكافحتها هراء بهراء!!

لا يكفي إغلاق مكتبة أو اثنتين تتاجر بالملخصات، ولا يكفي إلزام أصحاب المكتبات بكتابة تعهد بعدم بيع أي مادة أو ملخص ، كما لا يكفي التشدد على الأساتذة بعدم إعطاء أي ملخصات لأي مكتبة تحت طائلة فرض العقوبات، فالظاهرة ستستمر إن لم تعالج أسبابها واستنباط حلول تقضي عليها نهائيا .

الخلاصة: استنادا إلى دراستي في الجامعة اللبنانية، وتحديدا كلية الحقوق والعلوم السياسية لم تكن توجد فيها ظاهرة النوتات والملخصات، وكان التنظيم الطلابي يحصل على المحاضرات يوميا من الأساتذة ويقوم بطباعتها وتوزيعها على الطلاب وخاصة غير المواظبين على الحضور مقابل رسم سنوي رمزي لا يرهق أحدا ليستفيدوا منها إلى جانب الكتب المقررة، والسؤال: لماذا لا يتولى الإتحاد الوطني لطلبة سورية هذه المهمة ويقضي من خلالها على الاتجار بالملخصات والنوتات؟

بعد عقدين على إحداثها.. هل آن الأوان لتقييم الجامعات الخاصة؟

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

بالتزامن مع ورشة عمل خاصة لمناقشة مسودة قانون تحفيز البحث العلمي والتطوير التجريبي التي أقامتها الهيئة العليا للبحث العلمي خلال الأيام الماضية دعا مجموعة من أساتذة الجامعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعقد ورشة عمل لتقييم الجامعات الخاصة بعد عقدين من الزمن على إحداثها، بموجب المرسوم التشريعي رقم ٣٦ لعام ٢٠٠١ الخاص بتنظيم المؤسسات التعليمية الخاصة لمرحلة ما بعد الدراسة الثانوية والذي أجاز إحداث مؤسسات خاصة أو مشتركة تساهم مع الجامعات والمعاهد الحكومية في تقديم التعليم النوعي والمتميز وفى رفع مستوى التعليم العالي والبحث العلمي وزيادة فرص التعليم الجامعي وتلبية احتياجات التنمية الحالية والمستقبلية.

أصحاب الدعوة برروا مطلبهم العاجل بالإشارة إلى وجود ثغرات ومخالفات من العيار الثقيل تستدعي الوقوف عليها من أجلٍ تصويب مسار الجامعات الخاصة لتكون رديفاً حقيقياً للتعليم الحكومي وذات قيمة مضافة بمخرجاته، وفق ما نص عليه مرسوم إحداثها.

مادي بحت!

وبرأي الأساتذة والطلبة أنه آن الأوان لإصلاح الخلل في الجامعات الخاصة، خاصة بعد ما ظهر أن هدفها مادي ، من خلال سعيها بشكل دائم لرفع الأقساط والرسوم، عدا عن حرصها على افتتاح الكليات ذات العائد الربحي الكبير ككلية الصيدلة على سبيل المثال لا الحصر، فاليوم يوجد أكثر من ٢٠ كلية للصيدلة في الجامعات الخاصة، بينما لا تفكر الجامعات الخاصة بإحداث كليات تطبيقية ككلية الهندسة الميكانيكيةٍ والكهربائية التي هي عصب التنمية في البلد حالياً ولاحقاً مع بدء مرحلة إعادة الاعمار!.

وهنا طالب أحد الأساتذة أن تعمل «التعليم العالي» على إجبار الجامعات الخاصة بافتتاح مثل تلك الكليات ذات الاختصاصات الهندسية الميكانيكية والكهربائية، من أجل خلق المنافسة مع الجامعات الحكومية لتقديم الأفضل بالتخصصات المطلوبة في سوق العمل.

موسوعة غينس

وعلق أستاذ جامعي على منبر «دكاترة الجامعات السورية» . دخلنا موسوعة غينس للأرقام القياسية بأكبر عدد من خريجي الصيدلة في العالم وبأقل عدد من أعضاء الهيئة التدريسية من الصيادلة وهذه معادلة من الدرجة الأولى بمجهولين، متسائلاً: كيف استطعنا حلها؟»

مؤتمر وطني

وبالرغم من أهمية عملية التقييم وضرورتها القصوى بعد ترهل أداء بعض الجامعات الخاصة، لكنٍ هناك من يرى أن وزارة التعليم قد تأخرت، وكان عليها أولاً أن تقيّم منظومة التعليم الحكومي التي تعاني من مشكلات عديدة بدءاً من طرق القبول مروراً بالمناهج وطرق التدريس والامتحانات وصولاً للمخرجات التي لم تعد تناسب احتياجات ومتطلبات سوق العمل، وتساءل أستاذ جامعي: كيف سنقيم التعليم الخاص والتعليم الجامعي الحكومي عليه الكثير من الملاحظات؟، فيما دعا آخرون من الأساتذة إلى ملتقى وطني للتطوير منظومة التعليم الجامعي بشقيه الحكومي والخاص حتى نرتقي بتعليمنا إلى أرقى المستويات ونحسّن من ترتيب جامعاتنا ومنافستها عالميا.

النية موجودة!

من يتابع تصريحات المعنيين في وزارة التعليم العالي يجد أن النية موجودة في العمل على تقييم الجامعات الخاصة ومراقبة أدائها كما هو الحال في تقييم تجربة التعليم المفتوح، لكن المشكلة هي في البطء، رغم أهمية وضرورة التقييم بعد أن انخفض ترتيب جامعاتنا كثيراً على سلم الترتيب العالمي، ويبدو هذا التأخير مستغرباً في ظل وجود مديرية للجودة والاعتماد في الوزارة من مهامها الأولى الاهتمام بمستوى جودة وكفاءة التعليم خاصة في ظل تزايد عدد الجامعات الخاصة في سورية والبالغ عددها اليوم /٢٢/ جامعة!

دور أكبر

وبرأي فايز اسطفان رئيس مكتب التعليم الخاص في المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة سورية كان بإمكان التعليم العالي الخاص أن يكون بحالة أفضل، وكان بإمكانه تأدية دور أكبر على الصعيد المجتمعي، مشيراً إلى عوامل سلبية أثرت على أداء الجامعات الخاصة كوجود مقراتها في مناطق بعيدة عن مراكز المدن، وغياب المحال التجارية التي توفّر مستلزمات الطلبة الدراسية الأساسية المختلفة، وعدم توفّر الكثير من الحاجيات الأساسية ذات الجودة العالية، وصعوبة تأمين المستلزمات الأساسية من تجهيزات ومواد لزوم العملية التدريسية، مشيراً إلى معاناة الجامعات الخاصة خلال سنوات الحرب حيث اضطرت لترك مقراتها ومتابعة تدريسها في مقرات مؤقتة وذلك كان له تأثيراً كبيراً على العملية التدريسية.

ودعا عضو المكتب التنفيذي الجامعات الخاصة لاستثمار النقاط الإيجابية لتدعم عملها، فهي تستطيع اختيار الكادر الكفؤ، سواء في الإدارة، أو كأعضاء هيئة تدريسية، فهناك طاقات علمية وإدارية وخبرة كافية، ويدعم ذلك وجود إقبال متزايد على التعليمِ العالي الخاص، وبغضّ النظر عن الأسباب، يشكّل عاملَ قوّة ومحرّكَ دفعٍ للأمام للجامعات الخاصة، حيث يوفّر السيولة ولو نسبياً للعمل، يضاف إلى ذلك المرونة التي من المفترض أن القطاع الجامعي الخاص يتمتّع بها، حيث تغيب فيه أمور الروتين والبيروقراطية وتعقيدات القوانين على قدمها، مع العلم أن غياب هذه المرونة، يشكّل قوّة شدٍّ معاكسة وعامل فشل.

وبيّن اسطفان أن أكثر العوامل الإيجابية التي تدعم الجامعات الخاصة هو التعاون الكبير الذي تبديه الجامعات الحكومية من حيث إعارة الكادر التدريسي وتقديم التسهيلات والمخابر لطلاّب الجامعات الخاصة، والذي ساعد على تأمين متطلّبات العملية التدريسية فيها.

التعاون مطلوب

إن التعاون بين مجموعة المستفيدين من التعليم العالي الخاص (الدولة، الطلبة، الكادر التدريسي والإداري وأصحاب النشاط الاقتصادي التجاري والصناعي والزراعي) يمكن أن يساعد في المساهمة بدفع الوضع الاقتصادي إلى الأمام، وسأل «اسطفان»: ما الذي يمنع من ترتيب تعاون بين الصناعيين والتجّار وأصحاب المهن من جهة، والجامعات الخاصّة من جهة أخرى؟ حيث يمكن أن يتمَّ البحث عن حلول من خلال مشروعات تكون طلابية، وفي الوقت نفسه هي مشكلات لدى الصناعيين أو/ التجار، وهذا محور يمكن أن يمتدّ بعيداً، ويعود بالفائدة على كلّ الأطراف، ومن الطبيعي أن ترافق ذلك مشكلات وصعوبات، لكن الجامعات في دول العالم هي المراكز التي تحلّ فيها تلك **المشكلات**، وتُذلّل فيها أي صعوبات، لافتاً إلى أهمية أن يختار الطلبة عناوين مشروعات التخرّج من مشكلات تواجه أصحاب النشاط التجاري أو الصناعي، وبذلك يمكن أن نعزز دور الجامعات الخاصة في المجتمع وحل مشكلاته.

تصنيف

بحسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يوجد في سورية /٢٢/ جامعة خاصة هي: جامعة القلمون، جامعة قرطبة، جامعة الإتحاد، الجامعة العربية الدولية، الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، الجامعة السورية، جامعة الوادي الدولية، جامعة الأندلس للعلوم الطبية، جامعة الجزيرة، جامعة الحواش، جامعة إيبلا، جامعة الشهباء، جامعة اليرموك، الجامعة العربية للعلوم والتكنولوجيا، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الجامعة الوطنية، جامعة بلاد الشام للعلوم الشرعية، جامعة الرشيد الدولية للعلوم والتكنولوجيا، جامعة قاسيون للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الشام، جامعة المنارة، الأكاديمية العربية للأعمال الإلكترونية، جامعة أنطاكية السورية.

يذكر أن أفضل الجامعات السورية الخاصة لعام ٢٠٢١ وفق تصنيف موقع ويبومتريكس هي: الجامعة العربية الدولية (AIU) الجامعة السورية الخاصة (SPU) جامعة القلمون الخاصة.



الدوري الكروي الممتاز على أهبة الاستعداد....

ثلاثة طوابق منتظرة والمنافسون على اللقب خمس فرق

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

أيام قليلة وينطلق الموسم الكروي الجديد وقد دخلت أنديتنا مرحلة الاستعداد النهائي لاستقبال الموسم الذي سيكون حافلاً بالإثارة والندية البالغة.

والقراءة التي بين أيدينا أفرزت الفرق إلى قسمين على ثلاثة طوابق، قسم سيكون له حظ كبير على المنافسة على اللقب، وقسم سيتطلع إلى أفضل النتائج مع إمكانية الهروب من مناطق الخطر التي تؤدي بدورها إلى الهبوط إلى الدرجة الأولى، والقراءة هذه استندت إلى المعطيات التي بين أيدينا من خلال الاستعداد والإمكانيات الموضوعة تحت تصرف الفريق ومستوى العقود التي أبرمتها هذه الفرق.

ومن هنا نجد أن الفرق التي ستحتل الطابق الأول هي: تشرين والوثبة والجيش والفتوة وأهلي حلب وهذه الفرق أعلنت هدف المنافسة على اللقب بشكل صريح.

الطابق الثاني سيضم فرق: الوحدة والكرامة وجبلة، وهذه الفرق سيكون لها دور كبير في تحديد مواقع الفرق بالدوري من خلال قوتها وعراقتها وستجتهد للمنافسة إلا أن المقومات الحالية قد لا تسعفها لذلك.

الطابق الثالث سيتكون من فرق الطليعة وحطين والمجد والجزيرة وهذه الفرق ستحاول أن تجد لها موطئ قدم وأن تحقق بصمة في الدوري وأن تبتعد عن شبح الهبوط.

الفارس الأول

تشرين بطل الدوري في السنوات الثلاث السابقة يعد العدة للدفاع عن لقبه وهو المرشح الأول للمنافسة على اللقب، فترة التحضير تعرض فيها الفريق لنكسات عديدة أهمها معاقبة بعض لاعبيه واستقالة مدربه عمار الشمالي، وهذه الأمور من المفترض ألا تأثر في الفريق، فالمطبات التي تعرض لها الفريق سواء في دورته عندما خسر النهائي أو في كأس الجمهورية وخروجه من نصف النهائي يجب أن تقويه لا أن تكسره، لأنها تدل القائمين على مواقع الخلل بشكل مبكر ليتم إصلاحه.

الفريق حافظ على أهم أركانه كالحارس أحمد مدنية ونصوح نكدلي وعلي بشماني ومحمد مالطا وعمر ريحاوي وحسن أبو زينب ورامي لايقة وزكريا العمري ونديم الصباغ ونصوح نكدلي وأحمد الدالي، واسترجع عبد الرزاق محمد من العراق وأحمد حاتم ومحمد حمدكو من حرجلة وتعاقد مع عبد الهادي حنبظلي وعزام خزام من الطليعة وخالد مبيض من الوحدة وياسر شاهين والحارس زكريا دهنة من أهلي حلب وأحمد العمير وعلي زكريا من الكرامة ومؤيد الخولي من النصر العماني وأحمد بيريش من جبلة، وإضافة لهم تعاقد مع البرازيلي وايرلي دي أوليفيرا القادم من الخابورة العماني.

وتم تدعيم الفريق بعض اللاعبين المبرزين من فريق الشباب، وأبرز المغادرين الحارس أحمد الشيخ إلى الكرامة وباسل مصطفى إلى الفتوة ويوسف الحموي ومحمد كامل كواية إلى أهلي حلب.

الوصيف يتحضر

الوثبة وصيف الدوري وقد كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب وقد خسره بالأمتار الأخيرة مازال على الشهية نفسها وهو قادم للمنافسة بقوة وما أظهره من تحد كبير بمسابقة الكأس إلا ليعلن عن رغبته الأكيدة بأن يعوض ما فاته الموسم الماضي ويخوض المنافسة بأوسع الأمنيات وخصوصاً أنه وضع كل الإمكانيات لتحقيق المنافسة الجادة والفوز باللقب.

الفريق استمر على هيكله الفقري فجدد للاعبيه وائل الرفاعي وأنس بوطة ومؤنس أبو عمشة وإبراهيم برو وسعيد برو والحارس حسين رحال وبرهان الصهيوني وعلي صارم ومعتصم شوفان وأزدشير الصارم وأدهم غندور وعبد الجواد بيطار، واستعاد جابر خطاب من الجيش وعلي حلوي من المجد وتعاقد مع سليمان رشو ومحمد كروما من حرجلة ومحمود اليونس من الكرامة ومحمد قلفاط من حطين، وبهاء قاروط من عفرين، وتعاقد مع المحترف البرازيلي جاجا، وبالمقابل خسر كل من: صبحي شوفان وماهر دعبول وكرم عمران وكوران خلو لمصلحة الفتوة وثائر الشامي للمجد وهادي المصري للطليعة وعبد الرزاق البستاني للكرامة وباهوز محمد لزاخو العراقي.

الزعيم متأهب

فريق الجيش ثالث الدوري في الموسم الماضي خرج من مسابقة كأس الجمهورية رغم أنه لم يخسر أي مباراة وذلك بسبب قاعدة الأهداف بأرض الخصم، الزعيم ينوي العودة إلى البطولات التي غاب عنها في المواسم السابقة رغم أنه لم يبتعد كثيراً فكان إما وصيفاً أو في المركز الثالث، وهذا الموسم ينوي استرجاع قوته وفعاليته عبر استعداد جيد وعقود تتماشى مع هوية الفريق.

ما كسبه الفريق من اللاعبين أكثر مما خسره، فتعاقد مع أسامة أومري من الوحدة ومؤمن ناجي من الشرطة ومحمد صهيوني وشادي الحموي من الكرامة وحيدر محمد من جبلة ورضوان قلعجي من أهلي حلب ومحمد شريفة من حرجلة ويوسف محمد من أهلي البحرين وعبد الهادي شلحة من الكرخ العراقي.

وغادر الفريق زيد غرير ومحمد البري إلى زاخو العراقي وجابر خطاب إلى الوثبة وزكريا حنان إلى أهلي حلب ورامي عامر إلى الوحدة ومنهل طيارة إلى الكرامة.

وجددت إدارة الفريق عقود كل من: الحارس عبد اللطيف نعسان وأحمد الصالح وجهاد الباعور وعمر الترك والحارس رضوان الأزهر والهداف محمد الواكد وخطاب مشلب وأحمد الخصي وأحمد رجب ومازن العيس وميلاد حمد إضافة لبعض اللاعبين الشبان.

استعداد مثالي

قد يكون الموسم القادم للفتوة الموسم الأفضل على كل الصعد الإدارية والفنية والمالية، إدارة النادي وقعت شيك على بياض من أجل تقديم فريق لائق قادر على المنافسة ومهيأ لنيل الألقاب، وعقدت العزم على نسيان الماضي عندما كان الفريق على الدوام مهددا بالهبوط ثم ينجو مع الصافرة الأخيرة بقدرة قادر.

والتجربة الناجحة للفريق كانت بكأس الجمهورية وخرج من البطولة من ربع النهائي أمام الوثبة، والإيجابي أنه لم يخسر في الكأس وكانت ركلات الترجيح سبباً في خروجه.

اليوم لا عذر للفتوة إن لم ينافس على اللقب وقد تعاقد مع أكثر من خمسة عشر لاعباً من خيرة اللاعبين وفي مقدمتهم علاء الدين دالي من العربي الكويتي، واستقدمت إدارة النادي كل من: صبحي شوفان وماهر دعبول وكرم عمران وكوران خلو من الوثبة، وضياء الحق محمد وحسين شعيب والحارس طه موسى من الوحدة وباسل مصطفى من تشرين وخليل إبراهيم من الشرطة وسعد أحمد من العراق ومحمد ميدو من أهلي حلب ومالك جنعير من المحافظة والحارس وليم غنام من الكرامة.

من لاعبيه القدامى أبقى النادي على الليث علي وعقبة المرعي ومحمد العبادي وعدي جفال وعمار مستت وقيس بطاح وولات عمي وعلاء الحمد ومحمد السلامة.



ثوب جديد

على ما يبدو أن إدارة نادي أهلي حلب قررت نزع ثوبها البالي واستعادة بريق فريقها الذي بهت في السنوات الماضية ليعود إليه شبابه ونضارته أملاً بمنافسة جادة تعيدنا إلى أجواء الماضي العريق الذي كانت كرته تعيش بالقمة ولا ترضى بأقل من البطولة أو قريبة منها، وكأس الجمهورية شاهد على التغيير الايجابي بالفريق، وبكل صراحة أعلنت إدارة النادي عن تحديها ورفعت شعار المنافسة على اللقب وفريقها مهيأ لذلك إن سارت رياحه كما تشتهي سفنه.

اختارت إدارة النادي من المحترفين النيجيري أوكيكي والغاني أدجي، وسنرى إمكانيات هذين اللاعبين وإن كانا سيشكلان إضافة جديدة على الفريق الذي اكتملت صفوفه بالتعاقد مع يوسف الحموي ومحمد كامل كواية من تشرين وزكريا حنان من الجيش وأحمد الشمالي والحارس شاهر الشاكر من الكرامة وعبد الرزاق الحسين من حرجلة وأحمد الأشقر من الحد البحريني وعبد الله نجار من الطليعة ومصطفى الشيخ يوسف من جبلة.

وجددت للاعبيها القدامى: محمد كيالي ومحمد ريحانية وفواز بوادقجي والحارس فادي مرعي وحسن الضامن وعلي رينة والحارس مجد حسون ومحمد مشهداني وأمجد فياض وحسن دهان ومصطفى تتان ومحمد الأحمد وزكريا رمضان وزكريا عزيزة، وبعض هؤلاء اللاعبين من الشباب وقد وقعوا عقد رعاية لثلاث سنوات.

كما غادر الفريق عدد لا بأس به من اللاعبين منهم: أحمد كلاسي إلى حطين والحارس خالد حاج إبراهيم إلى قلوة السعودي وياسر شاهين إلى تشرين وأحمد الأحمد إلى جبلة ومحمد ميدو إلى الفتوة والحارس زكريا دهنة إلى تشرين.

ملاحظات هامة

الفرق التي ذكرناها مازالت قلقة على الصعيد الفني، فتشرين خسر مدربه عمار الشمالي والمدرب الجديد سيبدأ مع الفريق من جديد حسب أسلوبه وفكره وثقافته، والجيش غادره رأفت محمد بعد الخروج من الكأس والمدرب البديل حسين عفش بحاجة للوقت، الوثبة أكثر استقراراً على الصعيد الفني مع المدرب فراس معسعس وكذلك أهلي حلب مع ماهر بحري، بينما وضع مدرب الفتوة ضرار رداوي قلقاً وبقاؤه مرهون بتحقيق نتائج جيدة في الدوري.

ومن الملاحظات على الفرق الأخرى التي سنخصص الحديث عنها في العدد القادم أن أوضاع بعضها ليست مستقرة حتى الآن، وعلى سبيل المثال قد ينتظر نادي الوحدة صدور قرار تشكيل الإدارة الجديدة، وهذا الوضع ستتأثر به كل فرق النادي وخصوصاً كرة القدم، والأحوال ما زالت غير مستقرة في نادي حطين بين استقالة المدير الفني وحرد المدرب ثم التراجع عن ذلك ليدل أن وضع النادي غير مستقر حتى الآن.

نبض رياضي

المدرب الأجنبي وعقدة الحل

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

حمل الأسبوع الماضي توقيع اتحاد كرة القدم لعقدين مع مدربين هولنديين للإشراف على منتخباتنا الوطنية للفئات العمرية، حيث برر القائمون على الاتحاد أن اختيار المدربين جاء لتطوير الفئات التي تعد الركيزة الأساس لبناء كرة عصرية، طبعاً دون الكشف عن القيمة المالية للعقدين التي أكدت مصادر «البعث الأسبوعية» أن أحدهما قارب الـ ٤٠ ألف دولار.

خطوة الاتحاد لها مبرراتها الفنية وفق آراء بعض الخبرات كما أنها جاءت لتلبية مطالب الشارع الرياضي الذي دائماً ما يرى أن المدرب الأجنبي هو الحل السحري لمشاكل كرتنا مختصراً بذلك معادلة علمية قائمة على مقدمات صحيحة تؤدي حتماً لنهاية سعيدة.

اتحاد الكرة لم يكن الوحيد الذي نهج طريق المدربين الأجانب رغم عدم وجود تجارب ناجحة في هذا الإطار إلا ما ندر في تاريخ كرتنا، بل سبقه اتحاد كرة السلة الذي تعاقد مدرب إسباني لمنتخب الرجال وإسباني أخر لمنتخب الناشئين كلفا عشرات الآلاف من الدولارات، قبل أن يقيل مدرب الناشئين لاحقاً ويعود للمدرب الوطني الذي يقوده المنتخب حالياً في كأس آسيا، وحتى في الألعاب الفردية كان هنالك تجارب في السنوات الماضية القليلة مثل مدرب منتخب الدراجات الذي جاء ولم نسمع عن نشاط قام به وإجازاته أكثر من حضوره، فيما مدرب منتخب المصارعة أجمعت الكوادر على أنه لا يمتلك القدرة على إعطاء الفائدة الفنية بسبب سنه المتقدم!.

هذه التجارب التي يمكن اعتبارها بشكل عام غير ناجحة تدفعنا للتساؤل فعلياً عن مدى الجدوى الفنية حالياً من تواجد مدربين أجانب في رياضتنا برمتها، وذلك في ظل وجود العديد من النواقص لأمور أساسية للبناء الرياضي مثل الملاعب والصالات، حيث يبدو الأفضل من صرف مئات الملايين على المدربين الأجانب أن يتم استثمار هذه الأموال في جوانب أخرى خصوصاً أن مدربينا الوطنيين في مختلف الألعاب قادرون على سد هذا الفراغ مع قليل من التطوير لإمكانياتهم عبر إلحاقهم بدورات خارجية لا تكلف الكثير أو باستقدام محاضرين على سوية عالية لتأهيل أكبر عدد ممكن منهم.

قضية المدرب الأجنبي كانت ولاتزال مثار جدل لكن الأكيد أن طريقة التعامل معها في رياضتنا ليست صحيحة بالمطلق، مع وجود تصور على أن وجوده ضرورة لتحقيق قفزات فنية لكن الواقع والتجربة دحضا هذه الفكرة مراراً وتكراراً دون أن يقتنع القائمون على رياضتنا بذلك !.

فك الحظر عن ملاعبنا في القريب العاجل.. مسؤولية جديدة أمام اتحاد كرة القدم

البعث الأسبوعية-عماد درويش

يتوقع الكثير من عشاق كرتنا من الاتحاد الجديد للعبة أن يعيد البسمة لهم في ظل الخيبات الكثيرة التي رافقت كرتنا على صعيد النتائج خلال العامين الماضيين، كما يأملون أن يولي الاتحاد أهمية كبيرة لمسألة فك الحظر عن ملاعبنا التي تعد مهمة شاقة بحاجة لتضافر كافة الجهود للعودة لتفعيل هذا المطلب الجماهيري.

وهنا لابد من الذكر أن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» كان قد فرض حظراً على ملاعبنا منذ نحو ١١ عاماً ما أجبر منتخبنا على لعب مبارياته في مختلف البطولات خارج أرضه منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

محاولة سابقة

أحد الاتحادات القديمة (للكرة) قد طالب مراراً أن يرفع الحظر عن الملاعب السورية في العام ٢٠١٨، والسماح للمنتخبات السورية أن تلعب المباريات على أرضه، وتم أخذ الوعود أن هناك وفد من "الفيفا" يضم أعضاء من الاتحادين الدولي والآسيوي سيزور دمشق لعقد عدة لقاءات في هذا الإطار، ليتفاجأ الجميع أن الزيارة لم تحصل، كون هناك شروط أساسية لرفع الحظر أهمها تجهيز الملاعب حسب مقاييس الاتحادين الدولي والآسيوي، ووجود مسافة معينة بين الملعب وأقرب مطار إليه، عدا عن توفر عدد معين من الفنادق في المدينة.

القيادة الرياضية السابقة أيضاً قدمت الكثير من الوعود لفك الحظر عن ملاعبنا، وأكدت بأكثر من مناسبة عن إقامة مباراة كرنفالية بين قدامى منتخبنا الوطني وقدامى منتخب البرازيل في اللاذقية، وأن هناك شركة قائمة على التنسيق بين الطرفين البرازيلي والسوري مستمرة في إجراءاتها، كما قام رئيس اتحاد الكرة (السابق) أيضاً بالإعلان عن إقامة مباراة بين منتخبنا والعراق في محاولة لفك الحظر، إلا أن كل هذه الإجراءات لم تتم، وبدت كأنها إبرة "بنج" .

مليارات مطلوبة

لا شك أن فك الحظر بحاجة للكثير من المقومات (غير) البنود التي يرتكز عليها الاتحاد الدولي، ومن المقومات ضرورة وجود ملاعب كروية ذات مواصفات عالمية، والجميع يعرف أن الملاعب الموجودة حاليا سواء في دمشق (الفيحاء وتشرين والجلاء) أم باللاذقية (الباسل والمدينة الرياضية) أو في حلب (الحمدانية والسابع من نيسان) أو حمص غير مطابقة للمواصفات العالمية.

فعلى سبيل المثال ملعب العباسيين بحاجة لمليارات من الليرات لإعادة صيانته في مختلف النواحي المدنية والمعمارية والصحية والكهربائية إضافة إلى الملعب والمدرجات، وهو ما ينطبق على ملعب المدينة الرياضية في اللاذقية، فهو بحاجة لتجديد السطح الأخضر (الأرضية) رغم الملاحظة الملفتة لجهة الوضع الإنشائي العام الجيد والمُحافَظ عليه، بما يساعد في حال تجهيزه وإعادة تأهيله كما يجب كصروح حضارية كبيرة، وبدلاً من تكليف مؤسسات الدولة والاتحاد الرياضي العام بمبالغ الصيانة يجب الاستعانة من الأموال المجمدة بذمة الاتحاد الدولي "الفيفا" وتشير التقديرات بحوالي سبع ملايين دولار، حينها فقط يمكننا المطالبة برفع الحظر عن ملاعبنا، كما فعل الأشقاء في العراق على ملعب البصرة حيث نجحوا في تأهيله، وعلى إثره تم رفع الحظر.

ألعابٍ أخرى

بعيداً عن كرة القدم فإن رفع الحظر المفروض على رياضتنا أخذ منحاً جديداً في الفترة الماضية، فقد نجح اتحاد كرة السلة وعبر جهود القائمين على اللعبة والقيادة الرياضية والكوادر التي تعمل في الاتحاد الآسيوي على رفع الحظر على صالاتنا، والسماح لمنتخبنا الوطني بكرة السلة باللعب على أرضه وبين جماهيره، ورغم الخسارات إلا أن التجربة كانت جيدة، والدليل الحضور الجماهيري الكبير الذي واكب المنتخب سواء في دمشق أم حلب.

من جهته اتحاد الشطرنج نجح هو الآخر بفك الحظر عن رقعات الشطرنج السوري، حينما منح الاتحاد الآسيوي سورية حق استضافة بطولة آسيا للمخضرمين التي أقيمت نهاية العام الماضي ونجحت نجاحاً باهراً، كما ستستضيف سورية بطولة العرب للكيك بوكسينغ الشهر المقبل.

ليكون السؤال المطروح: لماذا لم تكلف اتحادات كرة القدم (التي تعاقبت على قيادة اللعبة) نفسها العمل لفك الحظر عن ملاعبنا؟ حيث يبدو أن القائمين على كرتنا بحاجة لبذل جهود مضاعفة في هذا المجال، رغم أنهم بدأوا منذ فترة في صيانة بعض الملاعب إلا أن الصيانة لم تكن وفق الأسس الصحيحة والسليمة.

خطة واضحة

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن رفع الحظر عن ملاعبنا ممكن بقليل من الاجتهاد من قبل القيادة الرياضية واتحاد كرة القدم، وقبل كل شيء يجب العمل بخطة واضحة المعالم، والمضي بملف إعادة صيانة وتأهيل ملاعبنا، وإيجاد حلول لتحرير أموالنا المجمّدة لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم مع توظيفها في المكان الصحيح.

فالكرة الآن في ملعب اتحاد اللعبة الجديد خاصة وأن الجمهور لم يبخل ولن يبخل في تشجيعه لمنتخباتنا الوطنية التي ستقدم أفضل ما عندها عندما تلعب على أرضها.

رئيس اتحاد كرة القدم صلاح رمضان كشف لـ"البعث الأسبوعية" أنه ومنذ أن تم انتخاب اتحاد كرة القدم الحالي تم وضع خطة للعمل على فك الحظر عن ملاعبنا ولو بشكل جزئي، خاصة وأن هناك تعليمات وشروط واضحة من قبل الاتحاد الدولي لرفع الحظر، وهي باتت معروفة للجميع.

مضيفاً: رغم ذلك سنعمل على تأمين كافة الشروط المطلوبة دولياً لكن الأمر بحاجة لتكاتف الجميع ،وفي البداية سيكون العمل منصباً على صيانة أحد الملاعب الكبيرة، ومنها على سبيل المثال ملعب العباسيين، أو المدينة الرياضية في اللاذقية، وحتى ملعب الحمدانية، ومن ثم يتم الطلب لاستضافة إحدى المباريات الدولية في أيام الفيفا، بحضور مندوبين عن الاتحادين الآسيوي والدولي، وفي حال تم تحقيق الشروط المطلوبة سنتقدم بطلب رسمي للاتحاد الدولي لفك الحظر عن ملاعبنا، وليتسنى لأنديتنا ومنتخباتنا الوطني أن تلعب على أرضنا، وهذا يخفف الضغط على خزينة الاتحاد من الناحية المالية، وكلنا ثقة في المستقبل القريب بتحقيق هذا الموضوع.

خلافات اللاعبين أخطر العوامل لنهاية أي فريق.. نجوم المال في كرة القدم بدؤوا بالسقوط

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

كلنا نذكر مشكلة شارة الكابتن التي أفسدت أجواء منتخبنا في البطولة الآسيوية الأخيرة في الإمارات، وقتها أثرت هذه الحادثة بشكل مباشر على تكاتف اللاعبين الذين ضلّوا هدفهم وأصبح همهم نجوميتهم وكأن ما قدموه هو تَفضلٌ على الشارع الرياضي، وبعد أن خرجنا خاسرين وانتهاء معضلة قائد الفريق، نالهم ما نالهم من انتقاد وهجوم وأن التواجد في المنتخب هو شرف يجب أن يكونوا على قدره وأن تحقيق النجاح وإسعاد الجماهير هو الأولوية الأولى والأخيرة، وكان عليهم التعالي عن مسألة تحلّ بقرار حكيم، واليوم مع انشغال الصحافة العالمية بأزمة نجمي فريق باريس سان جيرمان الفرنسي البرازيلي نيمار دا سيلفا والفرنسي كيليان مبابي، نتساءل حول تأثير هذه الخلافات على مستوى الفريق وأدائه! فهي ليست محصورة ببلدان متخلفة في كرة القدم أو لها علاقة بالأموال والدعاية، وإنما متعلقة بالحالة المزاجية وظروف استثنائية والغيرة والغرور وإثبات الذات.

ففي الخلاف بين مبابي ونيمار تدل بعض المؤشرات إلى دخول علاقة الثنائي في النفق المظلم في الفترة القادمة من الموسم الحالي، حيث بدأت الأزمة بين نيمار ومبابي أثناء مواجهة مونبلييه في الأسبوع الثاني من الدوري الفرنسي، على تنفيذ ركلة الجزاء الثانية فقد طلب البرازيلي تسديدها بعد نقاش بينهما خاصة بعد إهدار مبابي لركلة جزاء في الشوط الأول، وامتدّ الخلاف بحسب الصحف الفرنسية إلى غرفة تغيير الملابس، وزاد نيمار الطين بلة بضغطه زر الإعجاب على عدة منشورات عبر المنصات الاجتماعية تنتقد زميله الفرنسي.

توتر العلاقة كان واضحاً هذه المرة، وهو الأمر الذي يرجح أن موسم باريس سان جيرمان الحالي لن يكون طبيعياً، وبالتالي لن يحظى المدرب الجديد كريستوف غالتييه بتركيبة "متوازنة" كما كان يأمل، ولو أن الإدارة القطرية نفذت ما كانت تريد فعله بإخراج نيمار من الفريق ربما لم يحدث أي من هذا الجدل، فما أغضب مبابي هو تقدير لاعبي الفريق لنيمار، حيث يحظى البرازيلي باحترام معظم الأسماء في النادي، ويشيرون إليه باعتباره القائد الفني في غرفة خلع الملابس، حتى لو لم يكن يضع شارة الكابتن التي يحملها المدافع ماركينيوس.

وفي هذا السياق نجد أهمية الاستقرار النفسي للاعبين وانعكاسه مباشرةً على أدائهم ونتائج الفريق، حيث أصبحت الصحة النفسية لاعباً رئيساً في تعزيز الأداء الاحترافي للاعب خلال المنافسات والتدريبات، ورغم أنها عنصر جديد في المنظومة الرياضية، ولكنها باتت جزءاً مهماً وضرورياً، ومساعداً قوياً للاعب لمواجهة الإخفاقات والإصابات وضغوط المجتمع، لذا بات وجود معد نفسي، أصبح ضرورة في المنتخبات الساعية لتحقيق الإنجازات، لأنها عامل مساعد مهم على تجاوز اللاعبين، وتعاملهم مع ضغوط وإخفاقات المنافسة، ويوضح دانييل ميميرت من كلية الرياضة بمدينة كولونيا الألمانية، ذلك بقوله: "نعتقد بأنه يتم حسم الأمور في بعض الرياضات اعتماداً على عوامل أخرى بعيدة عن القوة البدنية".

وبحسب ميميرت، اللاعب مرتاح البال يقدم أداءً أفضل مقارنة بمن يمر بحالة تذمر عميقة أو يكون في محيط لا يشعر فيه بالارتياح، فعندما يعرف المرء بأن اللاعب يحب أن يكون في وسط عائلته وأن ذلك يعطيه القوة، لن يكون مفيداً أو صحيحاً جمع كل اللاعبين بالفندق في ليلة ما قبل المباراة، لأن الطاقة البشرية في نهاية الأمر هي التي يتم الاعتماد عليها أثناء اللعب، ولهذا السبب، يجب بذل كل جهد من أجل خلق محيط ملائم للرياضي يشعر فيه بالارتياح ويمكّنه من بذل أفضل مجهود لديه.

وفي مثالنا أثر عدم انتقال نيمار وشعبيته على زيادة حساسية مبابي الذي وعد أثناء تجديده عقده بأن يكون له اليد الطولى في كل ما تقوم به إدارة النادي الباريسي من انتقالات، أما في منتخبنا فكان سوء الإدارة وإعطاء لاعبينا حجماً أكبر مما يستحقونه.

وفي الحديث عن العوامل النفسية وتأثيرها، لابد من التطرق إلى لغة الجسد التي حيث تُظهر الدراسات الحديثة أن لها تأثيراً على الفريق الخصم وعلى الزملاء في نفس الفريق، وهذا مهم بشكل خاص أثناء ركلات الجزاء أو الركلات الحرة، فعندما يواجه اللاعب المكلف بتسديد ركلة الجزاء حارس المرمى بصدر واسع، فإن ذلك يولّد لدى حارس المرمى الشعور بأن اللاعب يريد تسجيل الهدف وأن الركلة ستكون جيدة ولن يتمكن على الأرجح من التصدي لها، خلافاً لوقفة لاعب تكون أكتافه منحنية في مواجهة حارس المرمى، فهم حينئذ يربطون تلك الهيئة بالضعف ويكون لديهم شعور بأنهم سيصدون الركلة.

ويعتبر النجم البرتغالي رونالدو من اللاعبين الذين يوظفون لغة الجسد باحتراف داخل الملعب، فهو ينفذ الضربات الحرة بطاقة وتركيز عاليين، وهذه هي الطريقة الصحيحة، حسب ما اكتشف العلماء، ذلك أن لغة الجسد الإيجابية التي تقترن بحركات يتم تكرارها باستمرار تعتبر أحد طرق تحسين الأداء.

وإذا أردنا إسقاط ما ذكر على منتخباتنا وطالبنا اتحادنا باتخاذ التدابير التي تكفل عدم وقوع لاعبينا بظروف تؤدي إلى مشاكل نفسية وخلافات شخصية، سنكون بذلك نجري وراء سراب وحسب، فآخر اهتماماتنا حالياً الحالة النفسية في قائمة طويلة من الأولويات تبدأ بآليات تطوير اللاعبين وتحسين أداء الحكام وتأمين المتطلبات اللوجستية وغيرها الكثير.



الضجيج والتلوث السمعي والبصري في قنوات الأطفال... خطورة على الذائقة والسمع والنظر



البعث الأسبوعية-جمان بركات

من بين كل المعطيات السلبية التي تطالعنا كل يوم في ثقافة أطفالنا هناك ما يسمى التلوث السمعي، كثرة الصخب والإيقاعات العالية الرتيبة في بطشها بأذن الصغار، حتى لكأن هناك نمطاً مقصوداً من تكرار الموسيقى الصارخة- إن كان حقاً اسمها موسيقى- على ذائقة أطفالنا عداك عن الكلام الممجوج والهابط أحياناً والذي لا يحمل في طياته أي قيمة لغوية أو معرفية.

حول هذا الموضوع كان للبعث الأسبوعية هذا الحوار مع بعض المشتغلين في مجال أدب وفن الطفل.

جيل فارغ

في السابق كان مهند صوان يقتدي بالمثل القائل: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر» ويتابع القول: مع التطور والانفتاح على الآخر (العولمة) وقعنا في فخ قبيح لم نأخذ خطورته بالحسبان، المشكلة بدأت منذ مايقارب الأربعين سنة عندما بدأت ألعاب الحاسوب تسرق وقت بناء عقل الطفل وتنشئته أخلاقياً ومعرفياً حتى اكتمل اتساع الفخ في برامج تلفزيونية غير مراقبة من ناحية بعدها النفسي وحقلها المعرفي الذي ستقدمه للطفل.

لقد ركزت هذه البرامج والمسلسلات والأفلام على تشويه ذائقة الطفل في نواح ثلاثة:

أولها: اللامعقول، كأن تكون هناك كائنات غريبة متعددة الأطراف أو العيون أو فتى بشعر نحو الأعلى أو سمكة تمشي أو إسفنجة توقد ناراً تحت الماء أو بطلاً خارقاً يطير في السماء وغيرها الكثير.

ثانيها: الصورة المهتزة (الأكشن) فالحركة السريعة للصور تؤدي للاضطراب وضعف التركيز والفراغ النفسي.

ثالثها: الألوان الفاقعة المثيرة كاللون الأحمر القاني والأخضر والأصفر وغيرها من الألوان الفاقعة، هذه الألوان تؤدي لإثارة العنف لدى الطفل.

فنشأ جيل فارغ ثقافياً ومعرفياً مضطرب نفسياً نزق عنيف لم يعد يتقبل عادات وتقاليد مجتمعنا الشرقي فثار عليها ولم يعد مطيعاً لوالديه أو يتأفف من تعاليمهما التربوية ولم يعد محترماً لمدرسته ومعلميه بل صار الهدف عنده علامة النجاح وليس المعلومة على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة لتأتي بعدها هذه البرامج لتزرع في ذائقته ماتريد أو مايريد مشوهو الجيل حيث تم تهميش الأب وتجهيله في بعض المسلسلات وتصغير الأم وصناعة فوضى التصرفات، كل هذه مجتمعة وصلت بنا إلى جيل مهلهل لا يقرأ بل يتابع الجوال، لا يدرس بل يطمع بالنجاح بأي ثمن للنجاح فقط، لا يبحث عن المعرفة بل يستهلك المعلومة ويقلدها بلا فهم، فالطفل يعرف ألعاب الحاسوب والجوال ولا يفكر أبداً بابتكار لعبة يتسلى بما يعرض أمامه ولا يبحث عن معلومة جغرافية أو تاريخية أو علمية.

فكم كنا نحن نستمتع ببرنامج افتح ياسمسم بفوائده الكثيرة، هل يعرف أطفالنا هكذا برامج أو يتابعها بشغف كما كنا نحن؟

إن مسؤوليتنا الأخلاقية والفنية تستوجب علينا مواجهة هذا التيار الجارف نحو الانهيار. من خلال برامج علمية وفنية وثقافية مشوقة تستدعي تعاوننا جميعاً لتحقيق هذا الهدف.

وأتمنى أن تقدم الجهات الراعية لفن الطفل ما يلزم وتدعم القائمين على هذا التوجه لنحقق تقدماً ملموساً على أرض الواقع في التأثير الإيجابي على الذائقة الفكرية والسمعية والبصرية لطفلنا الحبيب، فالمهمة عظيمة ووطنية وإنسانية بامتياز.

هنا أشيد بالجهود المشكورة لبعض الشركات ودور النشر والمحطات والمنظمات أو حتى الحالات الفردية التي اهتمت بهذا التوجه وسعت إليه متمنياً المزيد من الدعم كي نستطيع تكوين اتجاه كامل كماً ونوعاً يواجه ذاك التيار المشوه

سموم فكرية

هناك فوضى وتلوث من حيث ما يقدم للطفل هذه الفترة، بهذه الكلمات عبرت رندة حلوم وتابعت بالقول: قنوات التعامل مع الطفل تعاني الارتباك والتشويش منها ما هو مقصود، ومنها ما هو على سبيل «ليس بالإمكان أفضل مما كان»، لن أدخل في تسمية قنوات التلوث هي باتت معروفة فيما تقدمه من سلبيات وقلب المفاهيم والتشويش على الطفل من حيث إما السذاجة وإما الرعب وتصل في بعض القنوات على تشجيع المثلية الجنسية وبعضها الآخر يهاجم فطرة الدين وطبيعة الوجود، وبعضها يقلب مفاهيم الدين ويصدر التطرف.

هي سموم فكرية كبيرة جداً من حيث القرب من الإباحية الفكرية وإباحية الصورة والتلوث السمعي وأنا أجد أن هناك محطة تقدم كل هذا الخراب دفعة واحدة لا داع لذكر اسمها أظنها معروفة ويجب منع الطفل من متابعتها.

كما أن الجرعة تزداد عندما يقترب العمل من مخاطبة اليافع ناهيك عن جرعة الحزن واليتم والقهر النفسي في الكثير مما قدم للأطفال في السابق، كان التركيز على حالة اليتم، لدرجة أني في وقتها كنت أخاف أن أفقد أمي عندما شاهدت اليتم في الكرتون. مثل «ريمي»، «بيل وسباستيان»، «سندي بل»، «الأمير الصغير»، «بائعة الكبريت»، «هايدي» والكثير.

كما أن ما يقدم للطفل ربما هو زراعة خلايا سامة تنمو معه حتى يكبر متمرداً طائشاً وربما بعضها يصل إلى حد التشجيع على الجريمة والقتل بطريقة قطع الرأس وهذا مطروق وموجود وهي تعزيز للذة السادية المجتمعية، والبديل المحلي ضعيف جداً لا يستأثر بمدارك طفلنا العربي، لنصنع لأطفالنا ما يناسب فكرنا أنهم يصدرون لهم الخراب النفسي والفكري والسلوكي، يجب وضع قيود على الأقمار الصناعية هذا رأي شخصي

ألحان مشوهة

وبدوره قال مهند العاقوص: إن أدب الأطفال هو كل نتاج فكري أو لغوي أو حركي أو موسيقي يخاطب الطفولة بمراحلها ويراعي خصائصها المميزة عمرياً ونمائياً باستهداف الوعي واللاوعي تطويراً للمعرفة وتحفيزاً للخيال وتحريراً للمشاعر وتوظيفاً للحواس.

فهل ما يقدم للأطفال حالياً ينسجم مع هذا التعريف؟

إن الإنتاج المرئي الموجه للطفل وخاصة الرسوم المتحركة هو إنتاج خجول يعيبه عدم التخصص الكامل والفهم العميق لطبيعة هذه المرحلة فنجد أحياناً خللاً على مستوى النص أو الرسم أو الصوت والمؤثرات أو التحريك وقلما نجد عملاً عربياً يحقق تكاملاً بين عناصر العرض كافة، فما هي العقبة التي تحول دون ذلك؟

بكل تأكيد إن غياب الوعي العام بأهمية ما يقدم للطفل ومدى تأثيره على القيم الجمالية يلعب دوراً في عدم تبني مشروع استراتيجي في هذا المجال وبالتالي عدم توفير الميزانيات اللازمة لإنتاجات تحترم الذائقة اللغوية والبصرية والفكرية لدى الطفل.

إن المعايير الجمالية في العمل المرئي قد تتضمن الأشكال والخطوط والأبعاد والألوان والعلاقات البصرية بين عناصر الشاشة ومجموعها هو ما يؤثر على راحة الدماغ بما يتلقاه من صور وتراكيب بصرية جمالية.

هذه المعايير الجمالية التي قد تبدو أكثر وضوحاً في العمل البصري، قد تكون أكثر ضبابية عندما نتحدث عن العمل السمعي وما يتطلبه من تباين وتمايز في نبرات الأصوات وعمق شعوري لكل صوت وأداء درامي انفعالي ينسجم مع الأفكار وتغير الأحداث بالإضافة إلى مجموع المؤثرات التي تتناسب مع الحدث وبيئته الزمكانية.

وعندما نتكلم عن أغاني الأطفال لا نغفل عن حقيقة أن ما ينتج هو كثير لكن القليل منه فقط هو المناسب وغالباً يرتبط الأمر بالألحان المشوهة التي تنطوي على إيقاعات لا تتناسب مع المراحل العمرية للطفولة.

إن الجمال وقيمه المتنوعة هو غاية الآداب، واختلال عناصره في العمل الأدبي هو تلوث.

نحن لا نقبل أن يأكل أطفالنا تفاحة تالفة، وكذلك علينا أن نفكر فيما يتعلق بالصورة والصوت والموسيقى والفكرة، لأن التغذية الصحيحة هي التي ستحقق الشرط السليم لطفل نحلم أن نجنبه كل أشكال التلوث.

الربح السريع

وحسب رأي الفنان رامز حاج حسين: في ثورة التقانات الحديثة وزحام محطات الطفولة وقنوات الأغاني كان لا بد من أن يكون الطفل معرضاً لهذه الموجة الطاغية من الأغاني بكلماتها ومن الموسيقا والإيقاعات، ونادراً ما نجد المحتوى الجيد والموسيقا المدروسة المناسبة لذائقة أطفالنا، والسبب يتلخص بلهاث تلك الأقنية وراء الربح السريع والبحث عن قيمة التنفيذ البخس، فصار الكل يركض وراء فكرة واحدة وهي ملئ الساعات وتعبئة الهواء كما يقال لتغطية ساعات البث الخاصة بهم، فكانت بوصلتهم تتوجه نحو تكرار الإيقاعات الصاخبة والراقصة والباعثة على الحركة والانفعال، وهذا يؤثر سلباً في ذهنية وإذن وعين الطفل بشكل سلبي وينشئ جيل معتاد على الصراخ والصخب والانفعال في التعبير عن ذاته أغلب الأحيان.

الأسرة

ومن جهتها قالت الشابة لمى بدران: بداية أكثر ما يمكنني تأكيده في هذا الشأن على صعيد الطفل العربي أن الطفولة في خطر وهذا من خلال الانعكاسات التي نراها على سلوك أطفالنا اليوم. ما يهتم به طفل اليوم هو برامج التسلية والآيباد والألعاب المضيّعة للوقت لا أريد أن أتطرّق إلى الناحية الإنتاجية لأعمال الطفل من مسلسلات وبرامج لكن سأكتفي القول أن الكثير منها يحتاج إلى قيم حقيقية سامية تنشىء ذائقة عالية المستوى في ظل الظروف الصعبة للطفل العربي من حروب وأزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وهنا أشير وأؤكد على الأسرة التي هي أساس المجتمع فحسب الدراسات تم تحديد ١٠ متغيرات فاعلة في تشكيل هوية الطفل العربي وكانت العوامل الأسرية أكثرها تأثيراً بنسبة ٩٨،١٪ تليها المتغيرات التعليمية والثقافية، لذلك لو أن كل أسرة سورية وعربية تمتلك ثقافة متابعة أطفالها بشكل جيد والحرص الشديد على ما يتلقوه لصنع ذائقتهم السليمة والجميلة كانت النتائج ليست كما نراها اليوم سابقاً كانت البرامج والمسلسلات الكرتونية القديمة أكثر تأثير وفاعلية إيجابية ولكن مع مرور الوقت هناك قيم تتلاشى في نفوس أطفالنا والأسباب كثيرة لكن أهمها الأسرة.

ومضة

حنا مينه.. الرواية ديوان العرب

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

المبدع شخص يمتلك حساسية خاصة تجاه المشكلات، وهو أقدر من غيره على رؤية الأزمات والتعرف على أسبابها، فالإبداع حالة من حالات النضال الإنساني يعمل على رفع الوعي لدى الناس، لتغيير حياتهم نحو الأفضل، وكثيرة هي الإبداعات التي تعرفنا على جوانب حياتية لأشخاص لهم أحلامهم وآمالهم في مستقبل مشرق بعيداً عن التعقيد، والروائي الراحل حنا مينه من أهم الروائيين السوريين، بدأ تاريخه الإبداعي مع الرواية بعيداً عن أي نوع أدبي آخر، فهو يراها ديوان العرب، وسفيرة الوطن إلى العالم الآخر، ففي رواياته يجتمع الزمان والمكان عبر حكاية اختزلها المكان في ذاكرته تاريخاً، فعلى مدى تجربته الأدبية الطويلة طرح الكثير من القضايا والاشكالات الحياتية، وقدم لنا صوراً اجتماعية تعكس الواقع بكل جوانبه، وتتجسد شخصياته كائنات من لحم ودم نابضة بالحياة، مؤمناً أن الإنسان المبدع والموهوب مهمته أن يحقق بإبداعه للناس والمجتمع ما يفيدهم، وهو بذلك يغتني بما يكتب، وقد جسّد في رواياته التي استلهمت من عالم البحار فكرة الكفاح لتحقيق العدالة الاجتماعية، عبر شخوص بمختلف الوضعيات الاجتماعية، فعبّر عن ألمه الخاص، من خلال «الألم العام» الذي يتنقل في غالبية أعماله الروائية، تعبيراً منه عن قيمة الصراع الاجتماعي في خلق نماذج إنسانية تنال نصيبها من العدالة، بعد كفاح طويل ومعقد ومتعدد الجوانب ولذلك طالب كثيراً بأن يكون الأدب «من لحم ودم» من خلال شخوص «يعيشون بيننا».

كان مينه يعبّر عن نفسه بوضوح، مؤكداً أنه ينتمي للمدرسة الواقعية الاشتراكية، مشيراً إلى فارق ضروري، بين واقعية الواقع وواقعية الأدب والإبداع، فقدم في رواياته صورة للواقعية الاشتراكية بعد أن ثبت أنها طريقة في التعبير الفني لاتخص البلدان الاشتراكية وحدها بل هي تُستخدم خارجها أيضاً بما استطاعته من إضافة البعد المستقبلي، بعد أن كانت الواقعيات قبلها تتناول البعدين الحاضر والماضي فقط، مع إيماءات مستقبلية في أفضل الأحوال، وقد تمكن في ماكتبه من روايات من طرح القضايا طرحاً صحيحاً، متمثلاً قول مكسيم غوركي «بما أن حقيقة المستقبل واضحة وبسيطة فعلى الكاتب أن يجنح إلى البساطة والإيحاء».

لايرى حنا مينه الكتابة الروائية انزلاقاً في فراغ أو دوراناً على محور بعينه لاتتعداه، بل هي بناء من صور يكتسب نفسه في المشهد الروائي على أساس اقتصاد دقيق ومحكم في الكلمات على درجة عالية من المهارة في جعل الصورة المتشكلة في المخيلة صورة مقروءة في العين مرئية بالباصرة، ممتعة في التذوق، متسقة مع السياق، ذات إيقاع وتشويق كاملين، الأمر الذي يجعلنا نتعلم ونركز، وأن نكثف ونستثمر الزمن ونكسر ترتيبه وتواتره فنبتكر من خلال الرواية ماضينا وحاضرنا وأحلامنا وذاكرتنا كلها، فالرواية المشغولة جيداً، على أساس الموهبة وعلى أساس الحدث وتناميه سياقاً وشخوصاً تسيطر علينا وتعطينا دلالتها من ذات موضوعها ومن فكرته ونسيجه ومن روعة صياغته حتى ننسى أنفسنا امام مثل تلك الرواية التي تأخذنا إليها وتضعنا في جوها وتملي علينا بإيقاعها وتشويقها وشاعريتها معاً ماتريد أن تقول حين يكون لديها ماتقول، ويصبح الخلق الروائي في هذه الحال خلقاً معالجاً بالفكرة وتحليلها، وكذلك تجسيدها عبر الصورة والإيحاءات، وعندئذ ننفعل ونندغم دون أن ننسى أنفسنا ونتأثر بالعالم الرحيب المفتوح أمامنا المتشكل صفحة بعد صفحة، ونقع تحت سيطرته لأنه عالم من بنائنا ومن ابتكارنا، وليس منهما في آن، فهو واقع وخيال وهو أدب حقيقي ذو موهبة عالية، ومن المفروغ منه أن العمل الروائي يرتكز على الصراع وتصادم المتناقضات في قلب وحدتها على فهم جدلية الحياة وإبراز تنافرها وانسجامها، لتأتي الرواية بعد ذلك متساوقة وهذا الكل، متناغمة في شموليتها وفي رؤيتها الإنسانية وطرحها الاجتماعي، أو تحليلها النفسي، ويظل الإنسان ابن الوجود وسبباً من أسباب صيرورته وجوداً حياً عاقلاً ومتطوراً هو مدار العمل الأدبي- الفني، ومن هذا الإنسان حين يكون الروائي مستلهماً للواقع في تحوله فناً يجب أن يأخذ وله يجب أن يعطي، ولن يكون ثمة أخذ وعطاء إنسانيين إلا بفهم المجتمع وبامتلاك مفهوم متكامل عنه لأنه في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الروائي ويتحرك ضمن بيئته برغبة صادقة أمينة في التعبير عن قضاياه ومشاكله وتطلعاته، يكون قد أدى دوره لامتفرجاً على مايجري بل ومساهماً أيضاً في تغيير هذا الذي يجري.

قراءة في روايات العرق والعنصرية.. سريالية وهجاء لمعالجة المحرمات

البعث الأسبوعية-علي اليوسف

تجربة جديدة للكتاب الملونين تجتاح الولايات المتحدة، ففي كتبهم الصادرة حديثاً يحاول المؤلفون عبر الفكاهة والأوهام السريالية استكشاف العنصرية وسياسة الهوية وألم التواجد في الجانب الآخر من المجتمع الأبيض. تقول تشينيلو أوكبارانتا، مؤلفة كتاب "هاري سيلفستر بيرد": "يتمتع العديد من الكتاب البيض بميزة الكتابة عن الثقافات الأخرى. أردت في روايتي أن أرى كيف سيبدو لي أن أكتب عن ثقافة لا أعرفها."

عندما بدأت العمل عن الأشخاص البيض ذوي النوايا الحسنة الذين لا يتعاملون مع تعصبهم، أدركت أوكبارانتا، وهي أميركية نيجيرية، أن الموضوع متفجر. لقد كانت، بعد كل شيء، تخوض في نقاش محتدم حول العنصرية، وسياسة الهوية في وقت كانت تلك القضايا مشحونة للغاية بسبب مقتل جورج فلويد، والاحتجاجات التي تلت ذلك، لذلك لجأت إلى السخرية.

كانت الفكاهة هي مقياس الأمان الذي اتخذته، لأنها غير مضطرة إلى تحمل الاتهامات بمحاولة الكتابة عن البيض، بحسب قولها. وتقول في مقدمة كتابها: "أنا لا أحاول الكتابة عن البيض بأي طريقة حقيقية. أنا أكتب عن الألم الذي عانى منه وجودي في الجانب الآخر من المجتمع الأبيض".

كتاب "هاري سيلفستر بيرد"، الذي نشرته دار مارينر بوكس بداية تموز الجاري، هو كتاب كئيب ولاذع، لكنه غالباً ما يكون مضحكاً بشكل مثير للقلق، وهو واحد من مجموعة قليلة من الروايات الجديدة والمقبلة التي تستخدم الهجاء والسريالية لفصل الافتراضات الشائعة حول العرق والثقافة، والهوية، واستكشاف ما يعنيه تجاوز تلك الحدود المرسومة اجتماعياً.

حتى رواية ميثو سانيال الجديدة "أيدنتايتي" التي صدرت هذا الشهر، تسخر من النقاشات حول سياسة العرق، والهوية في الأوساط الأكاديمية. تتمحور الحبكة حول طالبة دكتوراه من جنوب آسيا تكتشف أن معلمها- وهو أستاذ بارز في جنوب آسيا في مرحلة ما بعد الاستعمار ودراسات العرق - ليس هندياً، ولكنه أبيض.

وفي روايتها القادمة "وجه أصفر" تستهزئ الكاتبة إف. أر. كوانغ بقلة التنوع في صناعة النشر، وذلك من خلال استعراضها لعملية سرقة قصة من قبل كاتبة بيضاء لرواية غير منشورة كتبتها مؤلفة أمريكية آسيوية متوفاة مؤخراً وتحاول اعتبارها كتابها الخاص.

في روايته الجديدة "الرجل الأبيض الأخير" الصادرة في ٢ آب الماضي، يستخدم محسن حامد فرضية سريالية لفحص الهوية العرقية باعتبارها رواية مبنية اجتماعياً. تدور أحداث الرواية في بلد غير مسمى، ويحكي قصة رجل أبيض يستيقظ ذات صباح ببشرة داكنة، وهي حالة غامضة تنتشر في جميع أنحاء مدينته، وتجبر الناس على مواجهة تحيزاتهم الكامنة. جاء حميد، المولود في باكستان، بفرضية قبل أكثر من ٢٠ عاماً، عندما وجد نفسه يشتبه في أنه يحمل "اسماً مسلماً وبشرته بنية اللون" بعد هجمات ١١ أيلول. عاد إلى القصة أثناء الوباء، ووجد أن الاقتراب منها من خلال عدسة الخيال منحه مزيداً من الحرية لفحص خطوط الصدع الاصطناعية حول العرق. وفي مقابلة له قال: "لأنني أعتقد أن العرق هو هذا الشيء الخيالي، إذا بدأنا في التدخل على المستوى الذي نتخيله في المقام الأول، فقد تكون هناك أفكار تستحق الحصول عليها".

لطالما استخدم الروائيون السود السريالية والمهزلة والهجاء لمعالجة المحرمات المتعلقة بالعرق، ففي عام ١٩٣١، نشر الصحفي والكاتب الأسود جورج إس شويلر نقداً مقنعاً لتفوق البيض بعنوان "السود لا أكثر"، والذي يظهر فيه رجل أسود طموح يخضع لعملية طبية لتحويل بشرته إلى اللون الأبيض، ولكنه يجد البياض بعد ذلك تنفيراً. في العقود التي تلت ذلك، استخدم إسماعيل ريد، وتشارلز رايت، وبيرسيفال إيفريت، ومات جونسون، وبول بيتي، السريالية الكوميدية للتعامل مع مواضيع مثل العبودية، وعمليات الإعدام خارج إطار القانون، وجرائم الكراهية، بالإضافة إلى إخفاقات حركة الحقوق المدنية.

يرى الكاتب المتخصص بقضايا الزنوج، نانا كوامي أدجي برينيه، إن الفكاهة والخيال يمكن أن يكونا بمثابة حاجز من نوع ما عند



الكتابة عن قضايا كانت لولا ذلك ستكون مؤلمة للغاية، مثل عنف الشرطة ضد السود والتلوين. تدور أحداث روايته القادمة "تشين غانغ أول ستارز" في أمريكا البديلة، حيث يسمح نظام السجون الربحي للمدانين بالتنافس من أجل حريتهم في عرض واقعي على غرار المصارع، من معركة حتى الموت. يقول: "من خلال امتلاك هذا النوع من الغرور السريالي الساخر، يتيح لي توفير مساحة أتحكم فيها كثيراً ولا يزال بإمكاني الانخراط في نفس الموضوع".

يعكس هذا الكم الجديد من الهجاء حول العرق أيضاً نقاشاً مستمراً حول الاستيلاء الثقافي والصراعات حول ما إذا كان يجب على الروائيين الكتابة عبر الحدود العرقية والثقافية وكيفية ذلك. تقول تشينيلو أوكبارانتا إنها أرادت استكشاف العنصرية من وجهة نظر غير مألوفة: "كشخص أسود عانى الكثير من العنصرية والعدوان الصغير، أردت أن أفهم كيف يمكن لشخص أبيض حسن النية أن يؤذيك".

توصلت لأول مرة إلى فرضية كتاب "هاري سيلفستر بيرد" في عام ٢٠١٦، عندما كانت تدرس الكتابة الإبداعية في جامعة كولومبيا، وعقدت ندوة حول أخلاقيات كتابة الروايات عن الأعراق والثقافات الأخرى. نشرت أوكبارانتا، التي انتقلت من بورت هاركورت، نيجيريا، إلى بوسطن في سن العاشرة، مؤخراً روايتها الأولى "أندر أودالا تريز"، وهي قصة عن سن الرشد تدور أحداثها في نيجيريا في الستينيات خلال الحرب الأهلية في البلاد. وبحسب الكاتبة، بينما كان الطلاب يناقشون روايات مثل "اعترافات نات تورنر" للكاتب ويليام ستايرون، و"مذكرات الجيشا" لـ آرثر غولدن، صُدمت أوبارانتا بمدى استقطاب هذه القضية. قالت: "لقد ازدادت سخونة، لأنه كان هناك سؤال حول القوة: من لديه القوة للقيام بذلك، وماذا يعني إذا استخدمت هذه القوة بطريقة لا تمثل بدقة الثقافة التي أنت عليها؟ .

بعد ذلك بعامين، كانت أوكبارانتا تعيش في بلدة لويسبورغ الصغيرة في ولاية بنسلفانيا، حيث شعرت بأنها في غير مكانها كامرأة سوداء ومهاجرة أفريقية. وجدت نفسها تفكر في فكرتها القديمة، وبدأت تتساءل كيف سيبدو أن يخلق كاتب أسود شخصية بيضاء غير مدركة لنقاطه العرقية العمياء، وهي الفكرة التي شعرت بأنها أكثر فاعلية في عام ٢٠٢٠، مع تصاعد الاستقطاب السياسي والاضطرابات الاجتماعية.

تبدأ قصة كتاب "هاري سيلفستر بيرد" في تنزانيا، عندما يشعر هاري المراهق، في إجازة سفر مع والديه البائسين، بالرعب من الطريقة التي يعاملون بها المرشدين والموظفين الأفارقة. وعند عودته إلى ولاية بنسلفانيا، قرر أنه لم يعد يريد أن يكون أبيضاً، وبدأ في التعرف على أنه رجل أسود، وانتقل لاحقاً إلى نيويورك للدراسة في الجامعة، حيث بدأ المرحلة التالية من تحوله. يحضر اجتماعات "ترانسراشيال أنون"، وهي مجموعة علاجية للأشخاص البيض الذين يسعون إلى "تغيير عرقي"، والتي ستبلغ ذروتها في النهاية في إجراء تعديلات على شعر الأعضاء وجلدهم.

وبينما تتكشف قصة هاري، ترسم أوكبارانتا صورة لأمريكا بديلة مع أوجه تشابه مقلقة، بلد منقسم بسبب تنامي التطرف والقومية، ويتأرجح من الوباء ومن صعود حركة سياسية يمينية متشددة تدعى الأصوليين.

إن رغبته في التخلص من بياضه وأن يكون "حليفاً" تميزه عن التعصب الصارخ والكراهية للقوميين البيض الشجعان، ومع ذلك لا يزال هاري يدلي بتعليقات مسيئة عن غير قصد عن السود. إنه يجذب البشرة السوداء، وفي وقت من الأوقات، أتعجب لصديقته النيجيرية حول "كيف يمكن للناس في إفريقيا أن يكونوا سعداء جداً بالقليل جداً." تقول أوكبارانتا إنها أرادت أن تجعل هاري مبالغاً فيه، لكن ليس كاريكاتورياً، أو غير متعاطف لدرجة أن القراء سيرفضون محنته باعتبارها هزلية.

حتى مع وجود قدر من الفكاهة، تقول أوكبارانتا إنها استعدت لرد فعل عنيف من القراء والنقاد الذين قد يخطئون في قراءة هدفها، أو يشعرون أن الرواية ستفشل. كانت ردود الفعل المبكرة مختلطة إلى حد ما، فقد تم وصفها بأنها لاذعة، وتشكك في استكشاف مدى عمق العنصرية، في حين جادل استعراض لاذع في صحيفة نيويورك تايمز بأن الرواية "تفتقر إلى السريالية المثيرة التي تحيي الكاريكاتير العنصري الناجح".

تقول الروائية تاياري جونز، التي أشادت بالرواية في دعاية مغالى فيها لاستخدام الفكاهة "كسلاح وأداة ومرهم"، إن هجاء أوكبارانتا نجح لأنها تعاملت مع الشخصيات والموضوع باستخفاف، ولكن أيضاً بتعاطف. وقالت: "إنها ليست رجلاً أبيض يعاني من أزمة عنصرية، لكنها مراقبة ذكية لمجتمع يعاني من أزمة عنصرية. إنها تعرف ما هو شعورك أن تكون أفريقياً خاضعاً للنظرة الغربية"

الأجداد والجدات رواة الإبداع والحياة

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

الجذور الأولى هي الصبغيات الأولى أيضاً التي يتوارثها الإنسان بملامح الشكل والطباع وصفات الروح والأمراض والصحة والذاكرة والإبداع والمزاج، لذلك، ونتيجة للبصيرة المستقبلية قال صلى الله عليه وسلم «تخيّروا لنطافكم»، كما أن العلوم الإنسانية بأنواعها، أثبتت كيف نتوارث الإيجابيات والسلبيات من خلال «الألجينات ـ الصبغيات/ المورثات»، وهي حالة من التأليف.

وللأهمية الفائقة لهذا الموروث المادي والنفسي والمعنوي والروحي، وسلالاته المختلفة والمتنوعة، نكتشف أهمية الأم البشرية الأولى «حواء»، والأم الطبيعية الأولى «الأرض» ثم الطبيعة والسماء والمجرة والأكوان، ولا تقل أهمية الجدين البشريين عن هذه المنظومة «آدم»و«حواء»، وما ترافقهما من رموز طبيعية وكونية.

ثم تناسلت رمزية الأمومة الأولى لتشمل العالم، ولذلك فإن الجدة هي الأم الكبرى مهما علتْ شرعاً وقانوناً، وهذا ما عرفه الموروث الإنساني بكافة أشكاله ولغاته وأديانه، بدءاً من الخرافات والملاحم والأساطير، عبوراً بالآثار الأركيولوجية، ولا انتهاءً بحضور الأجداد في الحياة العامة والخاصة، وفي الأعمال الأدبية والفنية الإنسانية.

الذاكرة الأولى جدة الجميع

ويتسم الأجداد وكبار السن بالحكمة والوقار وتجارب السنين، ولهم عذاباتهم وآمالهم وأحلامهم، لكن الحياة علمتهم الصبر، فبنوا القرى والمدن، وزرعوا الحقول، وترابطوا بعلاقاتهم الإنسانية والاجتماعية في الضراء والسراء.

قال بورخيس «ألد أسلافي» مؤكداً على الحضور الدائم بين عراقة الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا ما رأته «عرافة دلفي»، وهذا ما أعلنته الإلياذة والأوديسا، بينما تخبرنا أسطورة «ممو» أن «الماء» هو جد سلالتنا الأولى، لأهمية الماء ورمزيته وعلميته وواقعيته وتجلياته الكيميائية والخيميائية والروحية، التي تشع بلا شك، من الآية الكريمة: «وجعلنا من الماء كل شيء حي».

الجدة المؤلف الخفي

وضمن هذه البنية الدلالية تلمع من ذاكرة كل منا صور متعددة للجدة والجد، وتشتبك المشاهد وتحولاتها مع تحولات الشخصية وهي تنسج السجاد، تحيك الصوف، تخيط الملابس، تطبخ، تتناول الدواء، توجّه وتعلم وتربّي، ونجلس في حضنها الدافئ الحنون، لنستمع إلى نبضاتها وهدهداتها وأغانيها وأناشيدها وألغازها، كما نجلس حولها لتحكي لنا حكايات شيقة من تراث الشعوب التي تضيف إليها أسلوبها، وكلما حكت الحكاية ذاتها نجدها تضيف إليها وتحذف منها، وكأنها تجدد الأحداث والشخصيات والأهداف بطريقة تعيد التأليف بشكل مختلف.

وليس بعيداً عن هذه البيئة، نلاحظ أن العديد من الأدباء والفنانين، اعتمدوا على ذاكرتهم التي ألفتها جداتهم، غالباً، فأشعلت لهم شرارات سردية لا تُحصى، وكانت الجدة المؤلف المتخفي والخفي وراء الكاتب، أو أن الكاتب تخفّى بشخصيتها ومنطوقها وتقمّص ضميرها وذاكرته في آنٍ معاً، كما أن الجدة هي الشخصية الرئيسة اللا منظورةلصوت وضمير المؤلف، إضافة إلى كونها شخصية من شخصيات العمل الأدبي.

وهذا ما كشفه ماركيز عن دور جدته الخفي في أعماله، كونه كتب حكايات جدته، لكن، بأسلوبه الواقعي السحري،

إيكوفيديس والعالم النفسي السحري

وتبدو جدة جورجيوس أيكوفيديس في لوحته شخصية متسمة بأحاسيس أسطورية من الحنان وهي تتأمل الحفيدة الصغيرة التي تشبه طفولتها إلى حد ما، وكأنها تستعيد ما مضى من أيام وقصص وحكايا، بينما هي حانية على الحفيدة التي تتناول الفواكه (الأجاص، الكرز، التفاح).

وتعكس هذه اللوحة الزيتية دقة الألوان، ومفرداتها الدلالية، من خلال تعبيرها عن أزياء القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، واللمسات الفلكلورية الواضحة في ثياب الجدة والحفيدة، إضافة إلى «الصينية» و«الصوفة» والجدار كخلفية للوحة تشير إلى الهيكل المعماري في ذلك العصر، والذي يبدو أقرب إلى منزل ريفي، قد يكون بيت جدة الفنان إيكوفيديس، بينما تبدو الحفيدة الصغيرة تستكشف الفواكه والوجود، وتبدأ بمعرفتها الأولى على الموجودات والجدة والحياة، إلاّ أنّ الفنان يترك إيماءات تغور في أعماقها لتكون هذه اللحظات في يوميات ذاكرة الصغيرة التي ستتحول إلى جدة أيضاً.

أحاسيس أسطورية وواقعية بلمسات جمالية تتناغم فيها احتمالات الألوان كالأسود وأطيافه وتدرجاته والبني وظلاله والأرجواني وحضوراته الصافية، بينما تبدو زمانية اللوحة نهارية، قد تكون وقت الضحى أو وقت العصر، وهذا ما تحدده مسافة ظل الشمس الحاضرة على الجدار، على يمين اللوحة ويسار الجدة

وبالتوازي، يرسم جورجيوس إيكوفيديس الجد ضمن الحالة النفسية الفانتازية ذاتها التي رسم بها الجدة، وكأنها الشخصية ذاتها التي تجتمع فيها البراءة والحنان والرعاية للحفيدة، وتبدو شخصية الجد بكامل الحنوّ على الطفلة التي تلهو بـ«غليونه»، بينما هو سعيد بتفاصيل الحدث، وبما تفعله الحفيدة، مستغرقاً في تأملاته ونظراته الموزعة بين دواخله، وذاكرته، و«أناهُ» التي تخطتْ مرحلةَ الحفيدة بعقود، بينما يترك لنظراته الأخرى متابعة ما تفعله الحفيدة، متفائلاً بمستقبل إيجابي، تمتد فيه شخصيته إلى الطفلة ومستقبلها.

وتكمن جمالية هذه اللوحة، كأعمال إيكوفيديس الأخرى، بسحرية الألوان وخرافتها، رغم واقعية الشخوص، والحدث، إضافة إلى التركيز على مفردات اللوحة ودلالاتها وأهدافها الإنسانية، وأبعاد التوازن بين الكتلة والفراغ والبعد الثالث القابل للقراءة من خلال إيقاعية الألوان والخطوط والتفاصيل الصغيرة، سواء في نقوش الأزياء، أو حتى «بطانة» ثوب الطفلة، التي تبرز حافتها البيضاء، ولا ننسى حركة التجاعيد وما تتركه مع الابتسامة الخفيفة في كل من لوحتَي الجدة والجد، وإسقاط الضوء النهاري، الذي يسرد حكاية أخرى للهدوء والجو الريفي والطمأنينة.

والملفت أن الطاولة الخشبية بلونها البني الغامق، والجدار بلونه وعمره الزمني، متشابه في اللوحتين، تماماً، كملامح شخصية الجدة والجد، وهذا يوحي لنا بعلاقة تكاملية بين اللوحتين وكأنهما عمل واحد في لحظة واحدة في بيت واحد، لكن، كل منهما يحضن حفيدة من الأحفاد.

الجدة القارئة

وتلفتنا لوحات عديدة للجدة القارئة والمعلمة، التي تقرأ الحكايات وغيرها للأحفاد، وفي هذا المجال نلاحظ كيف رسم الفنان الإنكليزي آرثر جون إلسلي الجدة في سلسلة من أعماله، لا سيما الجدة القارئة التي ترتدي الأزياء المتناسبة مع ذاك العصر الفيكتوري، من قبعة وفستان وألوان، وتبدو وهي تمسك بيد الحفيدة الحائرة بين اللعب مع القطط ومتابعة القراءة مع الجدة التي تبرز في لوحة أخرى وهي تقرأ لزوجها العجوز من ورقة تشير إلى أنها رسالة من أحد ما، قد تكون من الابن، أو أحد الحفدة، راخية «بكرة الصوف» ومكملة القراءة.

الجدة الخياطة

ما زالت الخياطة تستهوي الكثيرين، إلاّ أنها كانت في الأزمنة الغابرة ضرورة حياتية، لا سيما في البيئة الفقيرة، وكانت الجدة تقوم بهذه المهمة طوعاً، لتدير بطريقة أو بأخرى، اقتصاد الأسرة وميزانيتها، مما جعل للتدبير أهميته في استمرارية الحياة، خصوصاً مع مرور الأرض بعدة حروب عالمية، وأزمات مالية واقتصادية، إضافة إلى أزمات الكوارث الطبيعية، وأزمات الوباء العالمية.

وتتشابه الجدات في هذا المجال، إلاّ أنّ جدة الفنان الأسترالي أدولف هومبورغ تبدو مرآة صادقة لجدات ما زلن يعانين من هذا الواقع وهم بحاجة لأشد الرعاية.

جدة هومبورغ طيبة وجادة ومتألمة بصمت، تكبح أصوات ألمها لكيٍ تمنح السعادة لأحفادها، فهي تشعرهم بأن ما تقوم به طبيعي جداً، وجميع الناس يعيشون بالطريقة ذاتها، صحيح هي منهمكة بعملها، إلاّ أن حفيدها الذي تخيط له بنطاله الممزق يبتسم معبراً عن سعادته التي يستمدها من حنان الجدة، بينما الحفيدة الثانية، فنراها واقفة تتفحص المشهد، وتخبئ لعبتها القماشية خلف ظهرها.

تلمع الثيمة الجمالية من دقة التفاصيل في المكان المتواضع، وما توحي به أدوات الطبخ المعلقة على جدار المطبخ، بينما يذكرنا الباب الخشبي بأبواب البيوت القديمة ورائحتها المختلطة بأصوات الجيران وأشعة الشمس المتسللة قليلاً إلى الداخل، ولا بد أن هذه المفردات أضافتها تدرجات اللون البني المتناسب مع حيوية اللحظة والحدث والشخصيات التي تتحدى البؤس والفقر، لتذكرنا، بفلاشباك ما، ببؤساء فيكتور هوغو وشخوص روايته ومصائرها.



الحب المتفاعل

تتخذ بعض الأعمال الأخرى ثيمة الحب المتفاعل والرعاية المتبادلة بين الجدات والأحفاد، ومن تلك الأعمال لوحة الفنان الإيطالي غاتيانو بيللي، التي تعبّر عن السعادة، بأسلوب تعبيري سحري عفوي، تتداخل في بنيته تلك الأشعة اللا مرئية الناتجة عن ملامح شخصيات اللوحة، والإضاءة المركّزة على الوجوه، المنعكسة من اليد اليمنى للجدة على الطاولة التي تستند إليها، وتنتشر على الجدران، لتشارك الصغار اهتمامهم وحفاوتهم بجدتهم كما تشاركهم الألوان بتفاصيلها الواضحة بين زركشات الثياب واللحظة العاطفية الإنسانية.

الجدة المعاصرة تكنولوجيّة

كوشنا غارسيا زيراالإسبانية، أول جدة عمرها ٨٩ عاماً، ترسم لوحاتها بوسائل التكنولوجية الحديثة، معتمدة على برنامج مايكروسوفت باينت، تنشر أعمالها على «إنستغرام» ويتابعها أكثر من ١٢٠ ألف متابع، وبدأت قصتها مع الرسم أثناء مرض زوجها واهتمامها به، فاستغلت وقت فراغها وحولته إلى لوحات مستكشفة برنامج الرسم، معبرة بألوان زاهية عن الطبيعة ومفرداتها، وعن المدينة ومبانيها وأحوالها، مؤكدة أنها حكي ما يعجبها من أعمال ومناظر وأشكال.

أصبحنا أكثر رعاية للأطفـال من أمهاتنـا وجداتنـا.. الأزمنـة اختلفت!!



"البعث الأسبوعية" - لينا عدرا

لا يخفى على أحد أن آباءنا وجداتنا قاموا بتربيتنا بشكل مختلف تماماً عما نربي أطفالنا عليه اليوم. كانت الأزمنة مختلفة حينها، وكذلك المبادئ والقواعد. لقد حاولوا بكل قوتهم أن يجعلونا أشخاصاً صالحين و"سليمين"، وقد فعلوا ذلك بالتأكيد، لكننا وجدنا أن لدينا أساليبنا الخاصة والمختلفة جداً على صعيد التربية والتعليم.

فيما يلي، نحاول فحص ما إذا كان الجيل الحالي من الآباء مختلفا تماماً عن الجيل السابق، وما إذا كان أكثر اهتماماً بأطفاله عما كان عليه الحال من قبل.

نحن أقل تأثراً بالقوالب النمطية الجنسانية

هل تتذكر مدى وضوح الفصل بين الهوايات "الأنثوية" و"الذكورية" في طفولتنا؟ الفتاة التي تتسلق الأشجار أو الجدران كان سينظر إليها بازدراء. كانت ترتدي فستاناً أنيقاً، ولا بد أن غرفتها كانت نظيفة تماماً ("لأنها كانت فتاة"). وبالطبع، سُمح للأولاد بتسلق الأشجار وإفساد غرفة النوم ("إنه صبي! لا يستطيع فعل أي شيء من ذلك"). ولكن كان هناك أيضاً جانب سلبي: الصبي الذي أراد فجأة أن يصبح مصمم أزياء أو خياطاً نسائياً أو حلاقاً نسائياً بدلاً من أن يكون رياضياً سيشعر بالخزي.

لكن اليوم، نترك أطفالنا يفعلون ما يريدون. إذا أرادت الفتاة ارتـداء السراويل ولعب كرة القدم في الفناء، دعها تفعل ذلك. إذا كان الصبي لا يحب لعب السيارات ولكنه يحب الدمى، فلا بأس بذلك، فربما يصبح مصمم أزياء رائعاً. وإذا لم يفعل، فلا بأس بذلك. بعد كل شيء، يجب أن يكون الأطفال مجرد أطفال، والضغط المستمر على أدوار الجنسين يمكن أن يضر بذلك.

نثق باختيار الأطفال لملابسهم بأنفسهم

بالطبع، عاشت أمهاتنا وجداتنا بشكل مختلف قليلاً عنا، ولم تكن هناك مجموعة متنوعة من الملابس في محلات السوق. لكن لم يكن من غير المألوف أن يختار الآباء أشياء لنا بناءً على أذواقهم الخاصة، والتي كانت بالطبع مختلفة عن ذوقنا. ولكن يوجد اليوم عدد كبير من ملابس الأطفال الرائعة، ويمكننا أن نقدم لأطفالنا "جيليه" أو سترة من النوع الثقيل بألوان الموضة. بالإضافة إلى ذلك، من الجيد للأطفال أن يختاروا ملابسهم بأنفسهم - فهي تسمح لهم بإظهار فرديتهم وتطوير مهاراتهم في اتخاذ القرار.

قضايا الأطفال مهمة وذات مغزى بالنسبة لنا مثلها مثل قضايانا الخاصة

لا يمكننا جميعاً أن نفتخر بأن لدينا آباء متفهمين تماماً. في بعض الأحيان، عندما انفصلنا عن حبنا للمدرسة، سمعنا أمهاتنا يقلن: "ليس الأولاد الذين يجب أن تفكر فيهم، ولكن الدراسات". بالطبع، في سياق مشاكل البالغين، قد تبدو الصعوبات التي يواجهها الأطفال صغيرة، لكن الأطفال يعانون منها بشكل واضح وقوي كما نفعل نحن.

لذلك تعلمنا الاستماع إلى أطفالنا. ما يهمنا هو أن ابنتنا تحب باسيلي من الفصل المجاور، وأن ابننا يحلم بأن يصبح لاعباً للرياضات الإلكترونية. عالم الأطفال مليء بالأحداث، ومن المهم إظهار أننا مهتمون بصدق بكل ما يحدث في حياتهم.

نحن نعلم على وجه اليقين أن الأطفال الأكبر سناً ليسوا مربيات للأطفال الأصغر سناً.

ويتذكر العديد من أولئك الذين لم يكونوا الطفل الوحيد في أسرهم أن الوالدين أجبراهما على رعاية أختهم الصغيرة أو الأخ الصغير عندما أرادا قضاء المزيد من الوقت مع الأصدقاء. لحسن الحظ، بعد أن مررنا بالعديد من هذه التجارب خلال طفولتنا، كبرنا مدركين أن كل طفل يجب أن يكون له طفولة، وأنه من غير العدل نقل دور الوالدين إليهم في مثل هذه السن المبكرة.

لا نغرس الشعور بالذنب في نفوس أطفالنا

لقد كبر عدد لا يحصى من الأطفال وهم يسمعون عبارات مثل: "أنا أربيك بآخر قرش، وتحضر لي علامات سيئة"، أو "أعطيتك الحياة وربيتك، يجب أن تكون ممتناً لي". لسوء الحظ، لم يكن هذا النوع من التلاعب غير شائع في الجيل السابق. ربما لم يكن الوالدان يقولان ذلك على الرغم من ذلك، ولم يعرفا ماذا يفعلان أيضاً.

لكننا نعرف ذلك. ساعدت هذه التجارب جيلنا على البدء في معاملة أطفاله بشكل مختلف. لقد أدركنا أن إنجاب طفل هو رغبتنا ولكنه مسؤوليتنا أيضاً، وأن هناك طرقاً أخرى لإيصال قواعد السلوك إلى أطفالنا. وإذا أحضرنا طفلاً إلى العالم، فإن مهمتنا ليست إلقاء اللوم عليه لكونه صعباً، ولكن القيام بكل ما في وسعنا لضمان نموه سعيداً.

نشرح للأطفال أن من الجيد الاستماع إلى كبار السن.. ولكن ليس جميعهم

لقد نشأنا على فكرة أنه يجب عليك احترام كبار السن، أو الأكبر منا. لا يهم ما إذا كانت الأم أو المعلمة أو امرأة غير معروفة تماماً هي التي رأت أنه من المناسب الإدلاء بملاحظة، فالمهم أنه كان على المرء أن يظل صامتاً إذا أدلى أحدهم بملاحظة، لأنه كان أكبر سناً وبالتالي أكثر دراية.

جيلنا يربي أطفاله بشكل مختلف. لم نعد نستخدم العمر كحجة لا جدال فيها، لكننا نجعل الطفل يفهم أنه لا ينبغي الاستماع إلى جميع البالغين، وأهم شيء هو الاستماع إلى والدتك، ولكن حتى هي تخطئ أحياناً وهي ليست دائماً على صواب.

نستمع إلى ما يقضله الأطفال من الطعام

نتذكر جميعاً كيف كنا نتغذى عندما كنا أطفـالاً. السبانخ المهروسة غير المرغوب فيها في رياض الأطفال. "لا يمكنك مغادرة المائـدة حتى تنتهي من ذلـك". لا يحب الطفل لحمة الكبد أو البصل - وهو يظهر ذلك، لذلك كان علينا أن نضغط عليه ونوبخه ونجعله يأكل أكثر من الطبق الذي يكرهه. كان العديد من الآباء يقررون لأطفالهم ما يأكلونه ومتى وكم.

قد نكون أمهات وآباء "سيئين"، لأننا لا نحدث فضيحة عندما لا يرغب الطفل في إنهاء حسائه، أو لا يقبل الشوربة في الصباح، ولا نضع البصل في الأطباق إذا كان الأطفال لا يحبونه. ودعونا نتحدث بأكثر من ذلك، ففي بعض الأحيان، وبدلاً من عشاء صحي من المقبلات والطبق الرئيسي والحلوى، نطلب بيتزا لجميع أفراد الأسرة.

نقول الحقيقة للأطفال

عندما كنا صغاراً، كثيراً ما سمعنا: "إنها لا تؤذي. إنها مثل لدغة البعوض". خدع الآباء أحياناً توقعاتنا لأغراض تعليمية على أمل أن نهدأ على الفور.

بالنسبة لنا اليوم، نتصرف بشكل مختلف: نحن نعلم مدى أهمية قول الحقيقة للطفل، حتى يتوقف عن الخوف. نوضح أن الحقن يمكن أن يكون مؤلماً، لكنه سيساعد، وأن أطباء الأسنان ليسوا مخيفين على الإطلاق هذه الأيام. هذا يظهر للطفل أنه يستطيع الوثوق بنا ونجعله يفهم من خلال مثالنا أنه من الأفضل قول الحقيقة.

لا نمنع الأطفال من التعبير عن أنفسهم

ماذا سمعنا عندما كنا أطفالاً حينما أردنا صبغ شعرنا أو شراء بنطال جينز أنيق بـدلاً من التنورة العملية والبلوزة؟: "عندما تبلغين من العمر ١٨ عاماً، يمكنك أن تفعلي ما تريدين"، هكذا كان الجواب. بالطبع، أراد آباؤنا تربيتنا بشكل صحيح، وقد فعلوا ذلك بطريقتهم الخاصة، معتقدين أن الحظر سيساعد.

ولكن. ليست المحظورات هي التي تساعدنا على النمو لنصبح أشخاصاً جيدين وأذكياء. فالتعبير عن الذات مهم جداً للطفل، ولا يفيد قمع مثل هذه المحاولات. وطفلاتنا اليوم أيضاً ذكيات ورائعات، على الرغم من أننا نسمح لهن بصبغ شعرهم بألوان زاهية. وهذا ينطبق على الأولاد أيضاً.

بالنسبة لنا، تعد متع الطفولة العابرة أكثر أهمية من الأشياء.

يلوث الأطفال ملابسهم بسرعة صاروخية. ببساطة لأنهم أطفال ولا يعرفون تكلفة سترتهم ومدى صعوبة غسل والدتهم لكل شيء. وللأسف، غالباً ما كان آباؤنا يغضبون منا بسبب إتلاف ملابسنا، وكنا نخشى العودة إلى المنزل بعد تمزيق الفستان أو البنطال في الشارع.

كبالغين، أدركنا أن الابتسامة السعيدة للطفل تساوي أكثر من جميع السترات والفساتين في العالم. نلبس محبي بركة الماء الصغيرة ملابس مقاومة للماء ونجعلهم "غفاريت" صغاراً حقيقيين.

هل لديك أطفال؟ كم مرة قلت لنفسك: "سأربيهم بشكل مختلف بالتأكيد"؟

الجدات أقرب إلى الأحفاد من الأبناء.. الأسباب علمية!!

«البعث الأسبوعية» - محررة قضايا المجتمع

غالباً ما تنمي الجدات روابط قوية جداً مع أحفادهن، وأحياناً أكثر من ارتباطهن بأبنائهن. ولا يمكنهن مقاومة ذلك، إنه شعور أقوى منهن. وهناك تفسير علمي.

غالباً ما تكون الجدات قريبة جداً من أحفادهن. في بعض الأحيان أكثر من أطفالهن! وفعل عكس ذلك غير ممكن بالنسبة لهن، والأمر مثبت علمياً، فقد تم الكشف عن ذلك من خلال دراسة أجراها عالم الأنثروبولوجيا جيمس ريلينج، الأستاذ بجامعة إيموري (أتلانتا، جورجيا، الولايات المتحدة)، ونُشرت في ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢١ في مجلة «جمعية لندن الملكية»، المعادلة لأكاديمية العلوم في فرنسا.

لفهم هذا الارتباط الطبيعي بشكل أفضل، قام فريق البحث بتحليل وظائف الدماغ لدى ٥٠ امرأة، مع حفيد بيولوجي واحد لكل منهن على الأقل يتراوح عمره بين ٣ و١٢ عاماً، حيث شوهدت صور ذلك الطفل ووالدي الطفل وصور طفل و شخص بالغ غير ذي صلة.

تشعر الجدات بمشاعر أحفادهن

اتضح أنه أمام صور أحفادهن، نشطت مناطق معينة من أدمغة الجدات، بما في ذلك المناطق المتعلقة بالتعاطف العاطفي. عند رؤية صور أطفالهن، لم تعد مناطق الدماغ التي يجب أن تتفاعل معها هي نفسها تماماً. تم تنشيط تلك المناطق المرتبطة بشكل آخر من أشكال التعاطف، أو ما يعرف بـ المناطق الإدراكية.

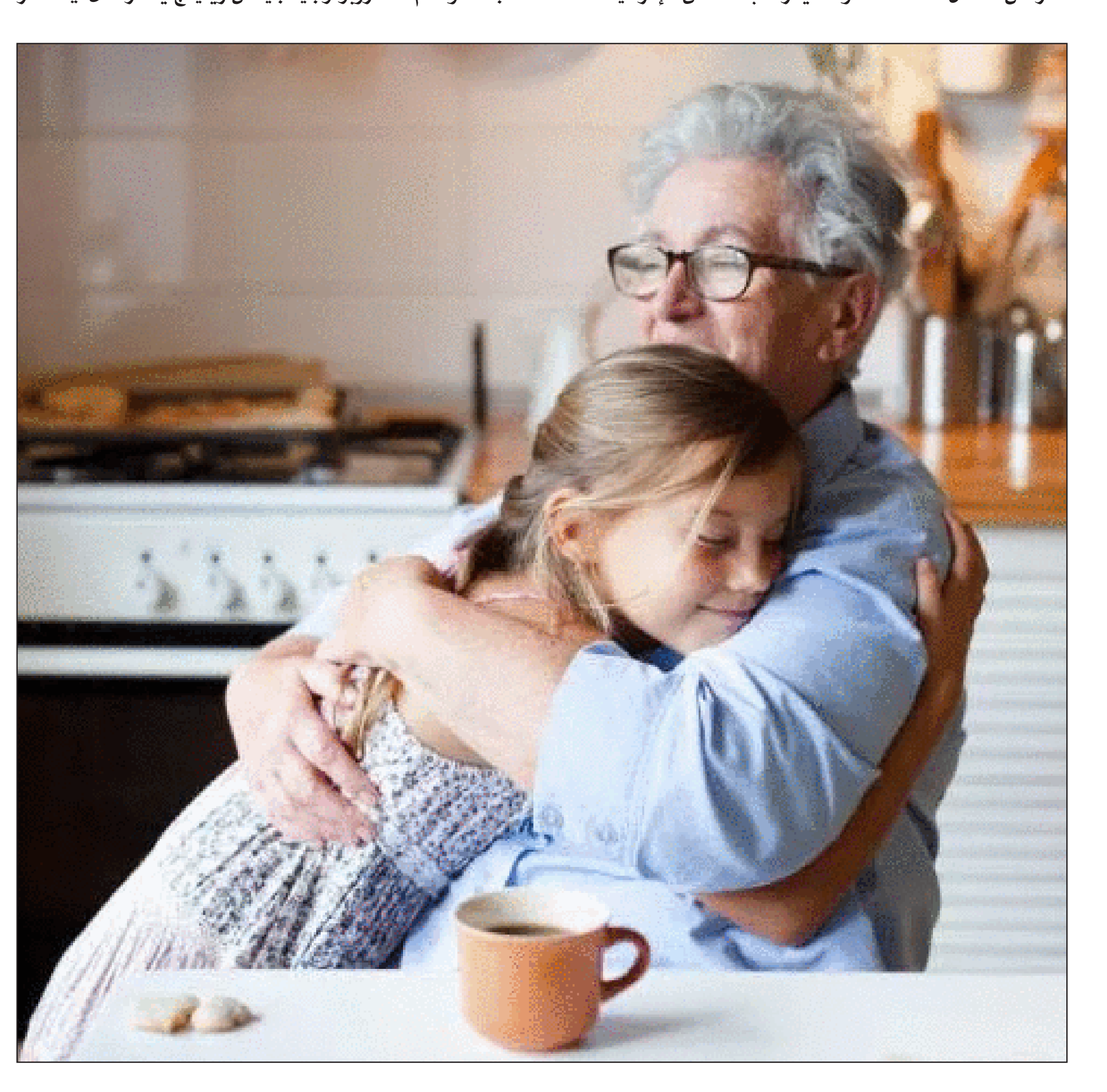
يوضح جيمس ريلينج: «يتيح لك التعاطف الإدراكي أن تكون على اتصال بالآخرين، أي أنه يسمح لك بفهم ما يشعر به الشخص الآخر ولماذا». بينما يتيح التعاطف العاطفي «الشعور بمشاعر شخص آخر».

استنتج العلماء أن الجدة تحاول أن تفهم إدراكياً ابنها البالغ عندما يكون لديها القدرة على الشعور بما يشعر به أحفادها عندما تتفاعل معهم. «إذا ابتسم حفيدهن، فإنهن يشعرن بفرحه، وإذا بكى، فإنهن يشعرن بألمه وضيقه»، كما يقول جيمس ريلينج.

وفقاً لهذه الدراسة، من المؤكد أن الجدات سيشعرن، بنفس الطريقة التي شعر بها أحفادهن، بما شعر به أطفالهن عندما كانوا صغاراً. ويجادل العلماء في الواقع أن حقيقة أن الأطفال لطفاء تلعب دورها.

يوضح عالم الأنثروبولوجيا جيمس ريلينج أن «الأطفال الصغار ربما طوروا سمات تمكنهم من التحكم ليس فقط بدماغ أمهاتهم، ولكن أيضاً بدماغ جداتهم». والطفل الذي يصبح بالغاً ليس لديه هذا العامل «اللطيف».

تجربة العديد من البالغين الذين يجدون أن والدتهم أكثر حماساً وحماسة لرؤية أحفادهن من أطفالهن الكبار سيكون لها تفسير الآن. ويبقى أن نرى ما إذا كان هذا ينطبق أيضاً على الأجداد. وعالم الأنثروبولوجيا جيمس ريلينج ينظر الآن في الأمر.



بيضاوي.. دائري.. أم مربع.. اعرفي شكل وجهك أولاً لمعرفة قصة الشعر المناسبة

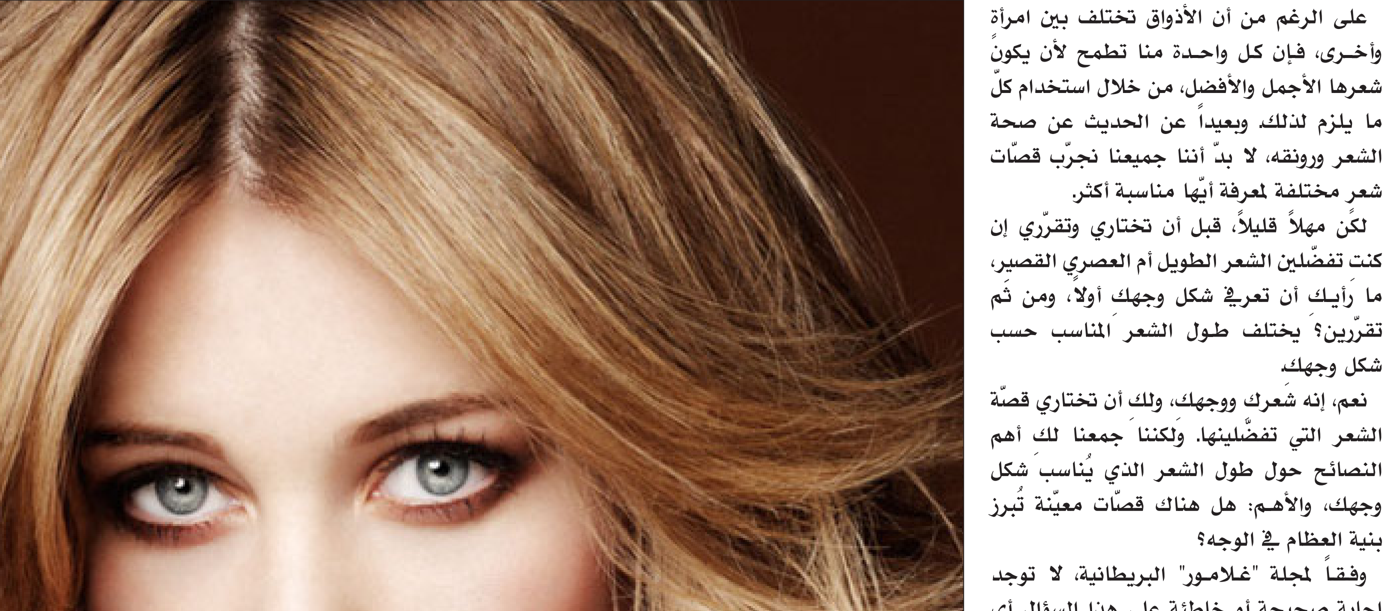
على الرغم من أن الأذواق تختلف بين امرأة وأخرى، فإن كل واحدة منا تطمح لأن يكونَ شعرها الأجمل والأفضل، من خلال استخدام كلّ ما يلزم لذلك. وبعيداً عن الحديث عن صحة الشعر ورونقه، لا بدّ أننا جميعنا نجرّب قصّات شعر مختلفة لمعرفة أيّها مناسبة أكثر.

لكِن مهلاً قليلاً، قبل أن تختاري وتقرّري إن كنت تفضّلين الشعر الطويل أم العصريٍ القصير، ما رَأيكِ أن تعرفي شكل وجهك أولاً، ومن ثَم تقرّرين؟ يختلف طول الشعر المناسب حسب شكل وجهك.

نعم، إنه شَعرك ووجهك، ولك أن تختاري قصّة الشعر التي تفضّلينها. وَلكننا جمعنا لك أهم النصائح حول طول الشعر الذي يُناسب شكل وجهك، والأهـم: هل هناك قصّات معيّنة تُبرز بنية العظام في الوجه؟

وفقاً لمجلة "غلامور" البريطانية، لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة على هذا السؤال. أي طول شعر يُمكنه أن يناسب، إلى حدّ كبير، جميع أشكال الوجه بدرجة ما. الأهم هنا أنً نأخذ بعين الاعتبار نوع شعرنا وسماكته وكيفية تصفيفه.

لكن لو أردت أن تعرفي ما هو الطول الذي يُبرز شكل وجهك وملامحك، فإليك قائمة بأشكال الوجه وما طَول الشعر المُلائم لهَا. وأشكال الوجه الأساسية هي: الشكل البيضاوي، والطويل، والمربّع، إضافةً إلى شكل القلب والشكل الدائري والماسي.



شكل الوجه القلبي.. قَصة اللوب

غالباً ما يكون شكل الوجه القلبي (أي شكل القلب) أعرض قليلاً حول الجبهة، وأنحف عند منطقة الذقن وخط الفك.

ومن المستحسن أن تلجأ صاحبات الوجه القلبي إلى اختيار قصّات الطبقات الناعمة من الشعر، مثل البوب واللوب، من أجل إضافة بعض الامتلاء حول الفك. ومن أجل إبراز الملامح بشكلٍ أكبر، يُمكن اللجوء إلى لونٍ جديد وجريء، بجانب القَصّة.

الوجه البيضاوي.. قَصة البلانت بوب

تتميز الوجوه البيضاوية بأن طولها أكبر من عرضها، وتضيق تدريجياً نحو الذقن. وإذا كان لديك وجهٌ بيضاوي الشكل فأنت محظوظة، فذلك يعني أن لديكِ شَكل الوجه الذي يسمح لكِ بتنوعٍ كبير في تسريحات الشعر.

هلً تعلمين أن الكثير من النساء يلجأن إلى قَصات الشعر التي تترك انطباعاً بأن وجههن بيضاوي، لأنهن يعتبرنه مثالياً؟ أي طول سيكون رائعاً على الوجه البيضاوي، لأنه يناسب جميع القصات إلى حدّ كبير، من قصات بيكسي وشورت كروب إلى الطويلة.

كذًلك، يُمكنك اللجوء إلى الغرّة أو الاستغناء عنها؛ لكن القَصة المثالية لشكل الوَجه البيضاوي هي الـ "بلانت بـوب"، مع بعض التموجات أو التجعيد التي من شأنها أن تعزز من تناسق قصة الشعر مع شكل الوجه.

شكل الوجه المربع.. طبقات كثيرة

الوجه المربع يتميز بجبهة عريضة، مع عظام بارزة في منطقة الوجنتين، إضافةً إلى حنكٍ عريض، فخط الحنًك (أو الفك) في الوجوه المربّعة غالباً ما يكونً ظاهراً بقوة، لذا يُمكن تخفيف ذلك عبر إضافة طبقاتٍ من الشعر حول الوجه لتخفيف حدة زاوية الخط.

وقصات البوب الطويلة ستكون رائعة والشعر الطويل أيضاً، طالما اتخذ شكل طبقات. وبشكلٍ عام، فإن قَصات الشعر التي تصل إلى الذقن أو الحنك، إضافةً إلى الشعر ذي الطول الموحّد، هي مثالية للوجه المربع.

كذلك، فإن اختيار الفرق الجانبي للشعر من شأنه أن يعوّض الزوايا المربعة، وبشكلٍ عام فإن الغـرّة الجانبية تُبرز عظام الوجنتين؛ إذا كنت تريدين إبرازها فالجئي إليها، والعكس في حال كنتِ تريدين التخفيف من حدّة عظام الوجنتين.

الوجه الطويل.. غرّة كاملة وتكثيف الشعر على الجانبين

الوجه الطويل يشبه البيضاوي، لكنه أطول قليلاً. ولو أن وجهكِ طويلٌ قليلاً، فمن الأفضل تقليل كثافة الجزء العلوي من الرأس وتركيز التكثيف على جانبَي الوجه. سيُسهم ذلك في موازنة الطول بوجهك وإبراز ملامحه.

قصات البوب مثالية لهذا الوجه، لأنها تتوقف مباشرة عند الذقن أو خط الفك، وتمنع ظهور أي استطالة من شأنها أن تُطيل شكل الوجه أكثر فأكثر.

من أفضل الطرق لإبراز هذا الشكل من الوجوه استخدام طبقات تأطير الوجه، التي تنعّم الشعر الطويل وتساعد في إبراز العينين وعظام الوجنتين، وغرة الستائر أكثر من ملائمة.

من شأنها أن تلتف حول عظام الوجنتين، لتعطي إيحاء باتساع عرض الوجه. كما أن استخدام المجفف أو التجعدات الكبيرة يساعدان في الحدّ من استطالة الوجه.

الوجه الدائري.. قصات شعر طويلة أو قصات بيكسي

الوجه المستدير يكون متساوياً في العرض والطول، ويُعرف أيضاً بـ "وجه الطفل".

هي صغيرة بشكل عام، لذا فبعض قصات الشعر قد تغمر الوجه بالكامل لو لم يُصفّف بطريقة تناسب الشكل، من الأفضل التركيز على إبراز الزوايا في قصة الشعر، ما سيمنح الوجه بعض الطول.

الوجوه المستديرة تناسبها الطبقات الطويلة، وقصّات بيكسي، والغرات الجانبية القصيرة من أجل زيادة الارتفاع، وليظهر الوجه أطول. ومن الأفضل تجنّب الغرّة الجريئة أو الكاملة، لأنها ستجعل الوجه المستدير أكثر تحديداً، من الأفضل تصفيف الشعر بتموجات ناعمة لإضافة بعض الكثافة.

سيلينا غوميز مثلاً من النجمات اللواتي يمتلكن وجهاً دائرياً؛ وحين تلجأ إلى تسريحة شعرٍ مع غرة، فهي غالباً ما تحدّد دائرية وجهها وتُبرزه بشكلٍ أكبر.

الوجه الماسي.. فرق جانبي وغرّة جانبية

شكل الوجه الماسي يكون ضيقاً من الجبهة وخط الفك، مع عظام خدّ بارزة. وهو أقل أشكال الوجه شيوعاً.

الشعر القصير يتناسب مع الوجه الماسي أكثر من غيره، ويمكن القول إن طول الكتف هو المثالي لشكل الوجه هذا. قصات بيكسي ممتازة أيضاً.

بنية العظام في الوجه الماسي تكون ذات زوايا حادة، ويجب العمل على تنعيم هذه الزوايا. لذا من الأفضل تجنب فرق الشعر من المنتصف والغرة الكثيفة، فهذا الشكل من الوجوه تليق به قصات الشعر الناعمة والغرة الجانبية.

كذلك، فإن الطبقات الطويلة والتموجات، مع فرق جانبي، هي القَصة الأمثل لهذا الوجه.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■									1
				■							2
	■						■				3
		■									4
			■			■					5
					■						6
		■				■			■		7
				■			■	■			8
■			■			■					9
				■						■	10
■											11

أفقي:

١. مفكر حلبي من عصر النهضة من مؤلفاته (طبائع الاستبداد) . ضمير متصل
٢. المحاصيل/م/ . ولد الظبية
٣. العار والذل . مادة مخدرة تتخرج من نبات (الخشخاش)
٤. متشابهان . (الصومعة) مبعثر . طعم العلقم
٥. من الحيوانات . مقياس للمساحة /م/ . حرف أبجدي
٦. جمع (رديف) . نقاتل
٧. يكتم بين اثنين شتت وفرق . ثلثا (كون)
٨. اسم موصول إله /م/ الشباب بين مرحلتي المراهقة والرجولة/م/
٩. يشتم . للنفي . للتمني
١٠. من المشروبات الغازية . من صفات الشيطان
١١. مؤسس علم الكيمياء في العصر العباسي

عمودي:

١. عالم جغرافي عباسي له كتاب (صورة الأرض)
٢. من الأحجار الكريمة . جزيرة إيطالية في المتوسط
٣. عكس (جزئي) . روح . عار
٤. ثلثا (وغى) . التين الشوكي . نحسن
٥. أوجاع . شتم
٦. نوع من الأشجار له استخدامات طبية . عاصمة أوروبية
٧. يخالف ويعارض
٨. يقبح الشيء . شدة . سقاية
٩٩. حرف ناصب . للندبة . دخلا
١٠. نظير . كاتب أمريكي ساخر
١١. زعيم سوفياتي سابق خلفاً للزعيم (بريجينيف)

الحل السابق

أفقي:

١. أرماديلو . ال
٢. لينا حوارنة
٣. رعد . رن . عقيم
٤. والي . أس /م/
٥. بني . لب . شن
٦. فريد شوقي
٧. اليعسوب . (ررر)
٨. نتوكل . واشي
٩. أم . ورط . نا
١٠ . رق . دنو . فل
١١. جمان حضرموت

عمودي:

١. الروبيان . رج
٢. ريعان . مقاتل /م/
٣. مندليفيوم
٤. (اا) . كسر /م/ . دن
٥. دحر . ميسلون
٦. يونس . دوو . روح
٧. لا . الشبوط
٨. ورع . بو . فر
٩. نقر . قرش . لم
١٠ . (ا ة ي) . شيرين
١١. محن . أبت

الكلمة المفقودة

. إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أكرمت اللئيم تمردا
. وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجدّه ودّه
. كثير حياة المرء قليلها
يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
. واطلب العز .....

ت	ر	و	ع	ت	م	ر	ك	ا	ا	ش	ا
م	ق	ا	هـ	ش	ي	ع	هـ	ل	ل	ا	ل
ر	ل	ت	و	ي	هـ	ت	ش	ت	ك	و	ل
د	ي	ع	ج	ا	ا	ذ	ي	هـ	ث	ق	ء
ا	ل	ب	د	ل	ذ	ا	ز	م	ي	ص	ي
ا	هـ	و	هـ	م	ا	هـ	و	هـ	ر	ر	م
ز	ا	د	ا	ر	و	ب	ل	ب	ل	ط	ا
ا	ل	هـ	ل	ء	ب	ل	ث	م	ل	ث	م
د	و	ع	ك	ع	ا	س	ف	ن	ل	ا	ا
ا	ا	م	ر	خ	ق	ة	ا	ي	ح	ر	ل
ن	ن	ا	ي	ل	ي	ت	م	ر	ك	ا	ع
ت	ن	م	م	ق	هـ	ت	ك	ل	م	ب	ز

المفقودة مؤلفة من تسعة أحرف:
لقب أطلق على المتنبي

الحل السابق: سليمان العيسى

الأبــراج

الحمل: تنفرج أساريرك بعض الشيء بسبب تأثيرات الفلك الإيجابية ويكون الوضع المهني مناسب لتحقيق بعض الإنجازات خلال فترة قصيرة فكن متفائلاً.

الثور: تسير وتيرة حياتك اليومية بسرعة كبيرة ولكن عليك أن تكون دقيقاً في ملاحظاتك ومتيقظاَ لكل شاردة وواردة حتى لا تقع في مواقف صعبة. خبر سار تسمعه اليوم

الجوزاء: تعود إلى حيويتك السابقة وطبيعتك المرحة وتكون حياتك الاجتماعية والعاطفية غنية بالمتعة والسعادة. تيارات فلكية إيجابية تطال أوضاعك المالية.

السرطان: عليك استغلال الظروف الجيدة ساعة حلولها واستثمر الأيام المحظوظة لأنها تبشر بالخير والنجاح بعض الإشكالات العائلية العابرة لا تعطيها أكبر من حجمها وحاول أن تكون إيجابياً في معالجتها.

الأسد: لا تكن بعيداً، بل حاول التقرب من الحبيب إذا كان هناك فتور فالأجواء بدأت تصفو وعليك الاستفادة منها قبل فوات الأوان.

العذراء: تستفيد من تحسن الأوضاع المادية وتكون خبيراً في توظيف إمكانياتك في مشاريع مثمرة ومضمونة النتائج ارتياح في علاقتك مع الطرف الآخر.

الميزان: تتنفس الصعداء وتصبح ظروفك جاهزة للقيام بالخطوات التي تسعى لاتخاذها خلال هذا الشهر. تطور كبير ومفاجئ على صعيد حياتك العاطفية.

العقرب: تتحسن أوضاعك بشكل عام وتتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية ويكون أمامك فرصاً ذهبية عليك استغلالها لصالحك اعتمد على نفسك.

القوس: لا تكن متردداً حتى لا ترهق نفسك وتتعب الآخرين معك اتبع حدسك وكن واثقاً من خياراتك . عاطفياً أنت على موعد مع تطورات مفرحة.

الجدي: لا تتسرع في إعطاء الرد على العرض المقدم إليك وادرس التفاصيل جيداً. أحد الأصدقاء بحاجة إليك فكن إلى جانبه دون تردد.

الدلو: تبدو شديد الحماسة وكثير الطموحات وقد تتخطى الأحداث القادمة ما تخيلته. تتلقى جائزة أو مكافأة أو تتبوأ مركزاً جديداً في العمل.

الحـوت: تتضاعف النشاطات الاجتماعية وتبدو الاتصالات محفزة والأسبوع القادم يحمل إليك المفاجآت الحلوة على صعيد اللقاءات والأعمال، مبلغ مالي يصلك قريباً.


شركة المنير للرخام و الغرانيت
تعتبر من أوائل الشركات المستوردة للغرانيت و الرخام الطبيعي في سوريا
و بكافة الأنواع / إيطالي - برتغالي - عماني - تركي - سعودي - صيني /
كما يوجد لدينا قسم خاص لتصنيع جميع موديلات المطابخ و المغاسل
و الديكورات و قسم آخر للفسيفساء و الأعمال الفنية الأخرى
و كل ذلك يتم في مواعيد ثابتة و جودة عالية
لمزيد من المعلومات:
هاتف: ٠١١ ٥٢٢ ٣٢٣٢ - فاكس: ٠١١ ٥٢٤٩ ٩٣٠٩
جوال السيد محمد شحود: ٠٩٥٥ ٩٨٣ ٢٧٦
البريد الإلكتروني: almonier@hotmail.com
ريف دمشق - عربين